

مِنَ المسرح العالمى

١٤٩

حفل كوكتيل

تأليف : ت . س . إليوت
ترجمة وتقديم : صلاح عبد الصبور
مراجعة : د . أمين العيوطى

تصدر عن
وزارة
الإعلام
الكويت

أول فبراير ١٩٨٢

١٤٩



من المسرح العالمي

حفل كوكتيل

تأليف : ت . س . إليوت

ترجمة وتقديم : صلاح عبد الصبور

مراجعة : د. أمين العيوطي

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم صلاح عبد الصبور

لجأ اليوت الى التاريخ فى مسرحيته **جريمة قتل فى الكاتدرائية** عدد ١٤٨ من سلسلة من المسرح العالمى ـ اول يناير ١٩٨٢ ، واختار لها اليوت موضوعا دينيا هو الاستشهاد ، والامتثال لارادة الله ، اما فى هذه المسرحية فقد أدار أحداثها فى لندن المعاصرة ، وكان مهادها هو قاعة الاستقبال فى احد بيوت لندن تارة ، وعيادة لاحد الاطباء النفسيين تارة اخرى • ولكن هذه المسرحية ايضا رغم ذلك هى مسرحية تنبع من يقين اليــوت الدينى ، اذ ان موضوعهــا هو « الخلاص » •

ان المسرحية تقدم مجموعة من الشخصيات المضطربة فى الحياة • ولكن هذه الشخصيات تحاول جاهدة ان تجد نفسها ، ويضل بعضها السبيل الى ذلك • اما من يوفق منهم فى هذا الامر فان ارادة الله هى التى ترسم له خططه وقصده ، وخلاصة الحق هو خلاص النفس من ادران الحياة وشواغلها اذ يموت الانسان فى سبيل غرض نبيل •

والمسرحية قد تبدو فى مظهرها « دراما عائلية » معنية بما يكون بين الازواج والعشاق من هجر ووصل ، ورضا وسخط ، وانكار واذعان • ولكن ذلك هو مجرد ظاهرها البادى ، اما جوهرها فهو دينى صرف • فالدين الذى يعتنقه اليوت يقول ان الانســـان خاسر اذا كسب العالم ، رابح اذا كسب نفسه • وفى عصرنا الحديث تضاءلت مهمة « راهب الاعتراف » •• الذى يصوب خطى الناس ويرشدهم الى الطريق الصحيح ، واحتل مكانه رجل آخر لا يتحدث لغته وان كان يقوم بدوره ، وهو المعالج النفسى ، الذى يدعو الناس الى التأمل فى ذوات انفسهم لكى يعرفوا ما يريدونه ، فهم ان عرفوه اراحوا واستراحوا •

وهذا الطبيب النفسى يبدو محايدا او شكاكا ساخرا فى بعض الاحيان • فهو لا يرسم الطريق ، ولكنه يوحى به ، وهو يعرف طبائع

مرضاه ، فيدرك ان اهل الدنيا عليهم ان يتأقلموا مع الدنيا ، ويرضى كل منهم بما فى نفسه او نفس صاحبه من شر وخداع ، اما اهـل الآخرة فعليهم ان يمضوا الى غايتهم غير هيابين ، وان يعـــانقوا مصائرهم فى شجاعة واستبسال ٠

ولنعد حكاية المسرحية ولنتوقف عند شخصياتها ٠٠

تبدأ المسرحية بالزواج ، المحامي اللندني ، أدوارد تشيمبرلين ، وقد هجرته زوجته دون نذير ، بينما كانا قد دبرا ان يقيما « حفل كوكتيل » لجمع من اصدقائهما ، فهو يتلقى هؤلاء الاصدقاء وحـده ويجد نفسه مضطرا ان يزعم لهم ان زوجته قد سافرت لعيادة عمته مريضة لها في الريف ٠

ويصطنع « اليوت » اسلوب المسرحية الاجتماعية لكى يقدم لنا شخصيات مسرحيته من خلال فكاهتها وثرثرتها ٠ ومنا تستوقفنا ثلاث شخصيات :

اولها شخصية جوليا العجوز الثاقبـــة النظرة ، المليئة بحس الفكاهة ، والتى نكاد نظن فى بعض الاحيان انها تعرف ما يدور بخلد رفاق الحفل ، اذ انها ، كما تقول المسرحية لا يفوتها شيء ٠

والشخصية الثانية : هى شخصية الكسندر ماك كولبى جيبس ، ويغلب على الظن ان اليوت رسم فيه صورة موظف انجليزى كبير من العاملين في السياسة او المستعمرات او الخارجية ، وهو المعادل لجوليا . هو الآخر ذكي سريع البديهة متقدم فى العمر ، حريص على ان يبذل نصحه لصاحبه ٠ وهم جميعا يثقون بحسن اختياره سواء في عالم البيع والشراء او عالم اختيار الطبيب المعالج ، واللمسة الفكهة فى شخصيته انه يزعم لنفسه قدرة فائقة لا فى الطهى فحسب ، بل وفى ابتكار الطبخات المتقنة الشهية ٠

والشخصية الثالثة ، هي شخصية ضيف ، واغل او متطفـل على الحفل ، تعرفه جوليا والكسندر ، وان زعما انهما لا يعرفانه ، وهو الضلع الرئيسى فى الواقع فى هذا الثلاثى ، كما يبد لنا بعد فى قراءة المسرحية ٠

فهذا الثلاثي يقوم بدور « الملائكة الحراس » لبقية شخصيات المسرحية • وهذا الثلاثي يعتمد على هذه الشخصية الثالثة المتخفية ، التى لا تفصح عن نفسها الا فى الفصل الثانى ، فنرى انه طبيب نفسي معروف هو « السير هنرى هاركورث رايلى » •

ويواجه هذا العالم المطمئن الى غايته وسبيله ، عالم هذا الثلاثى الناضج المدرك لاسرار الحياة ، عالم آخر مكون من اربعة من الحيارى المتعبين •

ادوارد وزوجته لافينيا وهما فى أواسط العمر ثم شاب هو **بيتر كويلب** ، يطمح الى ارتياد عالم الفن •

وشابة هى **سيليا كوبلستون** تريد ان تعيش الحياة بصدق وعمق ونزاهة •

ان هذا الرباعى يبحث ، اذا استعرنا التعبير المسيحى ، عن خلاصه ، والحياة تضطرب به اشد اضطراب • والمسرحية ترفع الستار فى يوم من ايام حياتهم المضطربة •

فلقد هجرت **لافينيا** زوجها ادوارد بغتة • ولقد كانت العلاقة بينهما خطأ شائعا من العلاقات الزوجية المتسمة بالنقار والمشاغبة ، او هى تطبيق لما قاله اليوت بشكل عابر فى كتابه « ملاحظات نحو تعريف الثقافة » : « من طبيعتنا نحن البشر اننا حين نعجز عن فهم انسان آخر ، ولا نستطيع فى ذات الوقت تجاهله ، ان نوجه نحوه ضغطا لا شعوريا لكى نحوله الى شىء نستطيع فهمه ، وكثير من الازواج والزوجات يوجهون هذا الضغط نحو احدهم للآخر » •

وما تكاد المسرحية تمضى قليلا حتى نعرف انه كانت ثمة علاقة بين ادوارد وسيليا كوبلستون ، فهى تحبه ببراءة النفس المتطلعة الى الصدق والكمال اذ ترى فيه من الخصال ما لا يراه فى نفسه ، ولكنها ــ سيليا ــ ايضا ، موضوع لحب آخر ، اذ ان صحبة قد انعقدت بينهما وبين بيتر كويلب ، فتوهم فيها نصفا ضائعا منه ، وعونا له على الاقتراب من عالم الفن والجمال •

وتمضى المسرحية ابعد لنعرف ان لافينيا كانت تحس بميل شديد الى الشاب بيتر كويلب ، وتعرف ايضا بما بين زوجها وبين سيليا

كوبلستون ، ولكنها لم تنزعج لهذا الامر الا حين ادركت ان بيتر كان لا يشاركها نفس الميل والاحساس • وانه كان اقرب الى سيليا منها •

وهنا تخرج لافينيا عن نمط حياتها •• الخيانة المتبادلة ولو كانت عقلية فحسب ، والاغضاء عنها ، وتوقف دوران الحياة اليومية لتحتج على اهمال زوجها لها •

ويقود الكس وجوليا ثلاثة من هذا الرباعى المتشابك العلاقات الى الطبيب النفسى •

ويعرض الطبيب النفسى على مرضاه طريقين :

الطريق الاول هو الرضا بعيوبنا ، وعيوب رفاق حياتنا ، بعد ان نعرف هذه العيوب معرفة مستيقنة ، فلعل معرفتنا بعيوبنا وعيوب سوانا ان تجعلنا اكثر قربى واشد آصرة •

يقول الطبيب السير رايلى لادوارد ولافينيا :

« والآن ، اريد ان اوضح لكليكما انكما متشابهان
••••انك لم تحب احدا قط
وذلك جعلك تشك فى قدرتك على الحب
وهناك طراز معين من الرجال يكون شكهم فى قدرتهم
على الحب مزعجا لتقديرهم لانفسهم
•••
وان كنت تعلمين فى قرارة نفسك ان صديقك
الصغير لا يحبــــك
وكنت دائما تحسين بالمهانة لادراكك انك
قد اجبرته على ذلك
•••••••••
وعندما بدأت تخشين من ان أحدا لا يستطيع ان
يحبــــك ••
••••••••

والآن بدأتما تريان ، كما آمل ، الكثير المشترك بينكما
نفس العزلة ..
الرجل الذى يجد نفسه غير قادر على الحب

والمرأة التى تجد ان الرجل لا يستطيع ان يحبها

وتقول لافينيا :

يبدو لى ان ما نشترك فيه قد يكون كافيا ليجعل كلا منا
يعاف الآخر

ويجيب الطبيب النفسى :

الافضل ان تريه كرباط يربطكما معا
فلو ظللتما فى حالة عدم الاستنارة ..
كنت تستطيعين القول « هو لا يستطيع ان يحب اية
امرأة »

....

وكان يستطيع القول « لا يستطيع رجل ان يحبها »
وكان كل منكما سيدين الآخر بأخطائه هو
وتتجنبان عندئذ فهم كل منكما للآخر
والآن ، عليكما ان تعكسا المقدمة والنتيجة
وليفهم كل منكما الآخر

وهكذا يمضى الزوجان الخادعان المخدوعان فى حياتهما الخاصة والاجتماعية ، ويكون ذلك هو احد السبيلين . اما سبيل سيليا ، الفتاة الصادقة فقد اختلف تماما .

انها باحثة عن الخلاص والنقاء حتى ولو كلفها ذلك حياتها . يعرض عليها الطبيب ان تذهب الى مصحته النفسية لتواجه نفسها وحيدة ، تحاول ان ترى باطنها واعماقها ، وهى حين تستجيب لنصحه تجد ان ما تريده هو ان تهب حياتها لغرض ما ، فتهب هذه الحياة لتمريض سكان احدى الجزر المتناثرة فى المحيط المصابين بالوباء . وهناك تموت مصلوبة على تل ، يأكل جثتها النمل الابيض .

لقد كانت سيليا طيلة حياتها باحثة عن الحب الحق الصادق ، فهى تقول حين عرفت بعودة ادوارد الى لافينيا ، وتخليه عنها :

لم يكن الامر ببساطة ادراك ان هذه العلاقة لم توجد قط
ولكنه كان كشفا لعلاقتى بالجميع
....
ان كل انسان وحيد او هكذا يبدو لى

هم يصطنعون الوجوه، ويظنون انهم يفهم بعضهم البعض
....
لقد ظننت اننى أعطيت (هذا الرجل) الكثير
وكان هو يمنحنى
والمنح والاخذ كانا يبدوان صوابا
لا فى لغة حساب ما هو صالح للشخصين ، ولكن للشخص
الجديد . . . نحن
لو استطعت ان أحس كما كنت أحس عندئذ
لكنت الان فى أحسن حال
ولكنى وجدت بعدئذ أنا كنا محض أغراب
....
هل نحن جميعا عاجزون عن ان نحب ، وان نحب ؟
الانسان اذن وحيد ، واذا كان الانسان وحيدا
فان الحب والمحبوب كلاهما وهم بنفس الدرجة
وليس الحالم اكثر حقيقية من احلامه .

وتصرخ الفتاة بعد قليل قائلة للطبيب :

اذا كان ذلك كله بلا معنى ، فاننى اريد ان تشفينى
من الشوق لشىء لا أستطيع أن أجده
ومن خجلى لانى لن أجده قط
فهل تستطيع شفائى

والشفاء هنا هو الخلاص ، هو ان يعرف الانسان نفسه ، ويعيشها ، سواء أكان فى ذلك نجاة بدنه أو تحطيم ذلك البدن .

حفل كوكتيل

تأليف : ت . س . إليوت
ترجمة : صلاح عبد الصبور
مراجعة : د . أمين العيوطي

The Complete Poems and Plays of

T. S. ELIOT

THE COCKTAIL PARTY

FABER AND FABER
3 Queen Square
London

شخصيات المسرحية

ادوارد تشيمبرلين	Edward Chamberlayne
جوليا (السيدة شاتلثويت)	Julia (Mrs. Sbuttlethwaite)
سيليا كوبلستون	Celia Coplesotne
الكسندر ماك كولجى جيبس	Alexander MaColgie Gibbs
بيتر كويلب	Peter Quilpe
ضيف غير معروف نعرف فيما بعد أنه	
السير هنرى هاركورت ريلى	Sir flenry Harcourt - Reilly
لافينيا تشيمبرلين	Lavinia Chomberlayne
سكرتيره ممرضة	
سفرجيان	

مكان المسرحية لنــدن

الفصل الأول

المنظر الاول

(غـــرفة الاستقبال في شـــقة اسرة تشمبرلين بلندن في أول المساء)

(شخصيات المشهد : ادوارد تشيمبرلين ، جوليـــا شاتلتويت ، سيليا كوبلستون ، الكسندر ماك كولجي جيبس ، وزائـــر لا تعرف شخصيته)

الكـــس : فاتك لب الموضوع تمـــاما يا جوليـــا : لم تكن هناك نمور ، كان ذلك لب الموضوع .

جوليـــا : ماذا ، كنتما تفعلان اذن في أعلى الشجرة : أنت ، والمهراجا ؟

الكـــس : عزيزتي جوليـــا
هذا يدعو الى اليأس تمـــاما ، فانت لم تكوني منصـــتة الي

بيـــتر : عليك ان تحكي لنا الحكاية كلها مرة ثانية ، يا الكس .

الكـــس : أنا لا أحكي نفس الحكاية مرتين .

جوليـــا : ولكني ما زلت انتظر أن أعرف ما حدث .
كانت النمور هي بداية الحكاية فيما اذكر .

الكـــس : قلت انه لم يكن هناك نمـــور .

سـيليا : أوه ، كفـا عن المشاحنة كلاكما .
هذا دورك يا جوليـا .
فاحكي لنا تلك الحكاية التي حكيتها ذلك اليوم عن الليدى كلوتز وكعكة الزفاف .

بيـتر : وكيف أن الساقي وجدها في مخزن المئونة ، تمضمض فمها بالشامبانيا ! تعجبني تلك الحكاية .

سـيليا : وانا أحب تلك الحكاية .

الكـس : وانا لا آمل سماع تلك الحكاية .

جوليـا : حسن ، يبدو أنكم جميعا تعرفونها .

سـيليا : هل نحن نعرفها جميعا ؟
لكننا لا نمـل سماعك تحكينها .
ولا أظن ان كل من هنا يعرفها .
(للزائر المجهول الشخصية) انت لا تعرفها . أليس كذلك ؟

الزائر المجهول : لا ، لم أسمعها قط .

سـيليا : هذا مستمع جـديد لك يا جوليا ؛
ولا أظن ان ادوارد ايضا يعرفها .

ادوارد : قد أكون سمعتها ، ولكنني لا أتذكرها .

سـيليا : وجوليا هي وحدها التي تستطيع حكايتها فكم هي بارعة في التقليد .

جوليـا : هل أنا بارعة في التقليد ؟

بيـتر : أنت فعلا بارعة في التقليد ، لا يفوتك شيء أبدا .

الكـــس : لا يفوتها شيء الا اذا ارادت.

سـيليا : وبخاصة اللهجة اللتوانية .

جوليـــا : **اللتوانية ؟ ليدى كلوتز ؟**

بيـتر : كنت أظن انها بلجيكية .

الكـــس : كان ابوها ينتمي الى اسرة من البلطيق —
من أقـــدم أسر البلطيق ،
فرع منها في السويد ، وفرع في الدانمرك .
كن عددا من البنات الجميلات :
واني أتسـاءل ماذا اصبحن الآن .

جوليـــا : كانت ليدى كلوتز جميلة جدا يوما ما .
يا للحياة التي عاشتها ! اعتدت ان أقول لهـا
يا جريتـــا !
أنت فياضة بالحيوية . » ولكنها كانت تسـتمتع
بحياتها
(للزائر المجهول) هل عرفت . . . ؟ هل عرفت
ليدى كلوتز ؟

الزائر المجهول : لم ألتق بهــا قط .

سـيليا : هات حكايتك عن كعكة الزفاف .

جوليـــا : طيب ، ولكنها حقا ليست حكايتي .
فقد سمعتها أول مرة من دليـــا فيرندر ،
التي كانت هناك حين حدثت .
(للزائر المجهول) هل تعرف دليـــا فيرندر ؟

الزائر المجهول : لا ، لا أعرفهـــا .

جوليـــا : طيب . لا يملك الانسان الا أن يكون بالغ الحـــذر قبل ان يحكي حكاية .

الكـــس : دليـــا فيرنـــدر ؟
أهي تلك التي كان لها ثلاثة أشقاء ؟

جوليـــا : كم شـــقيقا ؟ اثنـــان فيما أظن .

الكـــس : لا ، كانوا ثلاثة ، ولكن كيف لك ان تعـــرفي الشقيق الثـــالث :
كانوا يرغمونه على الصمت .

جوليـــا : أوه ، تعني ذلك الرجل .

الكـــس : كان ضعيف العقل .

جوليـــا : لم يكن ضعيف العقل ، ولكنه كان عـــديم الاذى فحسب .

الكـــس : طيب ، عـــديم الاذى اذن .

جوليـــا : كان شـــديد المهارة في اصلاح الساعات ؛
وكانت لديه حاســـة سمع متميزة —
الرجل الوحيد ، فيمن عرفت ، الذى يســـتطيع سماع صراخ الخفافيش .

بيـــتر : يسمع صراخ الخفافيش ؟

جوليـــا : كان يستطيع سماع صراخ الخفافيش .

ســـيليا : ولكن كيف عرفت انه كان يستطيع سماع صراخ الخفافيش ؟

جوليـــا : لانه قال لي ذلك . وقد صدقته .

سـيليا : ولكن اذا كان كما قلت . . عـديم الاذى ، فكيف يمكن
ان تصـدقيه ؟
يحتمل ان يكون قد تخيل ذلك .

جوليـا : عزيزتي سـيليا .
لا يحتاج الامر ان تكوني متشككة هكذا ، فقـد أقمت هناك مرة ، في قلعتهم في الشمال . وكم كان يعـاني !
كان عليهم ان يجـدوا له جـزيرة
تخـلو من الخفافيش .

الكـس : هل ما زال يعيش هناك ؟
ان جوليـا في الحق منجم من المعلومات .

سـيليا : ليس هناك الكثير الذى لا تعرفه جوليا .

بيـتر : استانفي حكايتك عن كعكة الزفاف .
(ادوارد يغـادر الحجرة)

جوليـا : لا ، سننتظر حتى يعود ادوارد الى الحجرة .
والآن ، اريد ان استرخي ، هل هناك مـزيد من الكوكتيل ؟

بيـتر : بل استمرى في الحكاية ، فادوارد لم يكن منصـتا على أى حال .

جوليـا : لا ، لم يكن منصتا ، لكنه مرهق للغاية —
ادوارد بدون لافينيـا ! انه عندئذ لا يطاق .
اذ يدع لي تصريف الامور .

يا له من مضيف ، ولا شيء يصلح للأكل !
مع ان المبرر الوحيد لحفلة كوكتيل
عند امـــرأة شرهة عجوز مثلي
هو بضع لقيمات طيبة ، فانني استطيع ان اشرب في منزلي .
(يعود ادوارد ومعه صينية)
ادوارد ، اعطني مزيدا من ذلك الزيتون اللذيذ .
ما هذا ؟ بطاطس هشـــة ؟ لا ، لا استطيع احتمالها.
هيه ، بدأت احكي لكم عن الليدى كلوتز .
كان ذلك في زفاف آل فينسويل ، أوه ، منذسنين !
(للزائر المجهول) هل عرفت آل فينسويل ؟

الزائر المجهول : لا ، لا أعرف آل فينسويل .

جوليـــا : ايه . كلاهما ميت الآن ، ولكني أردت أنأعرف.
فلو انهم كانوا اصدقاءك ، ما استطعت ان احكي الحكاية .

بيـــتر : هل هما والدا توني فينسويل ؟

جوليـــا : نعم . كان توني هو النتاج ، ولكنه لم يكن الحل .
بل انه زاد الموقف صعوبة .
انت تعرف توني ، هل عرفته في اكسفورد ؟

بيـــتر : لا . لم اعـــرفه في اكسفورد
التقيت به في العام المـــاضي في كاليفورنيا .

جوليـــا : اردت دائمـــا ان أزور كاليفورنيا
هيا احك لنا ماذا كنت تفعل في كاليفورنيا ؟

ســـيليا : كان يصنع فيلمـــا .

بيـــتر : كنت أحاول ان اصنع فيلما .

جوليـــا : أوه ، أى فيلم ؟ أتساءل عما اذا كنت قد رأيته .

بيـــتر : لا ، انك لم تريه . فالواقع
انه لم ينتج قط . فقد صنعوا فيلما
ولكنهم استخدموا ســيناريو آخـــر . .

جوليـــا : غير الذى كتبتــه ؟

بيـــتر : غير الذى كتبتــه .
ولكني قضيت وقتــا جد ممتع .

ســيليا : استأنفي حكايتك عن كعكة الزفاف .

جوليـــا : ادوارد ، ارجـــو ان تجلس قليلا .
فانت مضيف مثالي دائمـــا كما نعلم ، ولكن
حاول الآن ان تبدو كأنك أحد الضيوف
وكأن لافينيا ، زوجتك ، هي صاحبة الحفلـــة .
هناك اســئلة
كثيرة ، اريد ان أوجهها اليك ، فانها لفرصة
ذهبية لأن لافينيا ليست هنا الآن . كنت أقول
لنفسي دائما لو استطعت ان ارى ادوارد وحده ،
واتجاذب معه اطراف حديث جدى حقيقـــة ! »
وكاشفت لافينيا بذلك ، فوافقتني .
قالت « ارجو ان تحاولي » . وهذه هي المرة الأولى
التي أراك فيها بدون لافينيا
بغض النظر عن تلك المرة التي انغلق فيها عليها باب
دورة الميـــاه .
ولم تستطع الخروج . أعلم مادا تظن بي !

أعلم أنك تظنني امرأة عجوزا حمقاء
ولكني في الحق جادة جدا . لافينيا تأخذني مأخـــذ
الجـــد .
واعتقد ان ذلك هو سبب خروجها —
لاني عندئذ استطيع ان أجعلك تتكلم . وقد تكون
هي الآن في مخـــزن المئونة
تنصت لكل ما نقوله !

ادوارد : لا ، هي لست في مخزن المئونة .

ســيليا : هل ستغيب لافينيا لفترة طويلة ، يا ادوارد ؟

ادوارد : الحقيقة ، انني لن أعرف الا اذا اتصلت بي .
فلو كانت خالتها مريضة جدا ، فقد تغيب بعض
الوقت .

ســيليا : وماذا ستفعل في فترة غيابهـــا ؟

ادوارد : لا أعرف حقا . قد أغادر البيت .

ســيليا : أنت ايضا تغـــادر البيت !

جوليـــا : هل لك خالة انت ايضا ؟

ادوارد : ليست لي خالات ، ولكني قد اغادر البيت .

ســيليا : ولكن ، ادوارد ... ماذا كنت اريد ان اقول ؟
ان حياة السيدات العجائز في الريف لفظيعة ،
ومن المستحيل تقريبـــا ان يجـــدن ممـــرضة .

جوليـــا : هل المريضة هي خالتها لورا ؟

ادوارد : لا ، خالة أخـــرى ،

لا تعرفينها انت ، شقيقة امهـــا
وهي معتزلة تقريبـــا .

جوليـــا : خالتها المفضـــلة ؟

ادوارد : ولا فينيا هي ابنة الاخت المفضلة ، والخالة عنيدة .
نوعا .
وحين تمرض ، تصر على وجود لافينيا معها .

جوليـــا : لم اسمع انها مرضت من قبل .

ادوارد : انها قوية البنية عادة ، ولذلك فهي حين تمـــرض
تصاب بالذعـــر .

جوليـــا : وترسل في طلب لافينيا .
لقد فهمت تمـــاما . هل هناك أية آمال في ميراث ؟

ادوارد : لا ، أظن ان لها معاشـــا سنويا .

جوليـــا : اذن ، فعمل لافينيا خلو من الانانية تمـــاما
ولكنه جدير بأن يصدر عنها . ولكن ثق يا ادوارد ،
ان لافينيا قد تغيب لاسابيع
أو قد تعود ، ثم تستدعى ثانية .
أنا أفهم أولئك النسوة العجائز الخشنات —
فأنا واحدة منهن . وأحس كأنني أعرف
كل شيء عن تلك الخالة التي تسكن هامبشير .

ادوارد : هامبشـــير ؟

جوليـــا : ألم تقـــل هامبشـــير ؟

ادوارد : لا ، لم أقل هامبشـــير .

جوليـــا : هل قلت هامســـتد ؟

ادوارد : لا ، لم أقل هامستد .

جوليـــا : ولكن لا بد انها تعيش في مكان ما .

ادوارد : انها تعيش في اسكس .

جوليـــا : في مكان ما قرب كولشستر ؟ ان لافينيا تحب المحار .

ادوارد : لا ، بل في أعماق اسكس .

جوليـــا : طيب ، لن نتعمق في الامــــر .
هل لديك العنوان ، ورقم التليفون ؟
فقد اذهب لرؤية لافينيا .
وانا في طريقي الى كورنوول ، ولكن لن تكن متعلقين
وعليك الان ان تعاملني كأني خالتك العذراء —
التي تعيش على معاش سنوى ، بالطبع .
سوف أجعلك تتعشى معي منفردين
يوم الجمعة ، وتحدثني بكل شيء .

ادوارد : كل شيء ؟

جوليـــا : أنت تعلم ما أعنيــــه
الانتخابات القادمة ، وأسرار قضاياك .

ادوارد : معظم هذه الاسرار غير مسلية بالمــــرة .

جوليـــا : طيب . ولكنك لن تهرب مني . ستتناول عشاءك معي
يوم الجمعــــة .
وقد اخترت بالفعل الاشخاص الذين ستلتقي بهم .

ادوارد : ولكنك دعوتني للعشاء معك وحدى .

جوليـــا : نعم ، وحـــدك !
أقصد بدون لافينيا ! ستحب صحبة الاخرين —
ولكننا ستتحدث معا أنت وأنا . اذن فقد اتفقنا على
كل شيء .
والآن يجب ان انصرف .

ادوارد : هل لا بد من ذهابك ؟

بيـــتر : ولكن ألا تحكي لنا حكاية ليدى كلوتز ؟

جوليـــا : أى ليدى كلوتز ؟

ســيليا : وكعكـــة الزفاف .

جوليـــا : كعكة الزفاف ؟ لم أكن موجودة في زفافها .
ادوارد ، لقد كانت أمســـية ممتعة :
البطاطســـة كانت رائعة حقا .
والان دعني ارى . هل معي كل شيء ؟
انها حفلـــة لطيفة ، يؤسفني ان اغادرها .
انها حفلـــة لطيفة تمـــاما ، وكم أود لو تكررت .
لـــاذا لا تأتون جميعا الى حفل الغداء يوم الجمعة ؟
لا ، أخشى ان توجه مسز باتن الطيبة لي انذارا .
والان لا بد لي من الذهاب .

الكـــس : واخشى انني ينبغي عليّ أن أرحل .

بيـــتر : ســـيليا —
هل لي ان أرافقك ؟

ســـيليا : لا ، آســـفة ، يا بيـــتر ،
عليّ ان استقل سيارة اجـــرة

جوليــا : تعــال معي يا بيــتر :
بامكانك ان تأتيني بسيارة اجــرة ،
وعندئذ استطيع توصــيلك .
انني أتوقع حضورك يوم الجمعة
يا ادوارد . ولا بد لي أن أراك
قريبــا جدا يا سـيليا . والآن
لا تذهبوا جميعكم لمجــرد أنني
ذاهبــة . الى اللقــاء
يا ادوارد .

ادوارد : الى اللقــاء يا جوليــا .
(تخرج جوليــا وبيــتر)

سـيليا : الى اللقــاء يا ادوارد .
هل ســأراك قريبــا ؟

ادوارد : ربمــا ، لا أدرى .

سـيليا : ربمــا لا تدرى ؟ طيب ، الى اللقــاء .

ادوارد : الى اللقــاء يا سـيليا .

الكــس : الى اللقــاء يا ادوارد ، آمــل
ان تتلقى أنبــاء أطيب عن خالة لافينيا .

ادوارد : هــه ... نعم ... اشكرك . الى اللقاء يا الكس ،
كان جميلا منك ان تأتي .
(يخرج الكس وســيليا)
(للــزائر المجهــول)
لا تذهب الآن .

لا تذهب الآن ، سنفرغ من هذا الكوكتيل
أم هل تفضل الويسكي ؟

الزائر : بل الجن .

ادوارد : ماذا تريد معه ؟

الزائر : قطرة ماء .

ادوارد : أود أن اعتذر عن هذا المساء .
فالحقيقة اني حاولت ارجاء هذه الحفلة :
وكان هؤلاء الضيوف هم الذين لم أستطع إرجاءهم
لاني لم استطع الاتصال بهم في الوقت المناسب ؛
ولم أكن أعلم انك سوف تحضر .
ظننت ان لافينيا انبأتني بأسماء ل المدعوين .
ولكن هذه المرأة العجوز المطيعة فقط هي
التي تعنيني —
ولولاها ما اكترثت بأحد ،
(جرس الباب يدق . يتجه ادوارد الى الباب ،
وهو يقول)
وهي تحضر دائما حين لا تكون هناك أدنى رغبة
في حضورها .
(يفتح الباب)
جوليا !
(تدخل جوليا)

جوليا : ادوارد ، يا لحظي اذ أمطرت السماء !
فتذكرت مظلتي ،

وها هي ذى ! والآن علام تتآمـــران؟
يا لسعادتكما ، اذ هي مظلتي ، لا مظلةالكساندر ـ
فهو بالغ الفضول ! بينما لا أتدخل أنا
في شئون الاخرين . حسن ، الى اللقاء مرة اخرى.
ها أنذى أخـــرج أخيرا .

(تخـــرج)

ادوارد : آسف ، ولكني أخشى انني لا أعرف اسمك.

الزائـــر : يجب أن أنصرف .

ادوارد : لا تنصرف الآن .
فكم اريد ان أتحدث الى شخص ما ؛
والاسهل أن أتحدث الى شخص لا أعرفه .
فالحقيقة ان لافينيـــا قد هجرتني .

الزائـــر : زوجتك هجـــرتك ؟

ادوارد : دون انذار بالطبع ؛
كانت قدفرغت لتوها من الاعداد لحفلة الكوكتيل.
وعندما عدت ، بعد ظهر اليوم ، كانتقدخرجت
وتركت ورقة تقول فيها انها ستهجرني ؛
ولكني لا أعرف أين ذهبت .

الزائـــر : هذه مناســـبة .
هل لي في كأس أخـــرى ؟

ادوارد : ويســـكي ؟

الزائـــر : جـــين .

ادوارد : شيء معـــه ؟

الزائـــر : لا شيء الا المـــاء .
وأوصيك بنفس الوصفة . . .
دعني أعده لك ، اذا سمحت . . .
قوي ... لكن ارشفه ببطء ... اشربهوانتجالس .
تنفس بعمق ، واصطنع وضعا مريحا .
ها نحن أولاء الآن . سأسألك بضعة اسئلة .
منذ متى تزوجتما ؟

ادوارد : منذ خمس سنوات .

الزائـــر : أطفـــال ؟

ادوارد : لا .

الزائـــر : اذن فانظر الى الجانب الاكثر اشراقا من الموضوع .
انت تقول انك لا تعرف أين ذهبت ؟

ادوارد : لا ، لا اعرف .

الزائـــر : هل تعرف من الرجل ؟

ادوارد : ليس هناك رجل آخـــر —
لا أحـــد أعـــرفه .

الزائـــر : أو المـــرأة الأخرى
التي ظنت ان لديها أسبابا لكي تغار منها ؟

ادوارد : لم يكن في سلوكي ما يجعلها تشـــكو .

الزائـــر : اذن ، فلا شك ان الامور ستمضي نحو الافضل .
فلو كان هناك رجل آخر ، قد تظن هي انها اخطأت

في حقلك ، وتريد ان تعود اليك . ولو كانت هناك امـــرأة أخـــرى
فقد تقرر ان تتسامح معك ، وتكسب فضلا عليك .
فاذا لم تكن (هناك امرأة اخرى او رجل آخـــر ،
فالسبب اذن أعمق وللك ان تؤمل انها لن تعـــود اليك قط .
ولو كان هناك رجل آخر ، فقد يخطر لك انتتزوج
مـــرة ثانية لكي تثبت للعالم ان هناك من تريدك .
ولو كان هناك امرأة اخرى ، فربما اضطررت للزواج منها —
بل ربما توهم نفسك انك اردت الزواج منها .

ادوارد : ولكني اريد عـــودة زوجتي .

الزائـــر : هذا هو رد الفعل الطبيعي .
فهو أمر مربك ، وثقيل على النفس .
ثقيل على النفس ، ان تضطر للكذب في هذا الموضوع
لانك لا تستطيع ان تقول الحقيقة لشخص لا تعرفه .
وكل هذا سيستغرق وقتا لا تملك ان تفرط فيه ،
ولكني أضع أمامك . . .

ادوارد : لا تضع أمامي شـــيئا .

الزائـــر : اذن ، فأنا اقترح . . .

ادوارد : وارجوك الا تقترح .
لقد دأبت كمحام على استعمال مثل هذه العبارات في مواجهة الشهود ،

ولذلك فانا لا أحبها . هل تسمح لي ان أوضح لك
أنت الامــــر ؟
أنا أعلم انني الذى فتحت هذا الحديث :
ولكني لا أعلم من أنت . وليس هذا ما توقعته .
ما اردت الا ان اريح رأسي
بأن اخبر شخصا آخـــر بما أخفيته .
ولا أظن أني اريد ان أعرف من أنت ؛
ولكني ، في الوقت ذاته ، أعتقد ان تكهنـــاتك
تغيظني حقـــا .
اللهم الا اذا كنت تعرف زوجتي اكثر مما أظن ،
أو اذا كنت تعرف عنا اكثر ممـــا يبدو عليك —
واعتقد ان افكارك مهينة بعض الشيء .

الزائـــر : أعرفك بالقدر الذى أعرف به زوجتك ؛
واعرف ايضا ان كل ما أردته مني هو متعة
مكاشفة حميمة لشخص غريب .
دعني اذن ، أظل ذلك الشخص الغريب .
ولكن لأقل لك ، انك حين تقترب من غريب
فأنت تستثير ما لا تتوقع ، تطلق قوة جديدة ،
او تدع الجني يفلت من الزجاجة .
انك تحرك قافلـــة من الاحداث
تتجاوز سيطرتك . اذن دعني أكمل القول .
سأقول اذن انك تجرب بعض التخفف
الذى لم تكن تدركه.سأكشف لك الامر بهدوء؛عندما
تستيقظ في الصباح ، عندما تأوى الى الفراش في المساء

ستبدأ عندئذ في الاستمتاع باستقلالك ؛
حين تجد حياتك قد اصبحت اكثر واكثر دفئا
بدون تلك الناقدة الدءوب على اساءة فهمك
حين تريد ان ترتب لك حياتك أفضل قليلا مما تريدها ،
وتفضل اصدقاء ليسوا مثلك تماما .
او تجعل اصدقاءك يميلون اليها اكثر منك ؛
وتقلب لك الماضي ، وتعيد تقليبه ،
ستسأل نفسك عندئذ : كيف تحملت الحياة كل هذا الوقت .
وقد تحس بالغيرة قليلا في بعض الاحيان
لانها رأت كل شيء أولا ، وكان لديها الشجاعة
ان تفصم عرى الامر —
فأعطت لنفسها بهذا كدأبها ميزة السبق .

ادوارد : قد يصبح الامر كذلك ، ومع ذلك . . .

الزائر : أتريد ان تقول انك تحبها ؟

ادوارد : لماذا ؟ ظننت ان كلامنا يأخذ الآخر قضية مسلمة
لم أظن قط انني قد أكون أسعد
مع شخص آخر . لماذا الحديث عن الحب ؟
لقد اعتاد كل منا الآخر . ولذلك فان ذهابها
هكذا ودون توضيح ، سابق انذار ،
مجرد ورقة تقول فيها « انها قد ذهبت
ولا تنوى العودة — حسن ، اني لا استطيع ان أفهم .
لا أحد يحب ان يترك مع سر غامض :

ان الامر هكذا . . . لم يتم .

الزائـــر : نعم ، انه لم يتم ؛
ولا أحد يحب ان يترك مع سر غامض .
ولكن هناك ما هو اكثر من ذلك . هنـــاك فقـــد
الشخصية ؛
أو الأصح ، انك قد فقدت اتصالك بالشخص
الذى ظننت انك كنته . انك لم تعد تحس انك بشرى
بل لقد انحدرت فجأة الى مرتبة الشيء —
شيء حي ، ولكنك لم تعد شخصا .
وذلك يحدث دائمـــا ، لان الانسان شيء
كما هو شخص . ولكننا ننسى ذلك .
بأسرع ما نستطيع . فعندما ترتدى ملابسك لحفلة
وتهبط الدرج ، وكل شيء فيك
معـــد لكي يعينك على الدور الذى اخترته ،
يحدث احيانا ، عندما تصل الى الدرجة الاخيرة ،
ان تكون هناك درجة أخرى لم تتوقعها قدماك ،
عندئذ يرتج عليك . ففي لحظة واحدة
ها أنت ذا تخوض تجربة أن تصبح شيئا
تحت رحمـــة درج حقـــود .
أو ، لنأخذ مثـــالا ، عملية جـــراحية .
فأنت حين تتشـــاور مع الطبيب والجراح ،
وحين تأوى الى فراشك في بيت التمريض ،
وحين تتحدث الى كبيرة الممرضات ، ما زلـــت
« الذات » ،

محور الحقيقة، ولكن حين تتمدد على سرير العمليات ،
فأنت قطعة من الاثاث في محل تصليح .
والذين يحيطون بك ، الممثلون الملثمون ؛
ليس لديهم منك سوى جسدك
أما «الانت» فقد سحبت. هل لي أن أزيدك ؟

ادوارد : اوه . . أنا آسف ، ماذا كنت تشرب ؟
ويسكي ؟

الزائر : جين .

ادوارد : شيء معه ؟

الزائر : ماء .

ادوارد : الام يقود هذا الحديث ؟

الزائر : الى اكتشاف
من أنت في الحقيقة ؟ ما تحس به في الواقع .
من أنت بين الآخرين .
فنحن نأخذ أنفسنا معظم الوقت كقضية مسلمة ،
كما ينبغي علينا ، ونعيش على قليل من المعرفة بأنفسنا
كما كنا . من أنت الآن ؛
انت لا تعرف اكثر مما أعرف ،
بل أقل قليلا . انت لست الا جهاز !
للاستجابات الزائلة ، والشيء الوحيد الذى يجب ان
تفعله
هو ألا تفعل شيئا ، وتنتظر .

ادوارد : أنتظر !

ولكن الانتظار هو الامر الوحيد المستحيل .
فضلا عن ذلك ، ألا ترى أنه يجعلني سخيفا ؟

الزائـــر : لن يضيرك ان تجـــد نفسك سخيفا .
أرح نفسك لتصبح الاحمق الذى هو أنت .
تلك هي أفضل نصيحة أستطيع اسداءها اليك .

إدوارد : ولكن كيف انتظر ... دون ان أعرف ما انتظره ؟
هل أقول لاصدقائي : « لقد ذهبت زوجتي » ؟
ويجيبون « الى أين ؟ » فأقول « لا أدرى » .
ويقولون « ومتى تعـــود ؟ »
فأجيب « لا أعلم ان كانت ستعود » .
ويسألون « ولكن ماذا تنوى ان تفعل ؟ »
واجيب « لا شيء » سيظنونني مجنونا
أو ببســـاطة ذليـــلا .

الزائـــر : هذا أفضـــل .
ستجد أنك قد تغلبت على الاحساس بالمهانة .
وتلك تجربة ذات قيمة لا تقـــدر .

إدوارد : حسبك ! أوافق أن معظم ما قلت
صادق تمـــاما . ولكن هذا ليس كل الموضوع .
منذ رأيتها هذا الصباح حين كنا نفطـــر
لم أعـــد اذكـــر شكلها .
ولست واثقا انني استطيع ان أصفها
لو سألت الشرطة أن يبحثوا لي عنها .
فأنا واثق اني لا أعرف ماذا كانت ترتدى
حين رأيتها لآخر مرة . ومع ذلك فأنا اريد عودتها .

ويجب ان استعيدها ، لاعرف ماذا حدث
خلال السنوات الخمس حين كنا زوجين .
يجب أن أعرف من هي ، لاعرف من أنا .
ما جدوى كل تحليلاتك
اذا كان عليّ ان أظل دائما ضائعا في الظلام ؟

الزائـــر : لا جدوى بالتأكيد من البقـــاء في الظلام
الا ريثما تزيح عن الذهن
وهم أننا كنا مـــرة في النور .
ان قولك صادقا انك لا تستطيع ابداء سبب رغبتك
في عودتهـــا
هو أفضل سبب لتصديق أنك تريدها .

ادوارد : اريد ان أراها ثانية ــ هنا .

الزائـــر : سوف تراها ثانية ــ هنا .

ادوارد : هل تريد القول انك تعرف مكانها ؟

الزائـــر : السؤال لا يستحق عنـــاء الجواب .
ولكني لو أعدتها ، فسيكون ذلك بشرط واحد :
ان تعد بألا تطرح عليها أى اســـئلة
عن المكان الذى كانت فيه .

ادوارد : لن أســـأل .
ومع ذلك ــ فيبدو لي ــ اننا حين بدأنا نتكلم
لم أكن واثقا انني اريدها ، والان اريدها .
هل اريدها؟ أم أنه ليس الا ايحاءك ؟

الزائـــر : لا نعلم ذلك بعد . في اربع وعشرين ساعة

سجيء اليك هنا . وستكون في لقائها .

(يدق جـــرس البـــاب)

دوارد : يجب ان أرى من بالبـــاب .

(ادوارد يتجه نحو البـــاب)

اذن فهو أنت ثانية ، يا جوليـــا !

(تدخل جوليـــا وبيـــتر)

جوليـــا : ادوارد . أنا فرحة اذ وجدتك .
هل تعلم ، لا بد أني تركت نظارتي هنا ،
وانا ببساطة لا استطيع رؤية شيء بلونها .
وقد ظللت اسحب بيتر في كل أنحاء المدينة
للبحث عن نظارتي في كل مكان ذهبت اليه .
هل وجدها أحد ؟ تستطيع ان تعرف نظارتي —
فاطارها من البلاستيك — واخشى انني لا اذكـــر اللـــون ،
ولكني استطيع ان أعرفها لانها بدون احـــدى العدســـتين .

الزائر : (يغنى)
بينما كنت أشرب الجن والمـــاء ،
ولما كنت رايلى ذا العين الواحدة ،
فمن يدخل سوى ابنة مالك الارض
واستولت على قلـــبي تماما .
هل ستفى بموعدنا ؟

ادوارد : سأفي بـــه .

الزائر : (يغنى)

توريولى تورايلى ،
ماذا دهى ذا العين الواحدة رايلى ؟
(يخــرج)

جوليــا : ادوارد ، من ذلك الرجل الفظيع ؟
لم أهن قط هكذا في حياتي .
من حسن الحظ أنني تركت نظارتي :
فهذا ما قد أسميه مغامرة !
أنبئني عنه . فقد كنتما تشربان معاً !
إذن ، فهذا هو نوع اصدقائك
حين تخلى لافينيا لك الطريق ! من هو ؟

ادوارد : لا أعــرف .

جوليــا : لا تعــرف ؟

ادوارد : لم أره من قبل في حياتي .

جوليــا : ولكن كيف جاء هنا ؟

ادوارد : لا أعــرف .

جوليــا : لا تعرف ! وما اسمه ؟
هل سمعته يقول ان اسمه رايلى ؟

ادوارد : لا أعرف اسمه .

جوليــا : لا تعرف اسمه ؟

ادوارد : أقول لك ليست لدى فكرة عمن يكون
أو كيف جاء هنا .

جوليــا : ولكن فيم كنتما تتحدثان
أم كنتما تغنيان طول الوقت ؟

هناك بالاجمال كثير من الغموض
يحيط اليوم بهذا المكان

ادوارد : أنا آسف جداً .

جوليـــا : لا ، أنا أحب الغموض . ولكن ذلك يذكرني
بنظارتي . ففقدها هو اعظم غموض .
بيتر ! لماذا لا تبحث عنها ؟
انظر على حافة الموقد . أين كنت أجلس ؟
اقلب حافة تلك الاريكة
لا ، هذا المقعد . انظر تحت الوسادة .

ادوارد : هل أنت واثقة انها ليست في حقيبتك ؟

جوليـــا : لماذا ؟ لا . بالطبع لا . فأنا احتفظ بها هنا .
لكن . . أوه . . ها هي ذى في الحقيبة ! أشكرك
يا ادوارد ؛
كان ذلك دليلا على فطنتك البالغة ؛
لم أكن استطيع ان اجدها أبداً لولاك .
في المرة القادمة ، حين افقد شيئاً يا ادوارد ،
سأقصدك فورا ، بدلا من القديس انطوني .
والآن يجب أن اطير ، فقد تركت عربة الاجرة
تنتظـــر .
انطلق بنا ، يا بيـــتر .

بيـــتر : أرجو الا يسوءك
ألا اصحبك في طريق العودة يا جوليا ؟
فقد تذكرت شيئاً ما أريد ان اقوله لادوارد . . .

جوليـــا : ايـــه ، عن لافينيـــا ؟

بيـــتر : لا ، ليس عن لافينيـــا .
انه شيء اريد ان استشيره فيه ،
واستطيع ان أفعل ذلك الآن .

جوليـــا : هذا بالطبع شيء لا يسوءني .

بيـــتر : حسناً ، على الاقل دعيني اصحبك في المصعد .

جوليـــا : لا ، ابق أنت وتحدث إلى ادوارد ، فلم
اصبح عاجزة بعد .
فضلا عن أنني اريد ان اضغط على الزر بنفسي
وفي المصعد استطيع ان أتأمل . إلى اللقاء إذن .
وشكراً ـــ لكليكما ـــ شكراً جزيلا .
(تخـــرج)

بيـــتر : ارجو الا ازعجك يا ادوارد .

ادوارد : يبدو أنني كنت منزعجاً بالفعل ،
وكنت افضل ان اكون وحدي .
ولكن ماذا هناك ؟

بيـــتر : إني اريد معونتك .
كنت أنوي ان احدثك هاتفيا لاحاول ان اراك
فيما بعـــد ؛
ولكني وجدت الفرصة سانحة الآن .

ادوارد : وما مشكلتك ؟

بيـــتر : احسست هذا المساء انني لا استطيع الاحتمال
تلك الحفلة المزعجة ! انا آسف يا ادوارد ؛
بالطبع ، كانت حفلة لطيفة حقا ،

لكل إنسان ما عداى ، ولم يكن ذلك خطأك :
فلا أظن أنك لاحظت الموقف .

ادوارد : أظن أنى لاحظت امرآ أو أمرين ؛
ولكنى لا أدعى انى كنت فطنا لكل شيء .

بيتر : ايه ، أنا سعيد جدا لانك لم تلاحظ :
فلا بد انى تصرفت أفضل كثيرا مما كنت أظن .
فاذا كنت لم تلاحظ ، فلا أظن أن الآخرين لاحظوا
رغم أنى أخشى قليلا جوليا شاتلتويت .

ادوارد : جوليا دقيقة الملاحظة بالتأكيد ،
ولكنى اظن ان شيئاً آخر كان يشغل بالها .

بيتر : اريد ان احدثك عن سيليا . . أنا وسيليا .

ادوارد : لماذا . . ماذا عساه أن يكون عنك وعن سيليا ؟
هل هناك ما يجمعكما فيما تظن ؟

بيتر : أظن أن هناك الكثير مما يجمعنا .
فكلانا فنـــان .

ادوارد : لم أفكر في هذا قط .
ما الفنون التى تمارسانها ؟

بيتر : لا بد أنك لم تر روايتى ،
وان كانت قد تناولتها بضعة تعليقات طيبة ؛
ولكن السينما تستهوى كلانا أكثر .

ادوارد : ان الاهتمام الشائع بالسينما
يقرب عادة بين الشباب .

بيتر : لست الآن الا ساخرا :

فسيليا مهتمة بفن الفيلم .

ادوارد : كمهنة ممكنـــة ؟

بيـــتر : قد تتخذها مهنـــة ؛
رغم ان لديها . . الشعر .

ادوارد : نعم ، لقد قرأت شعرها
وهو يثير الاهتمام إذا كان الانسان مهتما بسيليا .
ورأيى بعيد بالطبع عن القيمة الادبية
التى لا أدعى حق تقديرها .

بيـــتر : أنا استطيع تقديرها ،
وأظن أنها قيمة طيبة جداً . لكن ليست هـــــذه المشكلة .
المشكلة انى كنت أظن ان لدينا الكثير مما
يجمعنا ، وأظن أنها كانت تظن ذلك ايضاً .

ادوارد : وكيف تعارفتمـــا ؟
(يدخل الكس)

الكـــس : آه . ها أنتذا يا ادوارد ! هل تعرف لماذا جئت ؟

ادوارد : اريد أن أعرف أولا ، كيف دخلت يا ألكس .

الكـــس : لماذا ؟ جئت ووجدت الباب مفتوحاً
وهكذا فكرت في أن أنسل وارى إذا كان معك أحـــد .

بيـــتر : لا بد ان جوليا تركته مفتوحاً .

ادوارد : لا تبـــالى ؛

طالما ان كليكما سيغلقه حين تخرجان .

الكـــس : ولكنك ستأتي معى يا ادوارد .
لقد قلت لنفسى ان ادوارد قد يقضى هذا المساء وحيـــدا ،
وأنا أعلم انه يكره ان يقضى المساء وحيدا ،
ولذلك فستخرج معى لتناول العشاء .

ادوارد : هذا كرم كبير منك ، يا الكس ، بالتأكيد ،
ولكنى أفضل ان أكون وحيداً ، هذا المساء .

الكـــس : ولكنك لا بد ان تتناول بعض الطعام ، فهـــل ستخرج ؟
هل هنا من يعد لك العشاء ؟

ادوارد : لا . لن أريد الكثير ، وسأعده بنفسى .

الكـــس : في هذه الحال . أعرف ما سأفعل .
سأعد لك مفاجأة صغيرة :
أنت تعلم اني طباخ شهير
وسأقصد فوراً إلى مطبخك الآن
وسأعد لك عشاء صغيرا لذيذا
تستطيع ان تتناوله وحدك . وعندئذ سنتركك .
وخلال ذلك تستطيع انت وبيتر ان تتما حديثكما
ولن ازعجكما .

ادوارد : يا عزيزى الكس ،
لن تجد في صوان المئونة ما هو جدير بطهيك .
وما كنت لاقبل هذا .

الكـــس : هيه ، ولكن تلك هى موهبتى الخاصة
صنع وجبـــة شهية من لا شيء .
أى بقايا عندك ستكفي . لقد تعلمت ذلك في الشرق .
فمن حفنة من الارز ، وسمكة صغيرة مجففة .
استطيع ان اصنع نصف دســتة من الاطبـــاق .
لا تقل كلمة واحدة .
فسأبدأ على الفـــور .

(يخـــرج الى المطبخ)

ادوارد : حسن ، أين توقفت ؟

بيـــتر : سألتني ، كيف تعرفت بســـليا .
لقد التقيت بها هنا ، منذ عام تقـــريبا .

ادوارد : في أحد أيام الخميس التي تخصصها لافينيا لاستقبال
الهـــواة .

بيـــتر : في أحد أيام الخميس ، لمـــاذا تقول الهواة ؟

ادوارد : ابها محاولات لافينيا لخلق صالون ،
أقوم فيه أنا بتســـلية صغار الضيوف
واتعامل مع من لا يروقون لها ، وتلك أحد أخطائها .
ولكنك كنت أحد صغار الناجحين
لوقت ما على الاقل .

بيـــتر : لا أود أن أقول ذلك .
ولكن لافينيا كانت بالغة العطف تجاهي
وانا مدين لها بالكثير . ثم قابلت سيليا .
كانت تختلف عن أية فتاة عرفتها على الاطلاق ،

ولم يكن من السهل الحديث اليها ، في تلك المناسبة .

ادوارد : هل كنت تراها كثيرا ؟

صوت الكس : ادوارد ، هل لديك سخان مزدوج ؟

ادوارد : أظن ان هناك سخانا مزدوجا بالتأكيد :
ألا يوجد واحد في المطبخ ؟

صوت الكس : لا أستطيع ان أجـــده .
لقد فسدت تلك المفاجأة . لا بد أن أفكر في أخرى .

بيـــتر : لم أكـــن أراها كثيرا .
وعندما كنت اراها لم أكن أجد فرصة للحديث اليها .

ادوارد : أنت وسيليا كنتما تدعوان للصالون لغرضين مختلفين
كان دورك ان تكون أحد اكتشافات لافينيا ؛
وكانت سيليا تدعى لتوفـــر الصحبة والذوق .
فقد كان عند لافينيا طموح دائم
لان تجعل لنفسها مكانا في عالمين في وقت واحد —
ولكن كان عليها ان تكون هي الصـــلة بينهما .
ولهذا ، كما أظن ، كانت لقاءات الخميس عندها
فاشـــلة .

بيـــتر : أنت تتحدث كأن كل شيء قد انتهى .

ادوارد : أوه لا ، لا ، بل كل شيء ترك ناقصـــا .
ولكنك لم تخبرني كيف عرفت ســـيليا ؟

بيـــتر : رأيتها ثانية بعد أيام قليلة من رؤيتها أول مرة
وحدها في حفلـــة موسيقى . وكنت وحدى .
فقد كنت اذهب وحدى دائما لحفلات الموسيقى —

لانني ، في أول الامر ، لم أكن أعرف من أصحبه ،
وفيما بعد وجدت انني أفضل أن أذهب وحدى ،
ولكن فتاة كسيليا ، بدا لي من الغريب حقا
أن أجدها وحدها هناك
لانني كنت أفكر فيها كمجرد اسم
في عمـــود المجتمع .
على أى حال ، لقد دخلنا في مناقشـــة
ووجدت انها تذهب لحفلات الموسيقى وحدها
وكذلك للفرجة على اللوحات . وهكذا كنا نتلاقى
عادة بنفس الطريقة ، واحيانا كنا نذهب معا .
كانت صحبة سيليا شيئا يختلف عن الصحبة أوالوحدة
واحيانا كنا نشرب الشاى معا ، ومرة أو مـــرتين
تنـــاولنا عشـــاءنا معا .

ادوارد : وبعد ذلك ،
هل قدمتك مـــرة الى اسرتها
أو الى أحد اصدقائها ؟

بيـــتر : لا ، ولكنها مرة أو مرتين تحدثت عنهم
وعن افتقارهم الى الاهتمامات الثقافية .

ادوارد : وماذا حدث بعد ذلك ؟

بيـــتر : أوه ، لم يحدث شيء .
ولكنني ظننت انها تهتم بي حقيقة .
وكنت أغـــدو سعيدا حينما نكون معا —
راضيا ... الى أبعد مدى ، في سلام الى أبعد حد ،
ان التعبير يقصر ، لم أتخيل قط سعادة هادئة كتلك .

كنت قد جربت الاثارة والانفعال فحسب
والرغبة في الامتلاك ، ولكن الامر لم يكن كذلك
قط .
كان شيئا بالغ الغرابة ، ان يكون في الحياة هذا
القـــدر من الهـــدوء .

ادوارد : وماذا اعترض هذه العلاقة المثيرة ؟

(يدخل الكس في قميص مرفوع الأكمام ومريلة)

الكـــس : ادوارد ، لا أجد مسحوق الكارى

ادوارد : ليس لدينا مسحوق كارى . لافينيا تكره الكارى .

الكـــس : هذه مفاجأة أخرى ، اذن ، ولا بد ان أعيد النظر .
فلم أكن أتوقع ان أجد مسحوق المـــانجو ،
ولهذا كنت أعتمد على مسحوق الكارى .

(يخـــرج)

بيـــتر : هذا ، بالضبط ، هو ما اريد ان اعرفه .
لقد ذوت ســـيليا ببساطة — في صورة أخرى —
مثلما يحدث في المؤثرات السينمائية ، لم تعد تريد
ان تراني ؛
كانت تصطنع اعذارا ، غير مقنعـــة ،
وعندما أراها ، تبدو كأنها مشغولة البـــال
بشيء خفي مثير لا أستطيع ان أشاركها اياه .

ادورد : هل تظن أنها ببساطة ، فقدت اهتمامها بك ؟

بيـــتر : تصورك خاطيء ، وانا أفكر في الامر بطريقة مختلفة .
ليس اهتمامها بي هو ما افتقده —

بل افتقد تلك اللحظات التي بدت كأننا كنا نتبادل
فيها نوعا من الادراك .
بعض الشعور ، بعض التجارب الغامضة
التي كنا لا نحس فيها بانفسنا .
وبعبارتك ، ربما كانت قد فقدت اهتمامها بي .

ادوارد : هذا كله عادي جدا ، لو استطعت فحسب انتعرف
كم أنت محظوظ . فبعد فترة قصيرة
كان من الممكن ان يصبح الامر حكاية عادية
كغيرها ، وحين تبرد الحمى
كنت ستكتشف انها كانت مجرد امـــرأة
وانك كنت مجرد رجل . أنا أهنئك
على هذا الفرار في الوقت المناسب .

بيـــتر : أفضل ان توفر تهنئتك . كان عليّ ان اتحدث الى
شخص ما .
وكنت أحدثك عن شيء حقيقي —
أول تجربة لي مع الحقيقة
وقد تكون الاخيرة ، ولكنك لا تفهم .

ادوارد : عزيزي بيـــتر . كنت أقول لك
ماذا كان عســـاه ان يحدث لك مع سيليا
بعد ســـتة أشهر . هذا رأيي .
تستطيع ان تقبلـــه أو ترفضه .

بيـــتر : ولكن ، ماذا سافعـــل ؟

ادوارد : لا شيء . انتظر . عد الى كاليفورنيا .

بيــتر : ولكن يجب ان أرى ســيليا .

ادوارد : هل ستكون هي نفس الفتــاة ؟
من الافضل ان تسعد بسيليا التي تتذكرها
تتذكرها ! أؤكد لك ان الامر كله أصبح ذكرى
بالفعل .

بيــتر : ولكني يجب ان أرى سيليا ، لتخبرني على الاقل
بكلماتها هي ماذا قد حدث . وحتى أعرف ذلك
لن أعرف الحقيقة حتى عن الذكرى .
هل تبادلنا تلك الاهتمامات حقيقة ؟ هل أحسســنا
نفس الاحساس ،
حين كنا نسمع احدى القطع الموسيقية ، أو نشاهد
بعض اللوحات ؟
لقد كان هناك شيء حقيقي ، ولكن ما الحقيقة ..؟
(يدق جــرس الهاتف)

ادوارد : استأذنك للحظــة .

(في الهــاتف)

هاللو ! . . . لا استطيع ان أتكلم الآن . . .
نعم ، هناك . . . حسن اذن ، سأطلبك
حالمــا استطيع .
(لبيــتر)
أنا آســف . كنت تقول ؟

بيــتر : كنت أقول ، ما حقيقة
تجربة بين شخصين غير حقيقيين ؟

لو كنت استطيع ان أخلص للذكرى
لاستطعت احتمال اى مستقبل . ولكن يجب
ان اكتشف الحقيقة عن الماضي ، من أجل الذكرى

ادوارد : ليس هناك ذكرى تستطيع ان تلفها في الكافور
دون ان تتسلل اليها العثة . اذن فأنت تريد
رؤية سيليا . لست أدرى لم انحمل كل هذا العناء
لكي احميك من الاحمق الذى انت هو .
ماذا تريدني أن أفعل ؟

بيتر : ان ترى سيليا من أجلي .
فأنت تعرفها غير معرفتي بها
وانت اكبر سنا بكثير .

ادوارد : اكبر سنا بكثير ؟

بيتر : نعم . وانا واثق انها ستنصت اليك
كانسان غير ذى مصلحة .

ادوارد : حسن ، سأرى سيليا .

بيتر : اشكرك يا ادوارد ، هذا جميل منك .

(يدخل الكس وقد ارتدى سترته)

الكس : أوه ، يا ادوارد ، لقد اعددت لك وجبة رائعة !
أنا أعدها بحق أعظم انتصاراتي .
ان أصنع شيئا من لا شيء .
لم يحدث قط ، حتى في اثناء سفرى في ألبانيا ،
ان صنعت عشاء كهذا من مواد بهذه القلة
التي وجدتها في ثلاجتك . ولكني بالطبع

كنت محظوظا حين وجدت ست بيضات .

ادوارد : ماذا ! هل استعملت كل البيض ! ان خالة لافينيا قد بعثت به توا من الريف .

الكـــس : آه ، اذن فالحالة موجودة فعلا . دليل مادى .

ادوارد : لا ، لا . . . أنا أعني ان هذه خالة أخرى .

الكـــس : أفهم . الخالة الحقيقية ، ولكنك ستكون شاكرا . فقليل من الفلاحين في الجبل الاسود هذه الايام من يستطيعون الحصول على صحن كذلك الذى ســتأكله .

ادوارد : ولكن ماذا عن فطورى ؟

الكـــس : لا تقلق بشـــأن الفطور .
فكل ما سوف تريده ، هو قدح من القهوة السوداء وقطعة خبز صغيرة مقددة . وقد تركت الوجبة في المقـــلاة
لا تدعها اكثر من عشر دقائق أخرى .
والآن ، سأذهب ، واصحب بيتر معي .

بيـــتر : لقد أخذت الكثير من وقتك ، يا ادوارد ، وانت تريد ان تكون وحدك . أبلغ محبتي للافينيا حين تعود . . . ولكن اذا كان يضايقك ، فاني أفضل الا تخبرها بمـــا قلته لك .

ادوارد : لن أقول شيئا منه للافينيـــا .

بيـــتر : اشكرك يا ادوارد ، تصبح على خير .

ادوارد : تصبح على خـــير ، يا بيـــتر .

تصبح على خير يا الكس ، واذا كان لا يضايقك
فأرجوك ان تغلق الباب وراءك ، بحيث
ينزلق المـــزلاج .

الكـــس : تذكر يا ادوارد ، عشر دقائق لا أكثر ، لو انتظرت عشرين دقيقة ، سوف يفســد عملي .

(يخــرج الكس ويبــتر)

(يسحب ادوارد التليفون ، ويدير رقما)

ادوارد : هل مس ســيليا كوبلستون موجودة ؟ . . . منــذ متى ؟ . . .
لا ، لا يهــم .

ســـتار



الفصل الاول

المنظر الثاني

نفس الحجرة ، بعد ربع ساعة . ادوارد وحده ،
يلعب الورق : لعبة « الصبر » ، يدق جرس الباب ،
يذهب لفتحه »

صوت سيليا : هل أنت وحدك ؟

(يعود ادوار ، ومعه سيليا)

ادوارد : سيليا ، لماذا عدت ؟
قلت أنني سوف أحدثك بالتليفون حالما استطيع :
وحاولت الاتصال بك منذ برهة قصيرة .

سيليا : كنت أنوى القول انني عدت من أجل مظلتي
لو وجدت أحدا معك . . .
يجب عليّ القول انك لا تبدو مسرورا لرؤيتي .
ادوارد ، انني افهم ما قد حدث
ولكني لا استطيع ان أفهم طريقتك في الحديث
في الهاتف .
لم تبد كأنك انت المتكلم . ولذلك أحسست انه
يجب ان أراك .
انبئني ان كل شيء بخير ، وعندئذ سأذهب .

ادوارد : ولكن ، كيف تستطيعين القول انك تفهمين ما
حدث ؟
أنا نفسي لا أعلم ماذا حدث ، أو ماذا سيحدث ؛
ولكي أحاول أن أفهمه ، اريد ان أكون وحدى .

سـيليا : ظننت ان الامـر في غاية البساطة .
لقد هجـرتك لافينيـا .

ادوارد : نعم ، كان ذلك هو الموقف .
واظن أن ذلك كان واضحا للجميع .

سـيليا : كان واضحاً ان قصة الحالة اختراع مطلق .
عفو اللحظة ، ولم يكن اختراعا موفقا .
كان ينبغى ان تكون متأهباً بشيء أفضل ، لتقوله
لجوليا ؛
ولكن الامر حقيقة لا يهم . فسوف يعرفون قريبا .
ألا ينهى ذلك كل مصاعبنا ؟

ادوارد : انه يبرز ، المصاعب الحقيقية إلى النور فحسب .

سـيليا : ولكن هذه المصاعب مؤقتة بالتأكيد .
أنت تعلم أننى تقبلت الوضع
لان الطلاق قد يحطم مستقبلك ؛
وقد ظننا أن لافينيا لن تود ان تتركك أبدا .
وأنت بالتأكيد لن تتمسك بذلك التقليد السخيف ،
ان الزوج دائماً هو الذى يجب ان يطلق الزوجة ؟
وما دامت قد اختارت ان تعطيك المبررات . . .

ادوارد : افهم . ولكن الامر ليس كذلك على الاطلاق .
لافينيا ستعود .

سـيليا : لافينيا ستعود !
هل تريد القول انها قد نصبت لنا فخا ؟

ادوارد : لا ، لو كان هناك فخ ، فنحن جميعا في الفخ .

لقد نصبناه لأنفسنا ، ولكنى لا أعلم
اى نوع من الفخاخ هـــو .

سـيليا : اذن ، ماذا حدث ؟

(يدق جرس التلفون)

ادوارد : لعنة الله على التليفون . . أظن انى يجب ان أرد .
هالو . . . اوه . . . هالو ! لا . أعنى نعم ، يا
الكـــس ؛
نعم ، بالطبع . . . كان بديعا
لم أتذوق شيئاً كهذا قط . . .
نعم ، ذلك ممتعا . ولكنى فقط تساءلت
ما إذا كان من الممكن ان تكون الوجبة صعبة
الهضم قليلا ؟ . .
اوه ، لا ، يا الكس ، لا تحضر لى جبنا ؛
فلدى بعض الجبن . . . لا ، ليس نرويجيا .
ولكنى حقا لا اريد جبنا . . اى خف ؟
أوه ، من يوغوسلافيا . . . برقوق مجفف وشراب ؟
لا ، حقا يا الكس ، لا أريد أى شيء .
أنا متعب جدا . اشكرك كثيرا ، يا ألكس .
تصبح على خير .

سـيليا : عم كنتما تتحدثان ؟

ادوارد : كان هذا ألكس .

سـيليا : أعلم أنه كان ألكس .
ولكن عم كنتما تتحدثان ؟

ادوارد : لقد نسيت تماما . جاء منذ قليل ،
أصر على أن يطبخ لى شيئا للعشاء ؛
وقال انني يجب ان آكله بعد عشر دقائق .
وأظن أن هذا الشيء ما زال يطبخ .

سيليا : تظن انه ما زال يطبخ !
ظننت أنني كنت أشم رائحة غريبة :
بالطبع ما زال يطبخ أو
يفعل شيئا .
يجب أن أذهب وأرى .

(تبدأ في مغادرة الحجرة)

ادوارد : بحق السماء ، لا تهتمى !

(تخرج سيليا)

افرضى أن أحدا جاء ورآك في المطبخ .

(ادوارد يتجه إلى المائدة ويتفحص في أوراق لعبة الصبر ، يحرك ورقة ،
جرس الباب يدق دقات متكررة . تدخل سيليا في مبدعة)

سيليا : الافضل ان تفتح الباب يا ادوارد .
هذا أفضل تصرف . لا تضطرب .
أنت ترى ، لقد نسيت مظلّتى حقا ؛
وسأقول اني وجدتك هنا جائعا قليل الحيلة
وكان عليّ أن أفعل شيئاً . على أى حال أنا باقية
ولا أنوى أن أختبيء .

(وتعود للمطبخ ، يدق حرس الباب ثانية ، يتجه ادوارد إلى الباب الامامى ، ويسمع وهـو يقـول)

ادوارد : جوليا ، لماذا عدت ؟

(تدخل جوليا)

جوليـا : جاءني الهـام .

(تدخل سيليا ومعها وعاء طبخ)

سـيليا : لقد احترق الطعـام !

ادوارد : يا له من شيء جميل .

سـيليا : ولكنه احرق الوعاء ايضا !

ادوارد : وست بيضات :

كنت اريد واحدة منها للافطار . واحدة مسلوقة .
فهي الشيء الوحيد الذى أعرف كيف اطهوه .

جوليـا : سيليا ، أرى انك قد جاءك نفس الالهام الـذى جاءني .
ادوارد يجب ان يطعم .
فهو يعاني توتراً شديداً ، ويجب ان نحفظ عليه قوته
ادوارد ! هل ترى كم أنت محظوظ
إذ يكون لك راعيتان طيبتان . لم اسمع بذلك مـن قبـل .

ادوارد : ان الرجل الذى وقع بين اللصوص كان أسعـد حظاً منى
إذ تركوه في نزل .

جوليـــا : ادوارد ، كم أنت ناكر للجميل .
ماذا في ذلك الوعاء ؟

ســيليا : لا أحد يعلم .

ادوارد : انه شيء جاء ألكس واعده لى .
أصر على ان يعده . ثلاثة طيبون يرعوننى .
لقد نسيت كل شيء عن هذا الطعام .

جوليـــا : ولكنك يجب الا تلمسه .

ادوارد : لن ألمسه بالطبع .

جوليـــا : عزيزى ، كان يجب ان احذرك :
فكل ما يطبخه ألكس قاتل تماماً .
واستطيع ان احكى لك كثيرا من الحكايات عن تسميمه للناس .
والآن ، يا عزيزتي ، أعطنى هذه الميدعة
وسأرى ماذا استطيع ان افعل . ابقى انت وتحدثي مع ادوارد .
(تخرج جوليـــا)

ســيليا : ولكن ماذا حدث يا ادوارد . ماذا حدث ؟

ادوارد : لافينيا ستعود ، كما أظن .

ســيليا : تظـــن ! أم تعلم ؟

ادوارد : لا ، لا أعلم ، ولكنى أعتقد . ذلك الرجل الذى كان هنا

ســيليا : نعم ، من كان ذلك الرجل ؟ كنت خائفة منـــه قليلا ؛

ان لديه نوعا من القوة .

ادوارد : لا أعلم من هو .
ولكني تحدثت معه قليلا ، بعد انصراف بقيتكم ، وقال انه سيعيد لافينيا غدا .

سـيليا : ولكن لماذا يريد هذا الرجل ان يعيدها الا إذا كان هو الشيطان . استطيع ان أصدق أنه هو

ادوارد : أنا طلبت منه ذلك .

سـيليا : انت طلبت منه ذلك !
إذن لا بد أن يكون هو الشيطان ! لا بد أنه سحرك.
كيف دفعك إلى ان تريد عودتها ؟

(صوت فرقعة يسمع من المطبخ)

ادوارد : ما هذا بحق الشيطان ؟

(تدخل جوليا في ميدعة ، ومعها صينية وثلاث أكواب)

جوليـا : جاءني الهـام !
ليس في المنزل شيء صالح للأكل : لقد نظرت فوق وتحت .
ولكني وجدت بعض الشمبانيا — نصف زجاجة فقط ، بالتأكيد ،
ولم تكن مثلجة بالطبع . ولكنها منعشة للغاية ؛
وفكرت أننا جميعاً بحاجة إلى ما يجدد نشاطنا
بعد هذه المصيبة ، والآن سأقترح نخبا .
أتخمنان نخب من سأقترح ؟

ادوارد : لا ، أنا لا أستطيع ، ولكنى لن أشرب في صحة ألكس .

جوليـــا : أوه ، ليس ألكس . تعال سأقول لك نخب خاله لافينيا ! كان يمكنك أن تخمن .

ادوارد وسيليا : خالة لافينيـــــا .

جوليـــا : والآن ، السؤال التالى :
ماذا يجب ان نفعل . والامر بسيط جدا .
ان الوقت الآن متأخر جدا ، أو مبكر جـــدا ، للذهاب إلى مطعم .
ويجب ان يأتي كلا كما معى إلى المنزل .

ادوارد : لا ، آسف ، يا جوليا .
أنا متعب ، لا أستطيع الخروج ، ولست
أنا متعب ، لا أستطيع الخروج ، ولست جائعاً البتة .
وسآكل بضع بسكويتات .

جوليـــا : ولكن أنت يا سيليا ؟
يجب ان تأتي ، وتتناولى معى عشاء خفيفا
عشاء خفيفا جدا .

ســـيليا : اشكرك يا جوليا .
أظن أنني سأفعل إذا سمحت لى أن الحق بك خلال عشر دقائق ؟
وقبل ان أذهب ، هناك شيء اريد ان اقوله لادوارد

جوليـــا : عن لافينيا ؟ حسن ، تعالى بسرعة . خذى عربة أجرة .
أنت تعلمين انك تبدين ميتة جوعاً .
نصبح على خير ، يا ادوارد .
(تخرج جوليـــا)

ســـيليا : حسن ، كيف أقنعك هذا الرجل ؟

ادوارد : كيف اقنعنى ؟ وهل اقنعنى ؟
لدى احساس بالغ الوضوح
انه حاول اقناعي بأن رحيل لافينيا كان خيرا ؛
وانى يجب ان أكون شاكراً
ومع ذلك ، فإن أثر مجادلته كان ان تبينت انى اريد عودتها .

ســـيليا : ذلك هو اسلوب الشيطان ! اذن ، فأنت تريد عودة لافينيـــا !
لافينيا ! ان الشيء الوحيد الذى تحرص عليه هو تجنب
الانفصال — أو أى أمر آخر مؤسف !
لا ! لا ! لا يمكن ان يكون الأمر كذلك : لن أتصور أنه كذلك .
أظن أنها ليست الا لحظة من الاستسلام
للتعب . والخوف . انت لا تستطيع مواجهة المشكلة

ادوارد : لا ، ليس الامر كذلك . ليس الامر كذلك فحسب

ســـيليا : لا يمكن ان يكون الامر مجرد كبرياء :
أن تظن ان العالم سوف يضحك عليك

لأن زوجتك تركتك من أجل رجل آخر ؟
وسوف أسوى ذلك ، يا ادوارد ،
حين تصبح حرا .

ادوارد : لا ، ليس الامر كذلك .
وقد اثيرت أمامي كل هذه الأسباب
أثارها ذلك الرجل الذى أدعوه رايلى ، رغم انه
اسمه ليس
رايلى ؛
كان هذا مجرد اسم في أغنية غناها . . .

سيليا : غنى لك أغنية عن رجل يدعى رايلى ؟
حقاً يا ادوارد ، انبى أظن أنك مجنون
أعنى أنك على حافة انهيار عصبي .
ادوارد ، إذا ذهبت الآن
هل تعدني بأن ترى طبيبا عظيما
سمعت عنه ، واسمه رايلى !

ادوارد : الأمر يحتاج إلى رجل أعظم من أعظم طبيب .
لكى يشفى هذا المرض .

سيليا : إذا ذهبت الآن ،
فهل تؤكد لي ان كل شيء على ما يرام ،
وانك لا تنوى ان تستعيد لافينيا
وانك تعنى ان تحصل على حريتك ،
وان كل شيء بيننا على ما يرام ؟
هذا هو كل ما يهم . حقيقة ، يا ادوارد ،
إذا كان ذلك شعورك ، فكل شيء سيكون على
ما يرام ،

أعدك بذلك .

ادوارد : لا ، يا سـيليا .
كانت علاقتنا رائعة ، واني لشاكر جدا ،
واعتقد انك شخص نادر المثال .
ولكن الامر جاء متأخراً جداً ، وكان يجب
أن أعرف
أنه لم يكن عادلا بالنسبة لك .

سـيليا : لم يكن عادلا بالنسبة لى ! .
أنت تستطيع ان تقف هناك ، وتتحدث عن أن
تكون عادلا تجاهى !

ادوارد : لم يكن ذلك الامر ليثار ، لولا رحيل لافينيا .
أى مستقبل لعلاقتنا ، فكرت انه قد يكون ؟

سـيليا : أى مستقبل فكرت انه قد يكون ؟
لقد هجرت المستقبل قبل ان نبدأ ،
وبعد ذلك عشت في حاضر
حيث الزمن بلا معنى ، عالم خاص بنا ،
حيث تعنى كلمة « السعادة » معنى آخر
أو هكذا بدت لى .

ادوارد : لقد سمعت عن مثل تلك التجربة .

سـيليا : حلم . وكنت سعيدة به حتى اليوم ،
وحين سألت جوليا عن لافينيا
وخطر لي أن لافينيا قد هجرتك
وانك قد تصبح حرا — عندئذ اكتشفت فجأة

وإذا كنت قد أحببت يوما ـ اظن أنني أحببت ـ
فلم أحب أحداً غيرك .
وربما ما زلت . لكن ذلك لا يمكن أن يستمر .
لا يمكن ان يكون دائما على الاطلاق :
يجب ان يكون لك رجل . . . قريب من سنك .

سيليا : لا أظن أنني أهتم بنصائحك يا ادوارد :
فلا يحق لك ان تبدى ادني اهتمام
الآن ، بمستقبلى ، وكل ما ارجوه أن تكون
كفؤاً لرعاية مستقبلك أنت . ولكن إذا لم تكن
تحب لافينيا ، وكنت لم تحبها يوما ما ،
فما الذى تريده ؟

ادوارد : لست واثقاً .
والشيء الوحيد الذي أنا واثق منه نسبيا
هو أنني منذ هذا الصباح فحسب
التقيت بنفسي كرجل في أواسط العمر
بدأ معرفة الاحساس بتقدم السن .
تلك هى أسوأ اللحظات ، عندما يحس المرء أنه
قد فقد
الرغبة فيما كان أشد الرغائب
قبل ان يقنع بما يمكنه ان تيرغب فيه ؛
قبل ان يعرف ما بقى له لكى يرغب فيه ؛
ويشرع المرء عندئذ فيالتمنى لو استطاع ان يرغب
فيما تبقى له من الرغبة . ولكنك لن تستطيعى الفهم
كيف تستطيعين فهم أن يحس الإنسان بتقدم السن ؟

سـيليا : ولكني اريد ان أفهمك . استطيع ان أفهم .
وارجوك يا ادوارد ان تعرف انه مهما يحدث
فلن أعافك . ولكني سوف أشعر بالحزن مـن
أجلك فحسب .
أنا التي اواجه خطر الاشمئزاز من نفسي .
ولكن كيف ستكون حياتك ؟ لا استطيع احتمال
التفكير فيها .
أوه يا ادوارد ! هل تستطيع ان تكون سعيداً مع
لافينيـا .

ادوارد : لا . لن أكون سعيدا ؛ أو ، إذا كـانت هناك
سعادة
فهي ليست الا سعادة على أنقاض الملاحة ،
وان الملل ليس هو ما تبقى من النشوة .
أرى ان حياتي قد رسمت من زمن بعيد
وان الصراع للهروب منها
ليس الا تظاهـرا وادعاء
بأن ما هو كائن ، غير كائن ، او ان من (الممكن
تغييره .
ان النفس التي لا تستطيع ان تقول « اريد هذا ـ اريد
ذلك » تلك النفس التي تريد ، هي مخلوق ضعيف ؛
وعليها في النهاية ان تتصالح مع النفس
العنيدة ، الصلبة ، النفس التي لا تتكلم . ولا تتحدث
ولا تستطيع الجـدل ؛
هذه النفس التي يمكنها ان تكون الملاك الحـارس
لبعض البشر —

هل أنت واثقة ؟ في المطبخ ؟ جنب زجاجة الشمبانيا ؟
انت واثقة تمـــاما ؟ حسن جدا ، ظلي على الخـــط
اذا اردت ؛
نحن . . أنا . . سأبحث لك عنها .

سـيليا : نعم ، انت تبحث عنها .
فلن أدخل مطبخك ثانية .
(يخرج ادوارد ، ويعود ومعه النظارة ، وزجاجة)

ادوارد : لقد كانت على حق هذه المـــرة .

سـيليا : هي على حـــق دائمـــا .
ولكن لمـــاذا أحضرت زجاجة شمبانيا فارغة ؟

ادوارد : ليست فارغة ، ربما تكون قد فقدت بعض نكهتها —
ولكن لمـــاذا قالت جوليا انها كانت نصف زجاجة ؟
انها من أفضل ما لدى : وليس لدى زجاجات
نصف فارغة .
حسن ، كنت أرجو ان تشربي كأسا اخيرا معي ؟

سـيليا : نشرب نخب ماذا ؟

ادوارد : نشرب نخب من ؟

سـيليا : نخب الملائكة الحارســة .

ادوارد : نخب الملائكة الحارســة ؟

سـيليا : نخب الملائكة الحارسة . لقد كنت أنت الذى تحدث
عن الملائكة الحارســة .
(يشربان)
قد تكون حتى جوليـــا حارســا .

ربما كانت هي حارسي . أعطني النظارة .
تصبح على خـــير ، يا ادوارد .

ادوارد : تصبحين على خـــير ، يا ســيليا .

(تخـــرج ســيليا)

اوه . . . .

(يلتقط الســـماعة)

هالو جوليـــا ! أما زلت هناك ؟ . . .
حسن ، آسف جدا ، لاني جعلتك تنتظرين ؟
ولكننا . . كان عليّ ان ابحث عنها .. لا ، وجدتّها .
. . نعم ، ستحضرها لك الآن . . تصبحين على خير .

(ســــتار)

* * *

الزائـــر : انت ستغير رأيك ، ولكنك لست حـــرا .
أمس كانت لحظة حـــريتك .
وقد اتخذت قرارا . فدفعت الى الحركة
قوى في حياتك وحيـــاة الآخرين
لا يمكن اعادتها . ذلك اعتبار .
والاعتبار الثاني ، هو انه أمـــر خطير
ان تعيد احدا من الموتى .

ادوارد : من الموتى ؟
ان هذه الاستعارة تبـــدو . . . درامية ،
فزوجتي لم تتركني الا أمس فقط .

الزائـــر : آه ، ولكننا نموت بالنسبة لبعضنا البعض كل يوم .
وما نعرفه عن الآخرين
ليس الا ذكرى اللحظات
التي عرفناهم خلالها . قد تغيروا منذ ذلك الحين .
أما ادعاء اننـــا وهم ما زلنـــا كما كنا
فهو ليس الا عرفا اجتماعيا مفيدا ومريحا
يجب ان نخرج عليه احيانا ، ويجب ايضا ان نتذكر
اننا في كل لقاء جديد نلتقي بانسان غريب عنا .

ادوارد : اذن فأنت تريدني ان أحيي زوجتي كأنهـــا شخص غريب ؟
لن يكون ذلك أمـــرا سهلا .

الزائـــر : بل هو جـــد صعب .
وقد يكون الاصعب منه ان تظلا متظاهرين انكما لستما غريبين .

تلك الاشباح الحبيبة : الجدة ، والعم الاعــزب
المرح في حفلة عيد الميلاد ، والمربية المحبوبة —
هؤلاء الذين غلفــوا ســنوات طفولتك بالراحة
والسرور والأمن —
لو انهم عادوا ، ألن يكون ذلك أمرا مرهبا ؟
ماذا قد تقول لهم ، او يقولون لك ،
بعد الدقائق العشر الاولى ؟ لا بد ان تجد الامــر
صعبا لو عاملتهم كأغراب ، ولكنه يظل أكثر
صعوبة
لو تظاهرتم بانكم لم تصبحوا غرباء احــدكم عن
الآخــر .

ادوارد : لا يمكنك ان تتوقع مني ان أطمس السنوات الخمس
الاخيرة .

الزائــر : لا أســألك أن تنسى شــيئا .
فمحاولة النسيان محاولة للاخفاء .

ادوارد : هناك بالتأكيد أشياء أحب نســيانها .

الزائــر : واشخاص ايضا . ولكن يجب الا تنساهم
يجب ان تواجههم جميعا ، ولكن قابلهم كغرباء .

ادوارد : اذن ، فمن الواجب ان اصبح أنا نفسي غريبا .

الزائــر : غريبا عن نفسك ايضا . ولكن تذكر
حين ترى زوجتك ، يجب الا تطرح اسئلة
والا تعطي ايضاحات . وقد قلت نفس الشيء لها .
لا يشنق كل منكما الآخر بحبال الذكريات المعقودة .
والآن ، ســأنصرف .

سـيليا : لست في الحقيقة اضحك عليك أنت ، يا ادوارد .
وبالامس ، لم أكن استطيع الضحك على أى شيء ؛
ولكني تعلمت الكثير في الساعات الاربع والعشرين
الماضية .
ولم تكن تجربة شـديدة البهجة .
أوه ، أنا مسرورة لأني جئت ، فأخيرا استطيع
ان أراك كبشرى .
ألا تستطيع ان تراني كذلك ، وتضحك عليّ ؟

ادوارد : أتمنى لو استطعت ، أتمنى لو فهمت أى شيء .
أنا في الظـلام تمـاما .

سـيليا : ولكن الامـر كله بسـيط .
ألا ترى أن . . .

(يدق جـرس البـاب)

ادوارد : هذه لافينيـا .

(يتجه للبـاب الامامي)

بيـتر !

(يدخل بيـتر)

بيـتر : أين لافينيـا ؟

ادوارد : لا تقل لي أن لافينيا قد أرسلت اليك برقية .

بيـتر : لا ، لم تكن لي ، ولكن لالكس ، طلبت منـه ان
يأتي هنا
وان يحضرني معه . سيكون هنا بعد دقيقة .

سـيليا ! هل اتصلت بك لافينيا ايضا ؟
أم أنني اقاطعكما ؟

سـيليا : لقد أوضحت لادوارد تـوا —
فقد جئت الآن فقط — أن لافينيا ابرقت لجوليا أن
تأتي وتحضرني معهـا .

ادوارد : إنني لأتساءل عمن دعت لافينيا ايضا .

بيـتر : لمـاذا ، لدى احساس ان لافينيا قصدت ان تنهي
حفلـة
الكوكتيل التي كانت بالامس . . . اليوم
لذلك ، فاني اعتقد ان خالتها لم تمت .

ادوارد : أية خالـة ؟

بيـتر : الخالة التي حدثتنـا عنها .
ولكن يا ادوارد ، هل تذكر حديثنا أمس ؟

ادوارد : بالطبـع .

بيـتر : أرجو الا تكون فعلت شيئا بخصوصه .

ادوارد : لا ، لم أفعـل .

بيـتر : أنا سعيد جدا . لاني غيرت رأيي . أعني قررت
أن ذلك كلـه بلا جدوى .
أنا ذاهب الى كاليفورنيـا .

سـيليا : أنت ذاهب الى كاليفورنيا !

بيـتر : نعم ، فلدى وظيفة جـديدة .

ادوارد : وكيف حدث ذلك ، بين يوم وليلـة ؟

أأنتما ذاهبـان معـا ؟

بيـتر : لسـنا ذاهبين معـا .
سيليا اخبرتني انها ذاهبة ، ولكني لا أعرف الى أين

لافينيـا : انت لا تعرف الى أين ؟
وهل تعرف الى أين ستذهب أنت ؟

بيـتر : نعم ، بالطبع ، أنا ذاهب الى كاليفورنيا .

لافينيـا : حسن يا سـيليا ، لمـاذا لا تذهبين الى كاليفورنيا؟
فكل الناس يقولون ان مناخها رائع :
ومن يذهبون الى هناك لا يريدون ان يغادروها قط .

سـيليا : اعتقد انني أفهم بيتر ، يا لافينيا .

لافينيـا : لا أشـك في ذلك .

سـيليا : وافهم لمـاذا يرحل . . .

لافينيـا : ولا أشـك في ذلك ايضا .

سـيليا : واعتقد ان لـه الحق أن يفعل .

لافينيـا : هيه . أنت اذن نصحته بالسفر ؟

بيـتر : لم تكن تعلم عن ذلك السفر شـيئا .

سـيليا : ولكني ، قد أسافر قريبا ـ الى مكان ما ـ اريد ان
أقول لك الوداع ـ كأصدقاء .

لافينيـا : لمـاذا ، يا سيليا ، ألم نكن اصدقاء دائمـا ؟
كنت أظنك واحدة من أعـز صديقاتي ـ
على الاقل ، لابعد مدى تستطيع فتاة ان تكونه
في صداقتها مع امرأة اكبر منها بكثير .

سيليا : لافينيا ، لا تخرجيني عن طوري ، فقد لا أراك ثانية.
ما اريد قوله هو هذا : أحب ان تتذكريني
كواحدة تريد لك ولادوارد السعادة .

لافينيا : انت رقيقة جدا ، ولكنك غامضة جدا .
أنا واثقة ان ادوارد وانا ، سنعيش بشكل ما
كما عشنا في الماضي .

سيليا : أوه . . . ليس كما عشتما في الماضي !
(يدق جرس الباب ، ويتجه ادوارد لفتحه)
أوه . أخشى أن كل ذلك يبدو سخيفا !
ولكن . . .

(يعود ادوارد ، ومعه جوليا)

جوليا : ها أنت ذى ، يا لافينيا ، أنا آسفة لتأخرى .
ولكني لم أكن أتوقع برقيتك . وقد تركت كل
شيء لاجيء .
كيف حال الخالة العزيزة ؟

لافينيا : هي في خير حال ، بقدر ما أعرف ، شكرا لك .

جوليا : لا بد ان صحتها تقدمت تقدما مدهشا .
هكذا قلت لنفسي ، حين تلقيت برقيتك .

لافينيا : هل لي أن اسأل ، من اين ارسلت هذه البرقية ؟

جوليا : لماذا ، من أسكس ، بالطبع .

لافينيا : ولماذا من اسكس ؟

جوليا : لانك كنت في اسكس .

ادوارد : أواثقة انت انك لم تنسي شيئا يا جوليـــا ؟

جوليـــا : أنسى شيئا ؟ اوه تعني نظارتي .

لا ، انها هنا . وفضلا عن ذلك ، فهي عديمـــة النفـــع لي .

فلست أنوى العودة اليكم هذا المساء .

لافينيـــا : انتظرى . اريدك ان توضحي لي أمـــر البرقية .

جوليـــا : أوضح أمر البرقية ؟ ما رأيك يا الكس ؟

الكـــس : لا ، يا جوليا . لا نستطيع توضيح أمر البرقية .

لافينيـــا : أنا واثقة أنكما تستطيعان . لا أدرى لم . ولكن يبدو لي انني بالامس أردت آلة تمضي في الدوران ، ولا استطيع ايقافهـــا ؛

لا ، انها لا تشـــبه الآلة — أو انها اذا آلـــة فعلا ، فان أحدا غيرى يديرها .

ولكن من ؟ ان احدهم يتدخل دائما . . . لا أحس بأني حـــرة . . . ومع ذلك فقد أدرتها .

جوليـــا : هل تظن اننا نستطيع توضيح أى شيء يا الكس ؟

الكـــس : لا أظن يا جوليا . يجب ان تكتشف بنفسها : تلك هي الطريقة الوحيدة .

جوليـــا : كم أنت محـــق !

حسن ، يا أعزائي ، سأراكم قريبا جدا .

ادوارد : متى ســـنراك ؟

جوليـــا : هل قلت انكم سترونني ؟

الى اللقاء . أعتقد . . . انني لم أنس شيئا .

(يدخــل بيــتر)

بيــتر : لقد أحضرت عربة اجــرة ، يا جوليــا .

جوليــا : رائع ! الى اللقــاء .

(جوليــا والكس وبيــتر يخرجون)

لافينيــا : لا بد لي ان أقول انك لا تبدو سعيدا لرؤيتي .

ادوارد : لا يمكنني ان أقول انني وجدت فرصة كافية لابدو في أي حال كانت . ولكني بالطبع سـعيد لرؤيتك .

لافينيــا : نعم . كان سخفا أن أقول مثل هذا الكلام . كأنني تلميذة في مدرسة . مثل سـيليا . لا أعلم لمــاذا قلته . ها أنا ذي !

ادوارد : عليّ ألا أســأل اسـئلة .

لافينيــا : وانا أعلم أنه ليس عليّ أن أعطي أية ايضاحات .

ادوارد : وعليّ ايضا الا أعطي أية ايضاحات .

لافينيــا : وعليّ انا ألا أسأل اسئلة . ولكن . . . لم لا ؟

ادوارد : لا أعلم لم لا . . والا فعم ستتحدث ؟

لافينيــا : هناك شيء واحد يجب ان أعرفه ، من أجــل الآخرين ، وما قد أفعله بهم . انه عن الحفلة . أعتقد انك لن تظن انني نسيت كل شيء عنهــا !

أوه ، كان يجب ان أدرك ما سوف يحدث —
وذلك حين كنا نعد لشهر عسلنا ،
ولم استطع ان أجعلك تقرر أين تريد ان تذهب . . .

ادوارد : ولكني كنت اريدك أنت ان تتخذى ذلك القرار .

لافينيا : ولكن كيف استطيع ان أقول اين كنت اريد ان اذهب
الا اذا اقترحت انت مكانا مغايرا أولا ؟
واتذكر انني قلت في النهاية يائسة .
« أعتقد أنك تريد ان تسرع بالذهاب الى مرفأ السلام » —
وقلت أنت : « أنا لا يهمني أين » .

ادوارد : بالطبع لم أكن مهتما عندئذ ، وقد كان همي المجاملة

لافينيا : كان همك المجاملة ! لقد كنت حريصا على مشاعر الآخرين ، هكذا قال الناس . وظننت انك كنت غير أناني .
لم يكن هذا الا سلبية منك . كنت في حاجة الى من يشجعك ويشد أزرك . . .

ادوارد : علام يشجعني ؟

لافينيا : على ان تحسن الظن بنفسك .
أنت تعلم أنني أنا الذى جعلتك ترافع في المحكمة كمحام .

ادوارد : لقد ظللت تنقين لانه لم يكن لدى عمل كاف
وقلت انني يجب ان اقابل مزيدا من الناس :

وحينما بدأت القضايا تأتي – ولم يكن ذلك بواسطة
أحد من اصدقائك –
وجدت الامر فجأة غير مريح .
أن أكون دائمـــا متعبا أو مشغولا
عن أن أكون ذا نفع اجتماعي لك . . .

لافينيـــا : لم أشـــتك قط !

ادوارد : لا ، ولكن الطريقة التي لم تشتك بها
كانت مثيرة للحنق . . .

لافينيـــا :: كنت أنت الذى شكا من رؤية المتقاضين والعملاء
فحسب .

ادوارد : ولم تكوني متعاطفة ابدا .

لافينيـــا : حسنا ، ولكني حاولت ان أفعل شيئا تجاه ذلك .
ومن أجل ذلك تحملت عنـــاء لقاءات الخميس تلك ،
لاعطيك الفرصة للحديث الى المثقفين . . .

ادوارد : كنت تستطيعين اعطائي نفس الفرصة لو استأجرتني
ســـاقيا في حفلتك :
فربمـــا كان بعض ضيوفك يظنونني الساقي .

لافينيـــا : وفي مناسبات عديدة ، حين كنت أتوقع بعض من
أريدك أن تلقاهم ، لم تكن تصل الا وهم على
وشـــك الانصراف .

ادوارد : حسنا ، فعندئذ لن يستطيعوا الظن بانني الســـاقي
على الاقل .

لافينيـــا : كل ما حاولته زاد الامر ســـوءا .

لافينيــا : لا بد ان هذا كان مضعضعا لك .
ولكن لا تلق بالا ، فسرعان ما تتغلب على ذلك
وتجد لنفسك دورا صغيرا آخــر لتلعبه ،
ووجها آخــر لتخدع به الناس .

ادوارد : اكثر ما يغيظني منك دائما كان هو تأكدك الكامل
انك فهمتني اكثر ممــا فهمت نفسي .

لافينيــا : واكثر ما يغيظني منك دائمــا
كان هو افتراضك الثابت أنني لم أكن استحق
عنــاء الفهم .

ادوارد : ها نحن نعود الى الفخ ثانية . مع اختلاف واحد ربما —
هو أننا نستطيع ان نقاتل احدنا الآخر ،
بدلا من أن يلزم كل منا ركنا في القفص .
حسن ، انها لطريقة لتمضية المساء أفضل من الأستماع
الى الحاكي .

لافينيــا : لدينــا اسطوانات رائعــة ؛
ولكني كنت اشك دائما في انك تكره الموسيقى حقا
وان الحاكي كان مجرد مهرب من الحديث معي حين
نكون وحــدنا .

ادوارد : كنت أتساءل دائمــا لمــاذا تزوجتني .

لافينيــا : حسن ، كنت في الحقيقة جذابا نوعا ما ، كما تعلم ؛
وداومت على القول انك تحبني —
اعتقد انك كنت عندئذ تحاول ان تقنع نفســك
بأنك تحبني .

كنت أبدو دائما كأنني على حافة تجربة رائعة
ولكنها عندئذ لم تكن تحدث قط . واتساءل الآن ...
كيف استطعت الظن أنك كنت تحبني .

ادوارد : كان كل انسان يخبرني أنني كنت أحبك ؛
واخبروني كم كان كل منا ملائمـا للآخر .

لافينيـا : من المؤسف انك لم يكن لك رأى خاص بك .
أوه ، يا ادوارد ، اريد ان أكون طيبة تجاهك .ـ
واذا كان ذلك مستحيلا ـ فلأكن على الاقل فظيعة
نحـوك .
أى شيء خير من لا شيء ، وهو كل ما يبدو أنك
تريده مني .
ولكني آسـفة لاجلك . . .

دوارد : لا تقولي انك آسـفة لاجلي !
لقد نالني ما يكفي من أسف الناس من أجلي .

لافينيـا : نعم ، لأنهم لا يستطيعون قط ان يأسفوا من أجلك
بقـدر ما تأسف انت لنفسك . وذلك شيء يصعب
احتماله .
لقد ظننت أنك قد تجـد مخرجا اذا هجرتك .
ظننت أنني
اذا مت بالنسبة لك ـ أنا التي كنت بالنسبة لك مجرد
شـبح ،
فقد تستطيع ان تجد طريق العودة الى الزمن الذى
كنت فيه حقيقيا ـ

لانك لا بد قد كنت حقيقيا يوما قبل ان تعرفني :
وربما كان ذلك فحسب حينما كنت طفلا .

ادوارد : لا اريدك ان تجعلي نفسك مسئولة عني :
فذلك ليس الا نوعا آخر من الازدراء .
ولا أريدك ان توضحيني لنفسي .
فأنت ما زلت تحاولين اختراع شخصية لي
لن تؤدى الا الى ابعادى عن نفسي .

لافينيا : انت تعقد ما هو في الحقيقة بالغ السهولة .
ولكن هناك نقطة واحدة أراها بوضوح :
وهي انه ليس علينا ان نرتد للون الحياة التي عشناها
حتى صباح أمس .

ادوارد : كان هناك باب ، وكنت لا استطيع فتحه . كنت
لا استطيع الامساك بالمقبض .
لماذا لم استطع ان اخرج من سجني ؟
ما الجحيم ؟ الجحيم هو النفس ،
الجحيم هو الانسان حين يكون وحده . وليست
الاشكال الاخرى فيه الا مجرد انعكاسات . ليس
هناك شيء يهرب
منه الانسان ، او يهرب اليه . فالانسان
دائما وحيد .

لافينيا : ادوارد ، عم تتحدث ؟ تتحدث الى نفسك . هل
تتحمل للحظة واحدة ان تفكر فيّ أنا ؟

ادوارد : لم يكن ذلك الا أمس ، حين حلت اللعنة .

والآن يجب ان أعيش بها يوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ، الى أبد الآبدين .

لافينيا : اعتقد انك على حافة انهيار عصبي !

دوارد : لا تقولي ذلك !

لافينيا : يجب أن أقولـه .
أعرف . . . طبيبا أظن أنه يستطيع مساعدتك .

ادوارد : لو ذهبت لطبيب فسأختاره بنفسي ؛
ولن اذهب لمن اخترته . كيف أعرف انك لن تريه
مسبقا ، وتخبريه بكل شيء عني من وجهة نظرك أنت ؟
ولكني لا أحتاج الى طبيب . انا ببساطة في الجحيم .
حيث لا يوجد اطباء – على الاقل ، بوصفهم اطباء
محترفين .

لافينيا : يستطيع الانسان ان يكون عمليا ، حتى في الجحيم :
وانت تعلم انني عملية اكثر منك .

ادوارد : ينبغي ان أدرك الان ما تعدينه عمليـا .
عمليا ! اذكر أنك ، في شهر عسلنا ، كنت تلفين
الاشـياء
في الورق ، وكان عليك عندئذ ان تفكي كل شيء
مـرة ثانية لتعرفي ماذا تريدين .
ولم استطع أن أعلمك ابدا كيف تضعين الغطاء على
أنبوبة معجون الاسنان .

لافينيا : حسن جدا ، اذن ، لن أحاول الضغط عليك .
فأنت منقسم جدا بحيث لا تعلم ماذا تريد .

ولكن ، كونك منقسما ، سيميل بك الى
الحلول الوسط ، وفقا لاسلوبك القديم » .

ادوارد : انت لا تفهميني . ألم أوضح لك أنك ستجديني
في المستقبل شخصا آخـــر ؟

لافينيـــا : بالتأكيد . أليس للتغيير علاقة بسفر ســـيليا الى
كاليفورنيا .

ادوارد : ســـيليا ؟ تذهب الى كاليفورنيا؟

لافينيـــا : نعم ، مع بيـــتر .
حقيقة يا ادوارد ، لو كنت بشرا لانفجرت ضاحكا
ولكنك لم تفعل .

ادوارد : يا الهي ! يا الهي ! لو استطعت ان أعود الى الامس
قبل ان أظن انني اتخذت قـــرارا .
أي شيطان ترك الباب مفتوحا لكي تدخل هذه
الشـــكوك
وعند ذاك عدت أنت ، ملاك التحطيم – في نفس
اللحظة التي شعرت فيها بالثقة . وبعد لحظـــة –
عندما ألمســـك لن يبقى الا الحطام .
يا الهي ! ماذا فعلت ؟ التنين ، الاخطبوط .
أيجب ان اصبح بعد كل شيء كما أردت ان تضعيني ؟

لافينيـــا : طيب يا ادوارد ، بما اني لا استطيع ان أجعلك
تضحك ،
ولا استطيع دفعك لرؤية طبيب ،

فليس هناك شيء آخر استطيع الآن ان افعله لك .
يجب ان اذهب ، والقي نظرة على المطبخ .
– أعرف ان هناك بضع بيضات . ولكن الافضل
ان نخرج للعشـــاء .
وفي هذه الاثناء فان متاعي في المدخل تحت
فهل تأمـــر البواب أن يصعد به الي ؟

(ســـــتار)



الفصل الثاني

حجرة استشارة السير هنرى هاركورت رايلي في لندن . الصباح . بعد عدة اسابيع . سير هنرى وحده على مكتبه . يضغط على زر كهربائي ، تدخل الممرضة ومعها دفتر مواعيده .

رايلي : بخصوص مواعيد هذا الصباح الثلاثة ، يا مس باراواى :

اريد ان اكرر تعليماتي .

انت تفهمين ، بالطبع ، ان المهم هو تجنب أى لقاء بينهم .

الممرضة : لقد أوضحت ذلك ، يا سير هنرى :

الموعد الاول في الحادية عشرة . سندخله في غرفة الانتظار الصغيرة ؛

وستراه في الحال .

رايلي : سأراه في الحال . والمريضة الثانية .

الممرضة : المريضة الثانية تدخل الغرفة الأخرى كالمعتاد تماما ، ستصل بعده بربع ساعة ؛ ولكنك قد تدعها تنتظر .

رايلي : أو تدعني انتظر ؛ ولكني اعتقد انها ستحافظ على الموعد .

الممرضة : سأتصل بك تليفونيا في لحظة وصولها ، وسأدعها

هناك ، حتى تدق الجرس ثلاث مرات .

رايـــلي : والمريضة الثـــالثة .

الممرضـــة : المريضة الثالثة ستدخل الغرفة الصغيرة ، ولن أحتاج الى اخبارك أنها قد وصلت .

وعندما تدق الجرس ، سأصحب الآخرين للباب ؛ وبعد مغادرتهم البناية . . .

رايـــلي : حسن جدا يا مس باراواى . هذا كل شيء الان .

الممرضـــة : مســـتر جيبس هنا ، يا ســـير هنرى .

رايـــلي : ادخليه فـــورا .

(تخرج الممرضـــة)

(يدخل الكس في الحـــال)

الكـــس : متى موعـــد تشيمبرلين ؟

رايـــلي : في الحادية عشرة ، الموعد التقليدى ، ليس لدينا وقت كثير . اخبرني الآن ، هل وجدت صعوبة في اقناعه بانني الرجل المناسب لحالته ؟

الكـــس : صعوبة ؟ لا ! ولكنه كان قلقا فقط اذ كان عليه أن ينتظر اربعة أيام حتى يحين الموعد .

رايـــلي : كان من الضرورى تأخير الموعد لتقليل مقاومته . ولكن ما أعنيه هو هل يثق في تقديرك ؟

الكـــس : نعم ، كل الثقـــة .

ليس لانه يراني شديد الذكاء فحسب ، ولكنه يظن ايضا انني مطلع ؛ من ذلك النوع من الناس الذى

يعرف أنسب طبيب ، كما يعرف أنسب متجر .
وفضلا عن ذلك ، فقد كان مستعدا لاستشارة أى طبيب يوصيه به أى انسان عدا زوجته .

رايـــلي : لقد اوصيتها فعلا ألا تذكر اسمي أمامه .

الكـــس : ببعد نظرك المعهود . هو الآن يعتقد انه قد انتصر عليها إذ سرق منها الخطوة الاولى .

ويعتقد ايضا انك حين ترسل به الى مصحة ، حيث لا تستطيع هي ان تصل اليه ، فسوف يقهــرها النــدم .

هو الآن يســتمتع بمرضـــه .

رايـــلي : المرض قد يقـــدم له ميزة مزدوجة :

ان يهرب من نفســه ، وان يتغلب على زوجته .

الكـــس : لا أن يهـــرب منها ؟

رايـــلي : هو لا يريد ان يهــرب منها .

الكـــس : انه يقـــيم في النـــادى .

رايـــلي : نعم ، فقد كتب لي من هناك .

(يدق جـــرس التليفون الداخلي)

رايـــلي : هالو ! نعم ، أدخليـــه .

الكـــس : سيكون صباحك مزدحما . سأذهب بالسلم الخلفي ، واعـــود بعد ان يذهبوا .

رايـــلي : نعم ، بعد ان يذهبوا .

(يخرج الكس من باب جانبي . يدخل ادوارد مع الممرضـــة)

ادوارد : ســـير هنرى هاركورت رايلي

(يقف ، ويحدق في رايلي)

رايـــلي : (دون ان يرفع بصره عن أوراقه)

صباح الخير ، يا مستر تشيمبرلين . ارجوك أن تجلس . لـــن اعطـــلك لحظـــة . . والآن يا مستر تشـــيمبرلين .

ادوارد : خطر ببـــالي ، قبل ان أدخل الحجرة ، انك قـــد تكون نفس الشخص :

ولكني طردت ذلك الخاطر كأنه عارض آخـــر من أعراض المرض .

كان ينبغي ان أكون أذكى من أن احضر هنا تبعـــا لتوصية رجل لا تعـــرفه .

ولكن الكس له منطق مقبول . وتوصياته بشـــأن المتاجر كانت دائمـــا وافية بالغرض .

ارجوك المعـــذرة ، ولكنه كثير الاخطاء .

اريد أن أعرف . . . ولكن ما الفائدة !

أظن أنني يجب ان أنصرف حالا .

رايـــلي : لا . اذا تفضلت . اجلس يا مستر تشيمبرلين .

انت لن تذهب ، ولذا فعليك ان تجلس .

كنت تنوى ان تســـأل ســـؤالا .

ادوارد : عندما جئت الى شقتي .. هل دعتك زوجتي كضيف ؟ كما ظننت عندئذ ؟ . . . أم هي ارسلتك ؟

رايــلي : لا استطيع القول انني كنت مدعوا ؛ ومسز تشيمبرلين لم تكن تعرف انني سأحضر . ولكني كنت أعرف ، انك ستكون هناك ، ومن قد اجدهم معك .

ادوارد : ولكنك كنت قـــد رأيت زوجتي ؟

رايــلي : نعم ، كنت قـــد رأيتها .

ادوارد : اذن ، فهـــذا فـــخ .

رايــلي : لا تجعلنا نســميه فخــا . ولكن اذا كان فخا ، فأنت لن تستطيع الافلات منه واذن ، فعليك ان تجلس . أظن أنك ســتجد ذلك المقعد مريحــا .

ادوارد : كنت تعرف ، قبل ان أبدأ الحديث اليك ، ماذا حدث ؟

رايــلي : هو كذلك ، هو كذلك . ولكن ليــأت كل شيء في أوانه .

دعنا نستبعد هذا السؤال الآن . واخبرني أولا عن المصاعب التي تريد من أجلها رأيي المهني .

ادوارد : لست أنا الذى يلومك على اعادة زوجتي ، فيما أعتقد .

كنت تبـــدو كمن يحاول اقناعي أن حياتي كانت أفضل بدونهــا .

ولكن ألم تتحقق انني لم أكن في حالة تسمح باتخاذ قــرار ؟

رايــلي : لو لم أعد زوجتك يا مستر تشيمبرلين ، هل تظن أن الامور كانت ستصبح أحسن الآن ؟

ادوارد : لا أعرف ، بالتأكيد انها لا يمكن ان تكون اسوأ .

رايــلي : قد تكون اسوأ بكثير . فلربما حطمت حياة ثلاثة بعجزك عن القرار . أما الآن فقد اصبح الثــلاثة اثنين فحسب —
وما زالت لديك الفرصة لانقاذهما من الدمار .

ادوارد : انت تتحدث كأني قادر على التصرف : ولــو كنت كذلك ،
لـــا احتجت الى استشارتك أو استشارة أحد .
جئت هنا كمريض . فاذا لم تكن مهتما بحالتي ، استطيع ان أذهب الى مكان آخــر .

ايــلي : ألديك أسباب للاعتقاد انك بالغ المرض ؟

ادوارد : كنت أظن أن الطبيب يستطيع ان يرى ذلك بنفسه .
أو على الاقل يستفسر عن الاعراض .
وقد نصحني شخصان اخيرا ، بنفس الكلمات تقريبا
أن يجب ان أرى طبيبــا .
وقالا ايضا بنفس الكلمات تقريبا — إنني
على حافة انهيــار عصبي .
لم أكن أنا نفسي أعرف ذلك حينئذ — ولكن ما داما قد رأيا ذلك ، فقد كان يجب ان أعتقــد ان الطبيب

يستطيع ان يــراه .

رايــلي : الانهيار العصبي اصطلاح لا استعمله قط :
فهو قد يعني أى شيء تقريبــا .

ادوارد : ومنذ ذلك الوقت ، تحققت ان حالتي حالة بالغة
الغــرابة .

رايــلي : كل الحالات فريدة ، وجد متشابهة ايضا .

ادوارد : هل هناك مصحة ترسل اليها مثلي من المرضى ،
تحت ملاحظتك الشــخصية ؟

رايــلي : انت متدفع جدا ، يا مستر تشيمبرلين .
هناك أنواع عديدة من المصحات لانواع عديدة من
المرض . وهناك ايضا مرضى تكون المصحة لهم اسوأ
مكان ممــكن .
ويجب ان نعرف أولا مرضك قبل ان نقــرر ماذا
نفعل لك .

ادوارد : أشك أنه قد عرضت لك حالة كحالتي :
لقد كففت عن الاعتقاد في شخصيتي .

رايــلي : اوه يا عزيزى ، هذا خطير . مرض شائع جدا .
منتشر جدا حقــا .

ادوارد : أتذكر في طفولتي . . .

رايــلي : أنا أبدأ دائما من الحالة الراهنة ، وعندئذ أعــود الى
حيث اجــد العــودة ضرورية .
أنت تفهم . ذكريات طفولتك ــ أعني في حالتك
العقلية الراهنة ــ

قد تكون خيالية جدا ، أما عن أحلامك فقد تحكي
أحلاما مدهشة لتسدى له خـــدمة . بل استطيع
ان أجعلك تحلم كأى لون من الاحلام أوحى
اليك به .
وقد تنفع هذه الاحلام لمداعبة زهوك بتلك النشـــوة
المؤقتة حين تحس أن حديثك ممتع .

ادوارد : ولكني قد تسلط على الاحساس بعدم اهميتي .

رايـــلي : بالضبط . وانا استطيع ان أجعلك تحس بالاهمية
وقد تتصور ذلك علاجا رائعا ؛ وقد تســـتمر
في ارتكاب كمية ضخمة من الاخطاء في متنـــاول
امكانياتك حتى يدركك الاسف .
فان نصف الاذى الذى يقع في هذا العالم يصنعه من
يريدون أن يحســـوا باهميتهم .
هم لا يقصدون أن يصنعوا الاذى ــ بل ان الاذى
لا يمتعهم ، أو هم لا يرونه ، وقد يبررونه
لانهم مستغرقون في صراعهم اللانهائي لكي
يحسنوا الظـــن بانفسهم .

ادوارد : لو كنت كما تقول فلا بد أنني صنعت قـــدرا كبيرا
من الاذى .

رايـــلي : لا ، ليس كثيرا للحد الذى تحب ان تظنه :
بل ، فلنقل ، بقدر قدرتك المتواضعة فحسب .
حاول ان توضح لي ماذا حدث منذ أن تركتك .

ادوارد : أرى الان انني اردت أن تعود زوجتي ، بسبب
ما فعلتـــه بي .

فلم نكد نظل وحدنا خمس عشرة دقيقــة حتى أحسست .

وما زلت أحس بحــدة اكثر ، بحدة حقا ، وربما للمرة الاولى ،
كل العسف ، ولا واقعية الدور الذى فرضته عليّ .
فرضته بكل القوة المعاندة ، اللاواعية ، غير البشرية ،
التي تملكها بعض النســاء .
بدونها كانت الدنيــا تغــدو فراغا .
فحين ظننت انها تركتني ، بدأت أتحلل ،
أتوقف عن الوجود . هذا هو ما صنعته هي بي !
لا استطيع ان اعيش معها ــ فذلك الآن لا يطاق ؛
لا استطيع ان أعيش دونها ، لأنها جعلتني غــير قادر على ان يكون لي وجود خاص .
لقد جعلت العــالم مكانا لا استطيع العيش فيــه الا بأســلوبها .
يجب ان أكون وحدى ، ولكن ليس في نفس العــالم .
ولذلك اريدك ان تضعني في مصحتك . فهنــاك استطيع ان أكون وحدى .

(يدق التليفون الداخلي)

رايــلي : (في التليفون) نعم .
(الى ادوارد) نعم . تستطيع ان تكون هناك وحدك

ادوارد : أنا أتساءل عما اذا كنت قــد فهمت كلمة ممــا كنت اقول .

رايــلي : يجب ان تصبر عليّ . يا مستر تشيمبرلين :
فأنا أعرف الكثير من مجرد مراقبتك ، ومن أن أدعك تتكلم طويلا طويلا على هواك ،ومن جمع ملاحظات عما لا تقول .

ادوارد : لقد جربت مـــرة أمضى الالم البدني ، والآن ان هناك معاناة أشـــد من ذلك .
ان هذا يثير الدهشة ، لو كان لدى الانسان وقت للدهشـــة
انني لست خائفـــا من موت الجســـد .
لكن هذا الموت هو المفزع ، موت الروح —
هل تستطيع ان تفهم ماذا أعاني ؟

رايــلي : افهم ما تقصـــده .

ادوارد : لم أعد استطيع ان أفعل ما تمليه عليّ نفسي . فحين جئت
لرؤيتك كان ذلك آخر قرار كان بوسعي اتخاذه .
أنا بين يديك ، ولا استطيع أن أتحمل مسئولية أبعد.

رايــلي : كثير من المرضى يأتون وهم على هذا الاعتقاد .

ادوارد : والان ، هل ســـترسلني الى المصحة ؟

رايــلي : أليس لديك ما تقوله لي غير ذلك ؟

ادوارد : ماذا استطيع ان أقول غير ذلك ؟
فأنت لم ترد ان تسمع عن حياتي المبكرة .

رايــلي : نعم . أنا لم ارد ان اسمع عن حياتك المبكرة .

ادوارد : اذن ، فسوف ترسلني الى المصحة ؟
لا استطيع العودة للمنزل . وفي النادى
لن يسمحوا لي بالاحتفاظ بغرفة اكثر من اسبوع ؛
وليست لدى الشجاعة على الذهاب الى فندق ،
وانا كذلك احتاج الىقمصان-تستطيع ان تتصل
بزوجتي لترسل لي حاجياتي : كل ما قد
احتاج اليه .
ولكنك بالطبع يجب الا تخبرها أين أنا .
هل المصحة بعيدة

رايلي : تستطيع القول ان الرحلة طويلة .
ولكن قبل ان أعالج مريضا مثلك
احتاج الى ان أعرف قدرا كبيرا عنه ، وهو عادة اكثر
مما يستطيع المريض نفسه ان يخبرني به .
والحقيقة ان الامر غالبا ما يكون ان مرضاى ليسوا الا
اجزاء من موقف شامل يجب عليّ اكتشافه .
والمريض الفردى الذى لا يربطه مرضه بغيره ليس
الا حالة شاذة .
وقد كان لدى مؤخرا مريض آخر تشبه حالته
حالتك كثيرا .
(يضغط على جرس المكتب ثلاث مرات)
ويجب ان تقبل تصرفا غير مألوف نوعا ما :
فأنا اقترح ان أقدمك الى المريض الآخر .

ادوارد : ماذا تعني ؟ من هذا المريض الآخر ؟
اني أعد ذلك سلوكا منافيا للمهنة —
لن أناقش حالتي أمام مريض آخر .

رايـــلي : بالعكس . هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن ان تناقش بها مرضك . فأنت لم تخبرني بشيء ..
كانت لديك الفرصة ،
وقلت ما يكفي فحسب لاقناعي أنك كنت ترتب قضيتك
كمحام مترافع يرى من واجبه ان يعد قضيته قبل أن يدخل القاعـــة .

ادوارد : انا على الاقل حـــر في ان اذهب . واقترح ان أفعل ذلك .
لقد وصلت الى قرار : سأذهب الى فندق .

رايـــلي : لم تأت هنا يا مستر تشيمبرلين الا لانك لست حرا .
دع لي أن أرد لك ــ حريتك ــ تلك هي مهمتي ..
(لافينيا تدخل مع الممرضـــة)
ولكن ها هي ذى المريضة الاخرى .

ادوارد : لافينيـــا !

لافينيـــا : حسن ، يا ســـير رايلي !
قلت انني اريد ان آتي لاتحدث عن زوجي ، ولكني لم أقل إنني مستعدة للقائه .

ادوارد : وانا لم أتوقع لقـــاءك يا لافينيـــا .
انني ادعو هذا خـــدعة ممعنة في عـــدم الشرف ..

رايـــلي : الامانة قبل الشرف ، يا مستر تشيمبرلين .
اجلسا من فضلكما ، كلاكما ، يا مسز تشيمبرلين
ان زوجك يريد ان يدخل مصحة ،

وتلك مسـألة تعنيك بالطبع .

ادوارد : لن اذهب لاية مصحة ، فأنا ذاهب لفندق .
وسأسألك يا لافينيا ان تتفضلي بارسال بعض ملابسي

لافينيـا : أوه ، الى أى فندق ؟

ادوارد : لا أعرف – اريد ان أقول ، ان ذلك
لا يعنيـك .

لافينيـا : في تلك الحالة يا ادوارد ، لا أعتقد ان ملابسك
تعنيني أنا الاخـرى .
(لرايـلي)
اني أحزر أنك سترسله لنفس المصحة التي ارسلتني
اليهـا ؟
حسن ، هو يحتاجها أكثر مني .

رايـلي . أنا مسرور لان هذا هو رأيك فيها –
على الاقل ، في هذه اللحظة . ولكن يا مسـز
تشيمبرلين ،
أنت لم تزوری مصحتي ابدا .

لافينيـا : ماذا تقصد ؟ لقد طلبت ان أزورها ، واخذتني
أنت هناك .
اذا لم تكن تلك مصحة ، فماذا تكون ؟

رايـلي : نوع من الفنادق . ملاذ لمـن يتخيلون أنهم في حاجة
للراحة من حياتهم اليومية . وهم يعودون منها منتعشين ؛
ولو ظنوا انها مصحة لكان هذا سببا كافيا لعـدم
ارسالهم الى مصحة .

فالبشر الذين يحتاجون الى مثل مصحتي ليس من السهل خداعهم .

لافينيا : أأنت شيطان ؟
أم مجرد مجنون مازح بطريقة عملية ؟

ادوارد : أوافق على التفسير الثاني
باستبعاد وصف « مجنون » .
لماذا تذهبين الى مصحة ؟
فأنا لم أعرف قط احدا في حياتي اقل منك متاعب عقلية ؛
انك اقوى من بارجة حربية . وهذا هو ما يدفعني الى الجنون .
أنا الذى يحتاج الى مصحة ــ ولكني لن اذهب الى هناك .

رايلي : أنت محق ، يا مستر تشيمبرلين
لست الحالة التي تلائمها المصحة : فأنت أشد مرضا من ذلك .

ادوارد : أشد مرضا ؟
اذن فسأذهب لأمرض في نزل باحدى الضواحي .

لافينيا : ذلك لن يناسبك ، أنا أعرف فندقا في الغابة الجديدة .

ادوارد : كعادتك يا لافينيا . دائما تعرفين شيئا أحسن .

لافينيا : ذلك فقط لان عقلي عملي اكثر منك يا ادوارد .
وانت تعرف ذلك جيدا .

ادوارد : اعرفه لانك طالما قلته ، كم أحب ان أراك تملأين

استمارة

ضريبـــة الدخـــل .

لافينيـــا : لا تكن أحمق يا ادوارد . حين أقول «عملي» أعني عملي في الامور المهمة فقط .

رايـــلي : هل لي ان اقاطع هذه المناقشة الممتعة ؟ أنا أقول ان كليكما مريض . هناك أعراض متعددة يجب ان توجد معـــا ،

وبدرجة ملحوظة لتؤهل المريض لمصحّي :

واحدها هو العقل النزيه .

فان ذلك أحد أسباب المعاناة .

لافينيـــا : لا أحد يستطيع القول ان زوجي يتمتع بالعقل النزيه

ادوارد : وانا لا استطيع بأمانة ان اقول ذلك عنك يا لافينيا .

رايـــلي : أهنيء كليكما على قوة ملاحظته . ان فهمكما المتعاطف كل منكما للآخـــر

سوف يؤهلكما لتقدير ما سأقوله لكما .

انا لا أزعج نفسي بالخداع الشائع ، أو الحمق البريء الذى لا يمكن اجتنابه :

إن مرضاى من امثالكما يخدعون انفسهم ،

ويألمون ألمـــا لا حد له ، ويستنفدون حيويتهم ، ومع ذلك

لاينجحون تمـــاما قـــط .

وكلاكما كان يتظاهـــر باستشارتي ؛

كلاكما حاول ان يسقط عليّ تشخيصه الخاص ،

وان يصف عــلاجه الخاص .
ولكن عندما تضعان نفسيكما في يد كيدى
فأنتما تستسلمان لمــدى أبعد ممــا قصدتما
وهذه هي عاقبة محاولتكما الكذب عليّ .

لافينيــا : لم آت الى هنا لاهان .

رايــلي : لقد جئت الى حيث لا تعني كلمة « الاهانة » أى معنى .
ويجب ان توطني نفسك على ذلك .
ان كل ما قد قلتماه ـ كان صادقا ؛ ولكنكما وصفتما
احاسيسكما ـ أو بعضها ـ ولكن بعد حذف الحقائق
الهــامة .
لا تحدث الى زوجك أولا .
(الى ادوارد)
لقد كنت تكذب عليّ باخفائك علاقتك بمــس
كوبلســتون .

ادوارد : هذه وحشية ! ان زوجتي لا تعرف شيئا عن الموضوع .

لافينيــا : حقا ، يا ادوارد ! حتى ولو كنت عمياء
فان هناك الكثير الذين اخبروني عنه ، حتى أني
لأتساءل ان كان هناك من لا يعرفه .

رايــلي : كان هناك انسان واحد لا يعرفه في الحقيقة . ولكنك
يا مسز تشيمبرلين حاولت ان تجعليني أصدق أن
هذا الاكتشاف قد عجل بما سميته انهيارك العصبي .

لافينيــا : ولكن هذا حق ! لقد انهرت تمــاما ؛
وان كنت قد شفيت بعد ذلك جزئيا .

رايــلي : بالتأكيد . لقد انهــرت تمــاما ،
وبالتأكيد . شفيت بعد ذلك لحد ما .
ولكنك أغفلت ان تذكرى ان سبب شفائك ، كان
هو هجر حبيبك – الذى وقع لاول مرة في حياته
وفجأة في حب واحدة أخــرى .
كانت لديك أسباب الغيرة منها

ادوارد : حقا ، يا لافينيا ! هذا مثير جدا .
يبدو أنك كنت أمهــر مني في الاخفاء ،
اتساءل الآن من يكون ذلك الرجل ؟

لافينيــا : حسن . اخبره اذا أردت .

رايــلي : شــاب يدعى بيــتر .

ادوارد : بيــتر ! بيــتر من ؟

رايــلي : مســتر بيــتر كويلب
كان ضيفا كثير التردد عليكما .

ادوارد : بيــتر كويلب .
بيــتر كويلب ! حقا يا لافينيــا !
اهنئك . لم يكن ممكنا ان تختارى أحدا لا أشك
فيه مثلــه .
وبعدئذ يجيئني ليسر الي بحبه لســيليا !
لم اسمع بشيء مضحك كهذا من قبل :
هذه أحسن نكتة في الوجــود .

لافينيــا : لم أكن أعلم قط ان لديك مثل هذه الروح الفكهة .

رايــلي : هذه أول الاعراض التي تدعــو الى الامل .

لافينيا : كيف عرفت هذا كله ؟

رايلي : ذلك ما لا استطيع كشفه . فلدى منهجي الخاص في جمع المعلومات عن مرضاى .
ويجب ان لا تسأليني عنه — فذلك يتصل باخلاقيات المهنة .

لافينيا : لم ألحظ كثيرا من اخلاقيات المهنة في سلوكك اليوم .

رايلي : نقطة أحرزتها وتغلبت عليّ بها .
ولكن اسمحي لي أن ألاحظ ان كشفي لكل منكما في مواجهة الآخر ،
لم يعتمد على معلومات أسررتما بها اليّ .
بل ان المعلومات التي تداولتها بينكما الآن كلها مستمدة من مصادر خارجية .
يا مسز تشيمبرلين ،عندما جئتني منذ شهرين ، لم أكن قانعا بشرحك لما بدا عليك من أعراض الاجهاد العاطفي ،
ولذلك قمت بتحرياتي .

ادوارد : كان ذلك منذ شهرين حينئذ بدأ انهيارك !
ولم ألاحظه قط .

لافينيا : لم تكن لتلاحظ أى شيء ، أنت لم تكن تلاحظني أنا قط .

رايلي : والآن ، اريد أن أوضح لكليكما كم أنتما متشابهان .
بل انني أعد كلا منكما مناسبا للآخر بدرجة استثنائية .

يا مسـز تشيمبرلين ، حين ظننت ان زوجتك قد
هجـرتك ،
اكتشفت ، لدهشتك وذعرك ، انك لم تكن تحب
مس
كوبلسـتون . . .

لافينيـا : زوجي لم يحب أحدا قط .

رايـلي : ولم تكن متأهبا لادنى تضحية من أجلها .
وهذا جـرح كبرياءك . فلقد اردت ان تفكر
في نفسك كعاشق ولهـان .
وعندئذ تحققت ممـا لاحظته زوجتك توا بحق ،وهو
انك لم تحب أحدا قـط ؛
وذلك جعلك تشك في قدرتك على الحب .
وهناك طراز معين من الرجال يكون شكهم في قدرتهم
على الحب مزعجا لتقديرهم لانفسهم .
كما قد يكون الخوف من العجز الجنسي مزعجا لرجال
اكثر فجاجـة .

لافينيـا : أنت بارد القلب ، يا ادوارد .

رايـلي : هذا رأيك يا مسـز تشيمبرلين .
والآن ، لنتحول الى مشـكلتك .
عندما اكتشفت ان صديقك الشـاب
(رغم أنك كنت تعلمين في قرارة نفسك ، انه لايحبك
وكنت دائما تحسين بالاذلال لادراكك انك
قد أجبرته على هذا الوضع) —

أقول انك عندما اكتشفت ان صديقك الشاب
قد وقع فعلا في حب الآنســة كوبلستون ،
اقتضاك ذلك بعض الوقت ، لا شك ، لكي تسلمي به
رغم انك قد تكونين مد عرفت بهذا الحب قبل ان
يعــرفه هو .
وعندئذ ادعيت لنفسك ـ كما أظن ، ولأطول وقت
ممكن .
انه كان يطمح الى امتياز اجتماعي أعلى من الشرف
الذي منحته له بكونه حبيبــك .
وعندما كان عليك ان تواجهي حقيقة ان عواطفه
تجاهها
كانت تختلف عن كل ما أثرته في نفسه ـ كان
ذلك صــدمة .
لقد أردت ان تكوني محبوبة ؛ ووصلت الى أدراك ان
أحدا لم يحبــك قط .
وعندئذ بدأت تخشين من أن أحدا لا يستطيع ان
ان يحبــك .

ادوارد : لقد بدأت أشعر بمزيد الحزن من أجلك ، يا لافينيا
انت تعلمين ، انك في الواقع ، وبشكل فائق
يصعب ان يحبك أحد .
أنا لم أعرف السبب قط . وظننت انها كانت غلطتي

رايــلي : والآن بدأتما تريان ، كما آمل ، الكثير المشــترك
بينكما .
نفس العــزلة . . .

رجل يجـد نفسـه غير قادر على الحب
وامرأة تجد أنه ليس هناك رجل يستطيع ان يحبها .

لافينيـا : يبدو لي أن ما نشترك فيه قد يكون كافيا ليجعل كلا منـا يعاف الآخـر .

رايـلي : الافضل ان تريه كرباط يربطكما معا .
فلو ظللتما في حالة عـدم الاستنارة ،
لكنت تستطيعين القول « هو لا يستطيع ان يحب أية امـرأة » ،
وكنت أنت تستطيع القول « لا يستطيع رجـل ان يحبهـا » .
وكان كل منكما سيدين الآخر بأخطائه هو ،
وتتجنبان عندئذ فهم كل منكما للآخـر .
والآن ، ما عليكما الا ان تعكسا المقدمة والنتيجة
ليفهم كل منكما الآخـر .

لافينيـا : وهل ذلك ممكن ؟

رايـلي : لو بعثت باحدكما الى المصحة ، في الحالة التي جئتماني فيها —
فاني أؤكد لكما ان ذلك كان سيصبح رعبا لا يصل اليـه خيالكما ،
حين تتركان بما احضرتما معكما من ظلال رغبات الرغبات .
كنتما ستتركان فريسـة للشياطين ، التي تفـد في أوج
قوتها ، حين تسـتأثر بكما .

لافينيــا : اذن ، ماذا عسانا نفعل ، اذا كنا لا نستطيع السير الى خلف أو الى أمام ، يا ادوارد ؟

ماذا عســانا نفعل ؟

رايــلي : لقد أجبت على سؤالك ، رغم أنك لا تعرفين معنى ما قلته .

ادوارد : لافينيا ، علينا ان نستخرج أحسن ما في موقفنا السيء فذلك هو ما يعنيه .

رايــلي : ستنسى هذه العبارة ، يا مستر تشيمبرلين عندما تعرف

ان استخراج أحسن ما في الموقف السيء هو ما يصنعه كل منــا —

فيما عدا القديسين — شأن أولئك الذين يذهبون الى المصحة .

وحين تنسى هذه العبارة سيتغير الموقف .

لافينيــا : ادوارد ، هناك ذلك الفندق في الغابة الجديدة ، اذا اردت ان تذهب هناك .

والمــالك الذى اشــتراه صديق لالكس .

استطيع ان اصحبك ، ثم أتركك هناك اذا أردت أن تكون وحــدك .

ادوارد : ولكني لا استطيع السفر ، فلدى قضية يوم الاثنين القــادم .

لافينيــا : هل ســتظل اذن تقــيم في النادى ؟

ادوارد : لا ، فهم لن يدعوني أفعل ذلك .

يجب ان أغادره غدا ـ ولكن كيف عرفت أنني كنت
أقيم في النادى ؟

لافينيا : حقا ، يا ادوارد ! ان لدىّ بعض الاحساس
بالمسئولية ، وقد كنت أنوى أن أترك لك بعض
القمصان
هناك .

ادوارد : يبدو لي انني يحسن بي أن أعود الى المنزل .

لافينيا : اذن ، لنكن مقتصدين ، ونتشارك في عربة أجرة .
ادوارد ، ألديك سؤال آخر توجهه له ، قبل ان
نذهب ؟

ادوارد : نعم ، ولكن من الصعب ان أنطق به .

لافينيا : ولكني اريدك ان تقوله ، فهناك . على الاقل، شيء
أود لو سألت انت عنه .

ادوارد : انه عن مستقبل . . . الآخرين .
لا اريد ان أبني على حطام الآخرين .

لافينيا : بالضبط . ولدىّ سؤال ايضا
يا سير هنرى ، هل أنت الذى ارسل تلك البرقيات ؟

رايلي : أظن أنني سأجلو ما يحير زوجك .

(الى ادوارد)
ليست مهمتك ان تنقي ضميرك .
بل ان تتعلم كيف يتحمل اثقاله .
وانت لست مسئولا عن مستقبل الآخرين .

لافينيــا : أظنك أجبت عن ســؤالي ايضا .
كان عليهم ان يخبرونا بانفسهم انهم وصلوا الى قرار

ادوارد : ألديك ما تقوله لنا بعد ، يا ســير هنرى ؟

رايــلي : لا ، ليس في هذا الموضوع .
(ادوارد يستخرج دفتر شيكاته ، فيرفع رايلي يده).
سترسل لك سكرتيرتي قائمــة حســابي .
اذهبا في ســلام . واعملا لخلاصكما بجــد .
(ادوارد ولافينيــا يخرجان)
(يذهب رايلي الى أريكة ، ويستلقي عليها ، جرس التليفون الداخلي يدق . ينهض ، ويجيبه)

رايــلي : نعم ؟ نعم ادخلي .
(تدخل وليــا مــن باب جانبي)
انها تنتظر في الدور الارضي .

جوليــا : أعلم ذلك يا هنرى ، فأنا احضرتها هنا بنفسي .

رايــلي : أوه ؟ لن تدعيها تعرف أنك رأيتني قبلها ؟

جوليــا : بالطبع لا . أنزلتها عند الباب ، وانطلقت بعــربة الاجرة حول الناصية ؛ وانتظرت برهــة ، ثم انسللت من الطريق الخلفي .
جئت لاخبرك أني واثقة انها مهيأة لاتخاذ قرار .

رايــلي : أكانت نافــرة ، ولذلك جئت بها ؟

جوليــا : أوه ، لا ، لم تكن نافرة : متخوفة فحسب ، بل لم

تستطع ان تصدق أنك ستتناول مشكلتها بعناية .

رايــلي : ذلك ليس غريبــا .

جوليــا : أو انها تستحق ان تتناول مشكلتها بعناية .

رايــلي : ذلك هو اكثر الاحساسات غرابة .

جوليــا : هنرى ، انهض . لا أظن أنك متعب لهذا الحد .
سأنتظر في الحجرة المجاورة ، واعود بعد انصرافها

رايــلي : نعم . بعد انصرافها .

جوليــا : هل ســيأتي الكس هنــا ؟

رايــلي : نعم . ســيأتي هنــا .
(تخرج جوليــا من الباب الجانبي)

(يضغط رايلي على الجرس ، وتدخل سيليا مع الممرضة)

رايــلي : مس سيليا كوبلستون ؟ . . . تفضلي بالجلوس .
أظن أنك صديقة لمسز شاتلتويت .

ســيليا : لقد كانت جوليا . . . مســز شاتلتويت هي التي نصحتني
بزيارتك — ولكني التقيت بك من قبل في مكان ما ؟ .
أليس كذلك ؟ . . . أوه ، بالطبع .
ولكني لم أكن أعلم . . .

رايــلي : لست بحاجة الى ان تعلمي ، فقد كان ذلك بصحبة مسز شاتلتويت .

ســيليا : ذلك يحيرني اكثر . على أى حال لا اريد ان أضيع وقتــك .

وانا أخشى تمـــاما ان تظن أنني اضيعه على أى حال.
فان معظم الناس حين يأتون لزيارتك يكونون
مرضى بشكل واضح .
او يستطيعون ابداء اسباب وجيهة لرغبتهم في رؤيتك.
أما أنا فلا استطيع ، لقد جئت ببساطة لاني يائســـة .
ولن يســـؤني ان تأمرني ان أنصرف .

رايـــلي : معظم مرضاى ، يا مس كوبلستون ، يبـــدأون
باخبارى عما يشكون منه بالضبط ، ويخبرونني
ايضا بمـــا عليّ أن أفعله بعدئذ .
وهم دائما واثقون انهم قد أصابهم ما يســـمونه —
بالانهيار العصبي —
وهم يظنون عادة ان شخصا ما هو الملوم .

ســـيليا : أنا على الاقل ليس عندى من ألومه سوى نفسي .

رايـــلي : أما مدخل علاجي بعدئذ فهو محاولة تبصيرهم انهم
مخطئون في تصورهم لطبيعة مرضهم ؛
وتوجيههم بعد ذلك لرؤية أن مرضهم ليس مثـــيرا
للاهتمام
كما تصـــوروه .
وعندما أصل الى هذا لا يبقى لي ما أفعلـــه .

ســـيليا : حسن ، لا استطيع ان أزعم ان مرضى مثـــير
للاهتمام ؛ ولكني لن
ابدأ بهذا القول . فأنا أشعر اني في أتم صحة. واستطيع
ان أحيا حياة نشطة — لو كان لدى ما أعمل من أجله ؛

ولا أتخيل نفسي مضطهدة ؛ ولا أسمع اصواتا، ولا أرى أوهاما ــ اللهم الا أن ذلك العالم الذى أعيش فيه يبدو كلــه وهمــا !
ولكن ألا يجــدر بي أولا ان أخبرك بالظروف ؟
فقد نسيت أنك لا تعرف عني شيئا ؛
لا تعرف كيف خضت هذه الاسابيع الاخيرة ،
ويبدو أنني كنت مسلمة بانك لا تحتاج ان أشرح لك نفسي .

رايــلي : أعرف عنك ما يكفي الان :
حاولي أولا ان تشرحي لي حالتك العقلية الحالية .

ســيليا : حسن، هناك شيئان لا استطيع فهمهما . وقد تعدهما عرضين من أعراض المرض .
ولكن يجب ان أخبرك أولا أنني أحب في الحــق أن أعتقد انني مريضــة ــ
لانني اذا لم أكن مريضة، فهناك ثمة خطأ في العالم ،
أو على الاقل ، شيء مختلف عما يبدو ،
وذلك أمر مخيف ، ولذلك فاني أفضل ان أعتقد ان الخطــأ فيّ ، وان من الممكن اصلاحه .
وسأفعل كل ما تأمرني به ، لاعود الى حالتي الطبيعية .

رايــلي : علينا ان نكشف عن مرضك، قبل ان نقرر ما هي الحالة الطبيعية .
قلت إن هناك شيئين ، فما أولهما .

ســيليا : احســاس بالعــزلة .
ولكن ذلك التعبير يبدو سطحيا ، فلست أعني أنني

واجهت فشلا ما ، ولو ان ذلك حدث في الحقيقة.
وليس ما أحســـه أن وهما قد انتهى بالطريقـــة العادية ، أو انني
دفع بي الى حفرة . فذلك بالطبع يحدث عادة لكل انواع البشر ، وهم يتغلبون عليه ، بطريقة ما ، أو على الاقل
فهم يواصلون حياتهم بصحبة ذلك الاحساس .
لا . انني أعني ان ما حدث قد جعلني ادرك أنني كنت دائما وحيدة . وان الانسان دائما وحيد .
لم يكن الامر ببساطة نهاية علاقة . بل لم يكن ببساطة ادراك ان هذه العلاقة لم توجد قطـــ ولكنه كان كشفا لعلاقتي بالجميع – هل تعلم –
لم يعد يبدو ان الحديث مع الغير يستحق العناء .

رايـــلي : وماذا عن والديك ؟

ســيليا : أوه . انهما يعيشان في الريف . فليس في وسعهما الآن استئجار بيت في المدينة . وهذا كل ما يستطيعانه لكي يحتفظا بالبيت الريفي مفتوحا . وهو بيت تملكه الاسرة منذ زمن طويل ، وهما لن يتركاه .

رايـــلي : وانت تعيشـــين في لندن ؟

ســيليا : أشارك ابنة عمي في شقة ، ولكنها بالخارج الآن ، واسرتي تريد ان أعـــود لأقيم معهم .
ولكني لا أحتمل ذلك .

رايـــلي : اذن ، فأنت تريدين ألا ترى أحدا ؟

سيليا : لا ... ليس الامر انني أريد ان أكون وحيدة، ولكنه أن كل انسان وحيد — أو هكذا يبدو لي .
انهم يعملون ضجيجا ، ويظنون انهم يتحدثون مع بعضهم البعض ،
وهم يصطنعون الوجوه ، ويظنون انهم يفهم بعضهم البعض .
وانا واثقة انهم لا يفعلون . . أذلك وهم ؟

رايلي : الوهم شيء ينبغي الرجوع عنه .
ولكن هناك حالات عقلية أخرى ، قد نظنها أوهاما ،
ولكن علينا ان نتقبلها ، ونصدر في أفعالنا عنها .
وما الغرض الثاني ؟

سيليا : ذلك هو الاكثر غرابة .
وهو يبدو سخيفا — ولكن الكلمة الوحيدة لوصفه هو أنني أحس بالخطيئة .

رايلي : أنت تعانين من أحساس بالخطيئة ، يا مس كوبلستون ؟
ذلك أمر بالغ الغرابة .

سيليا : لقد بدا لي بالغ الغرابة .

رايلي : ينبغي ان نعرف أولا ما هو العادى في رأيك ، قبل ان نستعمل كلمة « الشاذ » .
أخبريني ماذا تعنين بالاحساس بالخطيئة .

سيليا : أسهل جدا ان أخبرك بما لا أعنيه :
أنا لا أعني الخطيئة بمعناها العادى .

رايلي : وما هو — في رأيك — معناها العادى ؟

سيليا : حسن . . أعتقد ان الخطيئة هي مجافاة الاخلاق — ولا أحس أني كنت مجافية للاخلاق .
وفي الحقيقة . أليس من نراهم مجافين للاخلاق هم أولئك الذين لا يتمتعون بالحس الاخلاقي ؟
وأنا لم ألحظ هذه اللاأخلاقية قط مصحوبةباحساس بالخطيئـــة :
على الاقل ، لم يحدث أن صادفت هذا قط .
ولكني أظن أن من الشران تؤذى الآخرين ، وانت تعلم انك تؤذيهم . وانا لم أؤذها .
لم آخذ منها شيئا— كانت ترغب فيه— ربما كنت حمقاء ولكني لا آبـــه لاني كنت حمقاء .

رايـــلي : وما رأى اسرتك ؟

سيليا : كانت تنشئتي محافظة للغاية — علموني دائما ان اكفر بالخطيئة . أوه ، لا أعني انها كانت تذكر قط ! ولكن كل خطأ كان في رأينا اما مظهرا رديئا أو مرضا نفسيا كان المظهر الردىء يؤدى عادة الى الهلاك لان جميع الناس الذين نعرفهم يستهجنونه .
وانا نفسي لا أهتم بالمظهر كثيرا —
ولكن حين يكون كل شيء أما مظهرا رديئـــا أو خبلا عقليـــا ،
فأنت عندئذ قد تقبل منظرك الردىء . وتكف عن الاهتمام به ،
أما اذا اهتممت ، فليس أمامك الا الظن بانك مخبول .

رايـــلي : اذن ، فانت تظنين ان لديك ما تدعينه بـ «الخبل» ؟

سـيليا : كل شيء في ذلك الوقت كان يبدو صوابا !
ولكني فكرت بعد ذلك في الامر مرة بعد مـرة ؛
واستطيع ان أرى الآن ان الامر كله كان خطأ :
ولكني لا أعرف لماذا تجعلنا الاخطاء الصغيرة
نحس بالخطيئة !
ومع ذلك فلا استطيع ان أجد كلمة اخرى لوصف
حالتي .
لا بد ان ما اقوله نوع من الهذيان ؛
ولكني ، في الوقت ذاته ، أخشى
ان يكون حقيقيا أكثر من كل ما آمنت به في حياتي .

رايـلي : ما الشيء الحقيقي اكثر من كل ما آمنت به ؟

سـيليا : ليس هو الاحساس بشيء فعلته ، على الاطلاق ،
استطيع ان ابتعد عنه ، أو بشيء في نفسي ،
أستطيع ان أتخلص منه ـ
ولكنه الاحساس بالفراغ ، بالفشل تجاه انسان ،
او شيء خارج نفسي ؛
وأحس أنني يجب ان أكفّر ـ هل هذه هي الكلمة ؟
هل تستطيع ان تعالج مريضا هذه حالته .

رايـلي : وماذا كان ظنك بعلاقتك بهذا الرجل ؟

سـيليا : أوه ، لقد خمنت ان هناك رجلا ؟ ذلك ذكاء منك
لا ، فقد أكون أوضحت ذلك . أنت لست بحاجة الى
ان تعرف شيئا عنه . أليس كذلك ؟

رايـلي : نعـم .

سـيليا : ربما كنت ، مجـرد حالـة نمطية .

رايـلي : هناك أنماط مختلفة ، بعضها أندر من الآخر .

سـيليا : كنت أظن أنني كنت أعطيه الكثير ! وكان هو
يمنحني ، والمنح والاخذ كانا يبدوان صـوابا :
لا بلغة حساب ما هو صالح .
للشخصين اللذين كنا هما ، ولكن للشخص الجديد
« نحن » .
فلو استطعت أن أحس كما كنت أحس عندئذ ،
لكنت الآن في أحسن حال .
ولكني وجدت بعدئذ اننا كنا محض أغراب ، وانه لم
يكن هناك منح ولا أخـذ
بل كان كل منا يستخدم الآخر ، كل لاغراضه ،
وذلك فظيع .
ألا نستطيع ان نحب الا ما صنعناه بخيالنا ؟
هل نحن جميعا عاجزون عن أن نحب وان نحبّ ؟
الانسان اذن وحيد ، واذا كان الانسان وحيدا ، فان
المحب والمحبوب كلاهما وهم بنفس الدرجة .
وليس الحـالم اكثر حقيقية من أحلامه .

رايـلي : وهذا الرجل ، كيف يبدو الآن في نظرك ؟

سـيليا : يبدو كطفل تجول في غابة ، حيث كان يلعب مع
رفيق وهمي .
ثم اكتشف فجأة انه ليس الا طفلا ضالا في غابة ،
يريد
ان يعـود الى بيتـه .

رايلـــى : ان التعاطف قد يكون سبيلا لاكتشاف مخرج لك من الغابة .

ســيليا : وحتّى لو اكتشفت مخرجا من الغابة .

فستظل معى ذكريات لا عزاء عنها عن الكنز الذى دخلت

إلى الغابة لاجلــه .

ولم أجده قط ، بل لم يكن هناك ، بل قد لا يكون في أى مكان ؟

ولكن إذا لم يكن في أى مكان ، فلماذا أحـــس بالذنب

لانى لم أجده ؟

رايلـــى : ان التجرد من الاوهام قد يصبح هو ذاته وهما إذا استرحنا إليه .

ســيليا : لا أستطيع ان اجادل .

وليس ذلك لانني اخشى ان اجرح ثانية : فلا شىء يستطيع الان ان يجرح اويشفى .

لقد فكرت في بعض اللحظات ان النشوة كانت حقيقية ، رغم

ان الذين يجربونها قد لا يكونون حقيقيين .

لأن ما حدث اتذكره كحلم كان فيه المرء مغتبطا

بعنف الحب على روحه ، وبذبذبة الفرحة بلا رغبة ، بعد

ان اشبعت الرغبة في فرحة الحب .

كان حالة لا يعرفها الانسان حينما يستيقظ من حلمه .

ولكن حين اسأل من ، أو ماذا كنت أحب ،
أو أى جزء مني كان يحب ، فأنا لا أعرف الجواب
فاذا كان ذلك كله بلا معنى ، فانني اريد أن
تشفيني من شوقي لشيء لا أستطيع ان أجده ،
ومن خجلي لأني لن أجده قط .
فهل تستطيع شفائي ؟

رايلي : الحالة قابلة للشفاء .
ولكن طريقة العلاج يجب ان تكون باختيارك .
لا أستطيع ان أختار لك .
وانا استطيع ان أردك الى الحالة البشرية اذا كان ذلك ما تريدينه .
الحالة التي نجح في العودة اليها بعض من ذهب
إلى المدى الذى ذهبت اليه .
فهم قد يتذكرون الرؤى التي رأوها ، ولكنهم يكفون
عن الاسف عليها ،
يتمسكون بالروتين العادى ، ويتعلمون كيف يتجنبون التوقعات
المغالى فيها ، ويصبحون شديدى الاحتمال لأنفسهم وللآخرين .
ويمنحون ويأخذون ما قد يمنح أو يؤخذ بالطرق العادية .

وهم لا يضجرون ، راضين بالصباح الذى يفرق ،
وبالمساء
الذى يجمعهما معا ، في حديث عرضى أمام النار .
انسانان يعرفان انهما لا يفهم كلاهما الآخر ،
ينشئان أطفالا لا يفهمانهم ،
والاطفال أنفسهم لن يفهموهما .

سـيليا : هل تلك هي الحياة الافضل ؟

رايلـي : هى حياة طيبة . رغم انك لن تدركى كم هـى
طيبة الا حـين تصلين لنهايتها . ولكنك لن
ترغبي في شيء آخـر .
وسوف تكون الحياة الاخرى مجرد كتاب قرأته
مرة ،
ثم فقدتـه .
نعم ، هى حياة طيبة . في عالم الجنون والعنف
والغباء والطمع الذى حولنا .

سـيليا : اعلم انني يجب ان اكون قادرة على تقبل هـذه
الحياة اذا
قدر لى ان اعيش . ورغم ذلك فان ذكرهـا
يجعلني ارتعـد .
قد يكون ذلك جزءا من مرضى ، ولكنى احس
ان هذا
القبول نوع من التسليم بالهزيمة — لا ، ليس التسليم
بالهزيمة ، بل هو اقرب الى الخيانـة .

فأنا اظن انى فعلا قد تبدت لى رؤيا شيء ما ، رغم
انى لا اعرف ما هو ذلك الشيء . ولكنى لا اريد
ان انسى هذه الرؤيا . اريد ان اعيش معهـــا .
بل اني استطيع ان اســتغنى
عن اى شيء ، اتخلى عن اى شيء ، اذا استطعت
ان احتفظ بالذكـــرى .
الواقع اني اظنها خيانة من جانبي ، لو حاولت
ان اقيم حياة مع اى انســـان !
فانا لا استطيع ان امنح اى انسان نوع الحب الذى
اود ان امنحه له . هذا الحب ينتمى لتلك الحياة .
اوه ، اخشى ان يبدو هذا الكلام اشبه بالهذيان ،
او بالعناد . . . . ولكن
اذا لم يكن هناك طريق آخر . . . فليس امامى الا
اليأس ؟

رايـــلى : هناك طريق آخر ، اذا كانت لديك الشجاعــة .
استطيع ان اصف لك الطريق الاول في عبارا ت
مألوفــة ،
لانك رأيته ، كما رأيناه كلنا بدرجات متفاوتة ،
ماثــلا في حياة اولئك الذين حولنــا .
اما الطريق الثاني ، فمجهول ، ولذلك يحتاج الى
الايمـــان —
الى ذلك اللون من الايمان الذى يبعثه اليأس .

ان الوجهة لا يمكن وصفهـــا ،
وستعرفين القليل القليل حتى تصلى الى هناك ،
وستسافرين مغمضة العينين . ولكن هذا الطريـــق
يقود نحو امتلاك ما بحثت عنه في غير مكانـــه .

سـيليا : كأن ذلك هو الطريق الذىاريده. ولكن ما واجبي؟

رايــلى : الطريق الذى تختارينه سيصف لك واجبك نحـــوه

سـيليا : وأى الطريقين افضل ؟

رايــلى : ليس احدهما بأفضل من الآخـــر .
كلا الطريقين ضرورى للناس . ومـــن الضرورى
ايضا ان
تختارى بينهمـــا .

سـيليا : اذن اختار الثاني .

رايــلى : ستكون الرحلـــة مفزعـــة ،

سـيليا : لست خائفة ، ولكنى مسرورة . اظن انه
طريق يمضى فيه الانسان وحيدا ؟

رايــلى : ليس اكثر وحدة من الطريق الاخر . ولكن مـــن
يمضون
في الطريق الاخر يستطيعون نسيان وحدتهم .
لن تنسى وحدتك . فكل طريق تعنى الوحدة ــ
والصحبة) ايضا .
وكلا الطريقين تتجنب الوحشة النهائية التى تنبعث

من الوحدة في عالم الوهم الخيالى ، حيث تمتزج
الذكريات والرغبـــات .

سـيليا : ذلك هو الجحيم الذى كنت اعيش فيـــه .

رايــلى : لا يصبح جحيما ، الا اذا اصبحت عاجزة عن اى
شيء آخـــر .
والان ، هل انت واثقة من اختيارك ؟

سـيليا : اريد طريقك الثاني ، فماذا عليّ ان افعل اذن ؟

رايــلى : ستذهبين الى المصحة .

سـيليا : ياله من هبوط مفاجيء ! لقد عرفت بعض مـــن
ارسلتهم
الى مصحتك ، وعادوا —
ولا اعنى انهم لم يتحسنوا — فذلك ما جاء بي اليك.
ولكنهم
عادوا — حسن . . اعنى . . . عادوا الى حياتهـــم
العاديـــة .

رايــلى : صحيح . ولكن الاصدقاء الذين في بالك لا يمكن
ان يكونوا قد
ذهبوا الى هذه المصحـــة .
فأنا حريص في اختيار من ارسلهم اليهـــا :
فمن يذهبون لا يعودون كما عاد هؤلاء .

سـيليا : تبدو المصحة كأنها سجن . ولكن لا يستطيع الجميع
ان يبقى هناك !
اعنى ، ان ذلك يجعل المكان جد مزدحم .

رايــلى : لا يذهب الكثيرون . ولكنى كنت اقول انهــم لم يعــودوا
بالمعنى الذى عاد به اصحابك .
ولم اقل انهم يظلون هناك .

ســيليا : وماذا يحدث لمن يذهبــون ؟

رايــلى : انهم يختارون ، يا مس كوبلستون . لاشيء يفرض عليهم .
بعضهم يعود ، جثمانيا ، لااحد يختفى . وهم عادة
يحيون حياة نشطة في هذا العالم .

ســيليا : متى سترسلنى الى هناك .

رايــلى : **حين تكونين مستعدة .**

ســيليا : **الليلة في التاســعة .**

رايــلى : عودى الى منزلك اذن ، وتجهــزى .
هذا هو العنوان لتعطيه لاصدقائك .
(يكتب على قصاصة من الورق)
يحسن ان تخبرى اسرتك حالا ، وسأبعث لك بسيارة
في التاســعة .

ســيليا : وماذا علىّ ان آخذ معى ؟

رايــلى : لا شيء ، سنوفر لك كل ما تحتاجين اليه ، ولــن تحتاجى
الى نفقات في المصحــة .

ســيليا : لا اكاد اعلم شيئا على الاطلاق ما افعله ، او لمــاذا افعــله .

والسبب الوحيد لذهابي اني لا اعرف شيئا اريـــد ان افعـــله .

رايـــلى : وهذا افضل ســـبب .

ســـيليا : ولكنى اعرف انى التى اتخذت القرار ، ويجب ان اقول لك ذلك . اوه ، لقد كدت انسى — هل لى ان اسأل عن اتعابك ؟

رايـــلى : اخبرت سكرتيرتي ان . . . لا اتعاب . .

ســـيليا : ولكـــن . . .

رايـــلى : في حالة كحالتك ، لا اتعاب .
(يضغط الـــزر)

ســـيليا : كنت بالغ العطـــف .

رايلـــى : اذهبي في سلام يا بنيتى . اعملى على خلاصك بجد .
(تظهر الممرضة عند الباب ، تخرج سيليا . يدير رايلى قرص التليفون الداخلى)

رايلـــى : (في التليفون (انتهت الزيارة . يمكنك المجيء الآن.
(تدخل جوليا من الباب الجانبي)
ستذهب هذه الفتاة إلى مكان بعيد .

جوليـــا : بعيد جدا ، على ما أظن ،
لست بحاجة إلى اخبارى . فقد عرفت منذ البداية .

رايلـــى : انى مشغول على الآخرين .

جوليـــا : هراء ، يا هنرى . سأراقبهما .

رايلـــى : لقد رددتّهما إلى حياتهما ، فالام يعودان ؟
إلى الطعام القديم المتعفن في الخزانة ،
أو الافكار القديمة المتعفنة في عقليهما ،
كلاهما عاجز عن اخفاء وضاعته عن نفسه ، لأن
الاخر يعرفهـــــا .
ليس أمرهما هو علمهما بالخيانة المتبادلة ، بل العلم
بأن الاخر يفهم الداقع اليها ـ
مرآة أمام مرآة ، تعكسان الزهو .
لقد خاطرت بردهما إلى حياتهما الماضية .

جوليـــا : علينا ان نخاطر دائماً .
ذلك هو قدرنا . ولكن ما دمت تناقش قرارك ،
فأى بديل له تتصوره ؟

رايلـــى : لا بديـــل .

جوليـــا : حسن إذن ، يجب ان نتحمل المخاطرة .
كل ما نستطيع ان نفعله هو أن نهبهما الفرصة .
والآن ، وهما عاريان حتى أرواحهما ، بوسعهما
ان يختـــــارا ، هل يضعان الثياب الصالحـــة ،
ام ينحشران
بسرعة في ثياب تنكرية جديدة ،
فقد اصبحت لهما نقطة انطلاق جديدة ، لأول
مرة .
وبالطبع ، قد يقتل كل منهما الآخر !
ولكنى لا أظن أنهما سوف يفعلان ذلك ، وسوف
نرى .

ان التفكير في « سيليا » هو ما يثقل عليّ فكرى .

رايلـــى : في ســـيليا ؟

جوليـــا : في ســـيليا .

رايلـــى : ولكنك وافقتنى على رأيى حين قلت انها ستذهب بعيدا .

جوليـــا : نعم ، ستذهب بعيدا ، ونحن نعرف أين ستذهب .
ولكن ماذا نعرف عن أهوال الرحلة ؟
أنت وأنا لا نعرف المسيرة التي يجتازها الانسان لكى يتجاوز انسانيتـــه :
ماذا نعرف عن المعاناة التي يجب ان يعانيها الانسان في طريقه إلى الاستنارة ؟

رايلـــى : هل ستخاف عندما تظهر لها الاشباح المنعكسة لاول مرة ؟

جوليـــا : هنرى ، أنت ببساطة لا تفهم معنى البراءة .
لن تخاف شيئاً ؛ بل انها لن تدرك ان هناك شيئا لتخافـــــه .
انها متواضعة جدا ، ستعبر بين تلال التأنيب ، وخلال
وادى السخرية ، كأنها طفل ارسلته لغرض ما ، فأداه في لهفة وصبر . ولكنها لا بد ان تعاني .

رايلـــى : عندما أبدى ثقتى بامر ما تثيرين انت الشكوك ؛
وعندما أكون متوجسا خيفة من شيء لا تجدين أنته إلا دواعى الثقـــة .

جوليـــا : وذلك أحد أسباب نفعي لك .
وعليك ان تشكرني لذلك .

رايلـــي : **عندما أقول لانسان مثلها « اعمل على خلاصك بجـــد » ،**
لا أكاد أفهم عندئذ ما أعنيـــــه .

جوليـــا : يجب ان تتقبل واقع قدرتك المحدودة .
ـ ولكن إلى متى سيدعنا ألكس ننتظره ؟

رايلـــي : كان يجب ان يكون الآن هنا . سأتصل بمس باراواى
(يمسك التليفون الداخلى)
مس باراواى . . حين يأتي مستر جيبس . . .
أوه ، حسن جدا .
(لجوليـــا)
انه صاعد الينا .
(في التليفون)
احضرى الشراب الان ، يا مس باراواى .
(يدخل ألكس)

ألكـــس : حسن ! حسن ! إلى أين وصلنا ؟

جوليـــا : كل شيء على ما يرام .

ألكـــس : هل اختارت أسرة تشيمبرلين ؟

رايلـــي : لقد تقبلا مصيرهما .

ألكـــس : وهل اختارت هى ؟

رايلـــي : سنذهب اليها هذا المساء لاصطحابها .

(تدخل الممرضة ، تحمل صينية ودورقا وثلاثة
كئوس ، وتخرج .
يصب رايلي الشراب في الكئوس)
والآن ، ها نحن مهيئون للبدء في سكب القربان .

ألكس : لنقل الكلمات التي تقال حين بناء المأوى .
(يرفعون كئوسهم)

رايلي : ليبنيا المأوى
في حماية النجوم .

ألكس : وليضعا مقعدا في كل جانب منه .

جوليا : ولترع الارواح المقدسة سقفه .
ولينر القمر نفسه السرير .
(يشربون)

ألكس : لنقل الكلمات التي تقال لمن على سفر .

رايلي : يا راعي المسافرين
بارك الطريق .

ألكس : ارعها في الصحراء
ارعها في الجبل
ارعها في التيه
ارعها في الرمل المتحرك .

جوليا : احمها من الاصوات
احمها من الرؤى
احمها من الضوضاء
احمها من الصمت .

(يشربون)

رايلـــى : هناك من لا يمكن ان تقال الكلمات له .

ألكـــس : لا يمكن ان تقال له حتى الآن .

جوليــا : تعني بيتر كويلب .

رايلـــى : لم يأت بعد إلى حيث تكون الكلمات نافعــة .

جوليــا : هل سنقولها أبدا ؟

ألكـــس : قد يقولها آخرون . فأنت تعلمين بالطبع — أن لدى اتصالات — حتى في كاليفورنيا .

(ستار)



الفصـــل الثـــالث

غرفة الجلوس في شـــقة اسرة تشيمبرلين بلندن ، بعد ســـنتين . ذات أصيل في يوليو خادم يعد مائدة صغيرة . تدخل لافينيا من باب جانـــبي .

الخـــادم : ألديك أوامـــر أخرى يا سيدتي ؟

لافينيـــا : يمكنك ان تحضر عربة الشراب والكئوس ، وتتركها هنـــا .

الخـــادم : حسن ، يا سيدتي .

(يخرج ، تنظر لافينيا في الغرفة متأملة ، ثم تحـــرك زهرية . يعود الخادم للدخول بعربة الشراب)

لافينيـــا : هناك ، في هذا الركن . ذلك اكثر ملاءمة . فأنت عندئذ تستطيع ان تدخل وتخرج ، هل يلزمك شيء لا تجده في المطبخ ؟

الخـــادم : لا شيء ، يا سيدتي . هل تحتاجين الى أى شيء آخـــر ؟

لافينيـــا : لا شيء ، فيما اظن ، حتى السادسة والنصف .

(يخـــرج الخـــادم)

(يظهر ادوارد عند الباب الامامي)

ادوارد : جئت في الموعد ، كما أظن ، آمل ألا تكوني قـــد انشغلت عليّ .

لافينيـــا : أوه ، لا . الواقع انني طلبت مكتبك تليفونيا ، واخبرني
كاتبك انك خرجت لتوك .
كنت اريد ان أؤكد لك . . . .

ادوارد : (باسما) انك لم تهـــربي ؟

لافينيـــا : الان ، يا ادوارد ، هذا ظلم ! فأنت تعلم أننـــا أقمنا حفلات كثيرة في السنتين الاخيرتين . وقد حضرتها جميعا .
آمـــل الا تكون متعبـــا ؟

ادوارد : اوه ، لا ، كان يوما هادئا . استشارتان مع محامين في قضيتين واضحتين بسيطتين . انت التي تعبت اليوم . . .

لافينيـــا : لست متعبة حتى الان . ولكني أعلم أنني سأكون سعيدة حين ينتهي الحفل .

ادوارد : أحب الثوب الذى ترتدينه : وانا سعيد لانك ارتديته .

لافينيـــا : حسن ، يا ادوارد هل تعلم ان هذه هي المرة الاولى التي توجه الي فيها كلمة مجاملة قبل اقامة حفل ؟
وذلك هو وقت احتياج المـــرء اليها .

ادوارد : حسن ، انت تستحقينها ــ لقد دعونا كثيرين .

لافنيـــا : هذا صحيح ، وقد قبل الدعوة اكثر ممـــا ظننا انهم
يريدون الحضور . ولكن ماذا تملك ان تفعل ؟
اذا كان هناك كثير ممن لا يرغبون في الحضور ،
ولكنهم يشعرون بالاســـاءة ،
اذا سمعوا أننا أقمنا حفلة ، ولم ندعهم اليها .

ادوارد : أظن أنه كان الواجب ان نقرر اقامة حفلتين بدلا من
واحـــدة .

لافينيـــا : ليس ذلك كافيا على الاطلاق . فكل من يدع الى
احدى الحفلتين سيظن ان الثانية كانت أكثر أهمية

ادوارد : هذا صحيح . تفكيرك عملي جدا .

لافينيـــا : لا ضرورة لكي تقلق : فلن يأتي جميع من قبلوا
الدعـــوة ،
وانت تعلم اننا قلنا «نستطيع ان ندعو عشرين زيادة ،
لانهم سيذهبون عند آل جننج بدلا منا » .

ادوارد : ذلك ما قلناه عندئذ . ولكني نسيت عندئذ كيف
تكون
حفلات آل جننج . ســـينال الضيوف ما يكفي
ليجعلهم
عطاشا ؛ وسيأتون الينا بعد ذلك ، وهم يزأرون في
في طلب الشراب .
حسن ، لنؤمل ان أولئك الذين سيأتون الينا مبكرين
سيذهبون الى آل جننج بعدنا ، ليفسحوا مكانا

لاولئك الذين سيأتون من عند آل جننج .

لافينيا : اذا ازدحم المكان ، فلن يستطيعوا الوصول الى الشراب ،
ولن يستطيع الخادم ان يمر بالكؤوس . وعندئذ سيعودون
حيث كانوا . وعلى أي حال ، فالآن ليس في مقدورنا ان نفعل شيئا .
ان كل شخص يود ان يرى في حفل ، ويظهر بين المدعوين ،
ليعرف الجميع انه كان مدعوا ، وهذا ما يجعل الحفلة ناجحة .
هل هذه الصورة معتدلة ؟

ادوارد : نعم .

لافينيا : لا ، ليست معتدلة . اعدلها من فضلك .

ادوارد : هل هي معتدلة الآن ؟

لافينيا : مائلة كثيرا الى اليسار .

ادوارد : كيف هي الان ؟

لافينيا : لا ، كنت أعني اليمين .
هذا حسن . بلغ بي التعب أني لا استطيع الاهتمام بامر كهذا .

ادوارد : بعد ان يذهبوا جميعا ، سنشرب بعض الشامبانيا وحدنا .
ارقدي الآن يا لافينيا ، فلن يأتي أحد قبل نصف ساعة

على الاقل ؛
فاسترخي اذن .

لافينيـــا : اجلس بجانبي ، فعندئذ استطيع الاسترخاء .

ادوارد : هذه أحسن لحظات الحفل كلهـــا .

لافينيـــا : لا ، يا ادوارد ، فأحسن لحظة هي لحظةانتهاء الحفلة وعندئذ ، فتذكر اننا في نهـــاية الموسم ، لن تكون هناك حفلات بعد ذلك .

ادوارد : ولا لجـــان .

لافينيـــا : أنستطيع ان نســـافر سريعا ؟

ادوارد : سأكون حـــرا تماما في نهاية الاسبوع القادم .

لافينيـــا : ونسافر وحدنا . أحب في ذلك المنزل انه بعيد .

ادوارد : ولذلك استأجرناه . واني لشاكر بحق ان أجد الغد — لعـــدم رؤية أحد .
انت في حاجة للراحة الآن .
(يدق جـــرس البـــاب)

لافينيـــا : أوه ، يا للضيق ! من القادم مبكرا هكذا ؟
أنا لا استطيع حتى ان أنهض .

الخـــادم : مسز شاتلتويت .

لافينيـــا : اوه ، انهـــا جوليـــا !
(تدخل جوليـــا)

جوليـــا : حسن يا عزيزى ، هأنذا !
يبدو أنني ضبطتكما متلبسين بقيلولة الاصيل !

أعلم أنني جئت مبكرة جدا ، ولكن الواقـــع ،
يا عزيزى ، أن
عليّ ان اذهب الى حفلـــة آل جننج ـــ
وانتما أدرى بما يقدمانه من الطعام والشراب !
كان عليّ ان أتنازل عن تناول قـــدح شـــاى ،
وانا ببساطة أتضور جوعا ، واموت عطشـــا .
ماذا في وسع محل باركسنون ان يقدم لي ؟
نعم ، فقد عرفت ان حفلكم هذا أعده محل باركسنون ؛
لاني تعرفت على أحد رجاله بالباب ـــ وهو صديق
قـــديم لي .
كدت أنسى . لقد أعددت لكما مفاجأة : فقـــد
أحضرت الكسي معي ! لقد عاد هذا الصباح من
مكان ما ـــ
من احدى رحلاته الغامضة ، وسنجعله يحكي كل
شيء عنها .
ولكن ماذا جـــرى لـــه ؟
(يدخل الكس)

ادوارد : حسن ، يا الكس !
من أى مكان على ظهر الارض عدت ؟

الكـــس : من أى مكان على ظهر الاض الارض ؟ من الشرق .
من كينكانجا ـــ
جزيرة لا بد انك لم تسمع عنها بعد ، عدت
هذا الصباح ، وسمعت بحفلتك . وفكرت عندئذ انكم

قد تسافرون الى الريف ، فقلت : يجب الا أفلت
الفرصة لرؤية ادوارد ولا فينيا .

لافينيا : وكيف حالك يا الكس ؟

الكس : حاولت الاتصال بكما تليفونيا بعد الغداء ، ولكن
سكرتيرتي لم تستطع الاتصال بكما . .
لا داعي ، هكذا قلت لنفسي ، لا لسكرتيرتي ،
لا داعي :
فالزائر غير المتوقع هو الذى يتلقى عادة أحر
الترحيب ،
وانا اعرفهما بما يكفي لاحضر دون دعوة .

جوليا : ولكن قل لنا ، يا الكس . ماذا كنت تفعل في ذلك
المكان الغريب ؟
ما اسمه ؟

الكس : كينكانجا .

جوليا : ماذا كنت تفعل في كينكانجا ؟ تزور أحد السلاطين ؟
أم تصيد النمور ؟

الكس : ليست هناك نمور ، يا جوليا ، في كينكانجا ، وليس
هناك سلاطين . كنت أقيم مع الحاكم . كان ثلاثة منا
في جولة تفتيشية عن الاحوال المحلية .

جوليا : تفتشون على ماذا ؟ فول القرود ؟

الكس : كان ذلك تخمينا أقرب للحقيقة مما تظنين . لم يكن
تفتيشنا عن فول القرود . ولكن للامر صلة بالقرود -
ولست واثقا بالضبط هل كانت القرود هي لب المشكلة

أم مجـــرد عرض من أعراضها .
ولكن القرود ، على أي حال ، كانت هي ذريعة
التمـــرد الشـــامل بين الاهالي .

دوارد : ولكن ، كيف تخلق القرود الاضطراب ؟

الكـــس : في البداية ، ان القرود مخربة جدا . . .

اجوليـــا : لا حاجة بك لاعلامي ان القرود مخربة . فلن أنسى
ما حييت قـــرد
ماري مالنجتون ، ذلك الوحش الفظيع الصغير —
لقد سرق
تذكرة سفري الى منتون ، واضطررت للسفر في قطار
بالغ البطء على مقعد صغير .
ولكنها غضبت جدا حين قلت لها ان هذا المخلوق
ينبغي ان يعـــدم .

لافينيـــا : ولكن ألا يستطيعون ابادة القرود ما دامت ضارة ؟

الكـــس : ان أغلبية السكان وثنيون لســـوء الحظ ، وهـــم
يقدسون القـــرود ،
ولا يرضون بقتلهـــا .
ولذلك فهم يلقون اللـــوم على الحكومة فيما تصنعه
القرود من ضرر .

ادوارد : ذلك يبـــدو غير معقول .

الكـــس : هو غير معقول ، ولكنه ممـــا يميز المنطقة .
ولكن هذا ليس أســـوأ ما في الامر ، فقد اعتنقت
بعض القبائل

المسيحية ، ولهم بالطبع وجهة نظر أخرى ، فهـــم يصيدون

القـــرود ، ويأكلونهـــا .

والقرود الصغيرة شهية جدا ، وقدطبختهابنفسي ...

ادوارد : وهل أكلهـــا أحد حين طبختها ؟

الكـــس : أوه ، حقـــا ، نعم . لقـــد اخترعت ايضا بعض الوجبات للاهالي المحليين .

ومن هذا ترون ما ينتج حين يأكل البعض القرود ، بينما يحمي البعض الآخر محاصيله منها

فلقد أثرى المسيحيون منهم ثراء فاحشا ،وخلق ذلك احتكاكا بينهم وبين الآخرين . وتلك هي المشكلة الحقيقية .

أرجـــو ألا أكون قد اضجرتكم .

ادوارد : لا ، حقا ، كنا مشتاقين أن نعرف كيف كان الحل.

الكـــس : لست واثقـــا ان هناك حـــلا .

ولكن حتى هذا لا يقودنا الى لب المشكلة

فهناك ايضا محرضون أجانب ، يثيرون الشـــغب والمتاعب . . .

لافينيـــا : ولمـــاذا لا تطردونهم ؟

الكـــس : لانهم مواطنو دولة جارة صديقة ،اعترفنا بها أخيرا. أنت ترين يا لافينيا ، ان الموضوع له أعماقه .

ادوارد : وكيف يثير هؤلاء المحرضون الشغب ؟

الكــس : باقناع الوثنيين ان قتل القرود يصب عليهم لعنــة لا يرفعها الا قتل المسيحيين .
بل لقد حضوا بعض المسيحيين الذين لا يريدون ان يقتلوا ان يعودوا الى الوثنية
وهكذا فانهم بدلا
من ان يأكلوا القرود ، يأكلون المسيحيين .

جوليــا : الذين أكلوا القــرود .

الكــس : أخشى ان السكان المحليين ليسوا منطقيين الى هذا الحــد .

جوليــا : كنت أتساءل الى أين تقودنا بحديثك عن القرود .
ظننت انني قد أتعشى بتلك القرود ؛ لان
الانسان لا يستطيع ان يتعشى بالمسيحيين ، حتى
لو عاش بين الوثنيين !

الكــس : ليس هذا هو كل ما في القصــة .

ادوارد : وهل قتل أحد من المقيمين الانجليز ؟

الكــس : نعم ، ولكنهم لا يؤكلون عادة . فعندما يقتــل هؤلاء الناس اوروبيا ، فانه لا يصلح بعد ذلك ، بوجه عام ، للاكل .

ادوارد : وماذا أنجزت لجنتك هناك ؟

ألكــس : أعددنا تقريرا عن الحالة الراهنة .

ادوارد : وهل ستعلنونه ؟

ألكــس : لايمكن اعلانه في الوقت الحاضر : فهناك تعقيدات دولية كثيرة .

وينتظر ان يصدر بيان رسمى في الوقت المناسب .

ادوارد : متى ؟

ألكس : خلال عام أو عامين .

ادوارد : وفي هذه الاثناء ؟

ألكس : في هذه الاثناء تتكاثر القرود .

ادوارد : وماذا عن المسيحيين ؟

ألكس : آه ، المسيحيون ! أعتقد انه يجب ان أخبركم
عن شخص تعرفونه – أو كنتم تعرفونه . . .

جوليا : ادوارد ! لا بد ان أحداً قد مشى على قبرى : فأنا
أشعر
برعشة شديدة . أعطنى بعض الجين . لا الكوكتيل .
انى اتجمد . – في شهر يوليو !

الخادم : مستر كويلب .

ادوارد : من ؟

(يدخل بيتر)
ماذا ، انه بيتر !

لافينيا : بيتر !

بيتر : تحياتي للجميع !

لافينيا : متى وصلت ؟

بيتر : طرت من نيويورك الليلة الماضية – وكنت قدغادرت
لوس انجلوس منذ ثلاثة أيام
ورأيت شيلا بيسلى على الغداء اليوم هنا ، وقالت لى

انكم تقيمون حفلة – وستأتي هي بعد قليل ، بعد
حفلة
آل جننج –
وقلت لنفسى انى يجب ان أطل عليكم : فهذه هى
فرصتى
لرؤية ادوارد ولافينيا ، إذ أني هنا الاسبوع فقط ،
وسأذهب إلى الريف في المساء ،
ولذلك عرفت انه لن يضايقكم حضورى مبكرا
هكذا .
يبدو كأنه قد مرت أجيال منذ رأيتكم آخر مرة !
كيف حالك يا ألكس ؟ وأنت يا عزيزتي العجوز
جوليــا !

لافينيــا : اذن ، فقد جئت لتوك من نيويورك ؟

بيــتر : نعــم . من نيويورك . وقــد ودعتنى أســرة
بولوجومسكى .
أتتم تذكرون الأميرة بولوجومسكى من زمــان ؟
لقد تعشيت
معهم ليلة أمس ، في مطعم القــرد الزعفراني .
فذلك هو
أفضل مكان الآن لتناول الطعام .

ألكــس : غريب جدا . قرودى اصبحت زعفرانية !

بيــتر : قرودك يا ألكس ؟ كنت أقول دائماً ان ألكس
يعرف كل انسان . ولكنى لم أكن أعرف انه يعرف
أى قــرود .

جوليـــا : ولكن . حدثنا عن أخبارك ؛ حدثنا عن أخبار العالم ، يا بيـــتر .

فنحن نحيا حياة هادئة جدا ، هنا في لندن .

بيـــتر : انت دائماً تحبين الاستدراج يا جوليا : ولكنكم تعرفون

جميعاً أني أعمل في بان — آم — ايجل ؟

ادوارد : لا . قل لنا ، ما بان — آم — ايجل ؟

بيـــتر : لا بد أنكم كنتم تعيشون حياة هادئة حقاً ! ألا تذهبون إلى السينما ؟

لافينيـــا : في المناسبات .

بيـــتر : ألكس يعرف . هل رأيت فيلمى الاخير ، يا ألكس؟

ألكـــس : سمعت عنه ، ولكنى لم أره . فلم يكن هناك سينما في كينكانجـــا .

بيـــتر : كينكانجا ؟ كيف ذلك ؟ أليس لديهم دور عرض ؟ بان — آم — ايجل يجب ان تنظر في الأمر . فربما كانت

مكانا صالحا لاقامة احدى دور العرض .

— ألكس يعرف شيء عن شركة بان — آم — ايجل :

فهو الذى قدمنى إلى بيلا العظيم .

جوليـــا : ومن هو بيلا العظيم ؟

بيـــتر : كيف ! بيلا زوجودى —

انه رئيسى . ظننت ان كل انسان يعرف اسمه

جوليـــا : أهو صديقك الموجود في كاليفورنيا ، يا ألكس ؟

ألكـــس : نعم ، واحياناً يحتاج احدنا للآخر .

بيـــتر : حسن ، ان بيلا هو الذى بعث بى إلى هنا لاسبوع
فقط .
ولدى عمل كثير ، فأنا ذاهب الليلة إلى بولتويل .

جوليـــا : لتقيم مع الدوق ؟

بيـــتر : وافاجئه مفاجأة كبيرة . فنحن نصنع فيلماً عن
الحياة
الانجليزية ، ونريد استعمال قصر بولتويل .

جوليـــا : ولكنى اذكر ان قصر بولتويل في حالة بالغةالانهيار.

بيـــتر : بالضبط ، وهذا هو ما جعلنا مهتمين باكثر قصور
النبلاء
قدما في انجلترا !
وعلى الأصح ، أكثر تلك القصور التى ما تزال
مسكونة قدما .
وقد احضرنا فريق من الخبراء ، لدراسة الانهيار ،
وعمل
نموذج له ، وعندئذ نبنى قصر بولتويل آخـــــر
في كاليفورنيا .

جوليـــا : ولكن ما وظيفتك يا بيـــتر ؟
هل اصبحت خبيرا في المنازل المنهارة ؟

بيـــتر : لا ياعزيزتي ، لقد كتبت سيناريو الفيلم ،
وسر بيلا به كثيرا ، وفكر في أنني يجب ان ارى
قصر

بولتويل الاصلى ؛ وفضلا عن ذلك ، ظن بما أنى إنجليزى
فانى اعرف أنسب الطرق للتعامل مع دوق .
ومعنا ايضا مدير اختيار الممثلين : وهو يبحث عن بعض
الوجوه الانجليزية الصميمة للادوار الصغيرة فقط بالطبع .
وسأساعده في تبين الوجوه النموذجية .

جوليــا : بيتر . لقد خطرت لى فكرة مدهشة !
كنت دائماً اريد ان اذهب إلى كاليفورنيا :
فهلا استطعت ان تقنع مدير اختيار الممثلين أن
يأخذنا جميعا ، فجميعنا ذوو وجوه صميمة .

بيــتر : لا ، أنا أخشى . . .

الخــادم : السير هنرى هاركورت رايلى !

جوليــا : اوه ، لقد نسيت ! كانت عندى مفاجأة أخرى لكـــم .
(يدخل رايلى)
اريدكم ان تلتقوا بالسير هنرى هاركورت رايلى –

ادوارد : نحن مسرورون لرؤيته . ولكننا التقينا من قبل .

جوليــا : اذن لن تخافه ، إذا كنت تعرفه فعلا . هل تعلم ، لقد
كنت خائفـــة منـــه أول الامر ، فهو يبدو كريها جدا . .

رايلـــى : يا عزيزتي جوليا . انك تقدمينى تقديما بالغ الرداءة هذا على فرض ان التقديم ضرورى .

جوليـــا : يا عزيزى هنرى ، انت تقاطعنى .

لافينيـــا : إذا كنت تستطيع مقاطعة جوليا ، يا سير هنرى ، فأنت

الضيف المثالي الذى كنا ننتظره .

رايلـــى : لا ينبغى على ان أحلم بمقاطعة جوليا . . .

جوليـــا : ولكن كليكما يقاطعنى الآن !

رايلـــى : من الذى يقاطع الان ؟

جوليـــا : حسن ، يجب الا تقاطعا مقاطعاتي : فذلك في الواقع أسوأ من المقاطعة .

والآن ، فان رأسى تدور . يجب ان أشرب كأساً من الكوكتيل .

ادوارد : (لرايلى) وهل ستشرب من الكوكتيل ؟

رايلـــى : هل لى في كوب من الماء ؟

ادوارد : وماذا معـــه ؟

رايلـــى : لا شيء ، اشكرك .

لافينيـــا : هل لى أن أقدم إليك مستر بيتر كويلب ؟

السير هنرى هاركورت رايلى . بيتر صديق قديم لزوجى

ولي . اوه ، لقد نسيت

(تلتفت إلى ألكـــس)

لقد توهمت ان كليكما يعرف الآخر ـ ولست أدرى لماذا
توقعت ذلك . مستر ماك كوبلجى حبيس .

ألكس : حقاً ، نعم ، لقد التقينا من قبل .

رايلى : في مهام عديدة .

جوليا : كنا نتحدث حديثاً ممتعاً . فقد عاد بيتر توا من كاليفورنيا ، حيث
يشغل مكانا هاما حدا في صناعة السينما . وهو يصنع الان
فيلما عن الحياة الانجليزية ، وينوى ان يجد لنا جميعا أدوارا فيه
تخيل !

بيتر : ولكن ، يا جوليا . لقد كنت على وشك أن أوضح ــ أخشى
أنى لا استطيع ايجاد أدوار لاى انسان في هذا الفيلم
ليست هذه مهمتى ؛ وليست هذه هى الطريقة التى يتم بها
الاختيار للادوار .

جوليا : ولكن ، يا بيتر ، ادا كنت ستأخذ قصر بولتويل إلى كاليفورنيا ، فلماذا لا تستطيع ان تأخذني ؟

بيتر : لن تأخذ قصر بولتويل . بل سنعيد بناء مثيله .

جوليا : حسن جدا ، اذن : لماذا لا تعيدون بنائي ؟ وهذا أرخص كثيرا .

أوه ، يا عزيزتي ، أستطيع ان أرى أنك صممت
ألا تأخذني :
اذن وداعا لكل آمالى في رؤية كاليفورنيا .

بيــتر : انت تعلمين انك لم تكوني لتأتين حتى لو دعوناك .
ولكن هناك من اريد ان أسأل عنها ، وقد كانت
حقا تريد ان تعمل في الافلام ، كنت دائما أظن أنها
تستطيع النجاح ، لو اتيحت لها الفرصة فحسب
انها سيليا كوبلستون ، كانت تريد ذلك دائما .
والآن
استطيع مساعدتها . وقد تحدثت فعلا مع بيلا
عنها ، واريد ان اقدمها لمدير اختيار الممثلين . اذ
ان عندى فكرة لفيلم آخــر .
هل تستطيعين اخبارى اين هى ، فأنا لم استطع
العثور عليها في دليل التلفــون .

جوليــا : ليست في دليل التليفون ، او اى دليل
تستطيع ان تخبرهم الان ، يا الكــس .

لافينيــا : ماذا تعنى جوليــا ؟

الكــس : كنت على وشك الحديث عنها عندما دخلت ، يابيتر
اخشى انك لن تستطيع ان تجــد سليا .

بيــتر : اوه . . . هل تزوجت ؟

الكــس : لم تتزوج بل ماتت !

لافينيــا : ســيليا ؟

الكــس : مــاتت .

بيـــتر : ماتت . ان ذلك يغير كل شيء .

ادوارد : ســيليا ماتت .

جوليــا : الافضل ان تخبرهم يا الكس الاخبار التي جلبتهـــا معــك
من كينكانجـــا .

لافينيــا : كينكانجا ؟ ماذا كانت سيليا تفعل في كينكانجا ؟
سمعنا انها كانت قد انضمت الى احد ىهيئـــات التمريض . .

الكـــس : لقد انضمت الى احدى الجمعيات الدينية . جمعية بالغـــة
الصرامـــة .
وبما ان لها خبرة سابقة في التمريض . . .

لافينيــا : نعم ، فقد تطوعت للتمريض في الجيش فيما اذكر يوما مـــا .

الكـــس : ارسلت الى كينكانجا ، حيث هناك كثير مـــــن الامراض
المستوطنة ، فضلا عن تلك التي يجلبها الاوروبيون.
وحيث تبدو الظروف مهيأة للطاعـــون .

ادوارد : اســـتمر .

الكـــس : ويبدو ان ثلاثة من الراهبات ، كانت هي احداهن، كـــن
في هذا المركز ، في احدى القرى المسيحية ،حيث كان

نصف الاهالى يموت بالوباء .
ولا بد انهن كن مرهقات جدا بالعمل لاسابيع .

ادوارد : وبعد ذلك ؟

الكس : ثم انفجر التمرد بين الوثنين ، التمرد الذى حدثتكم عنه .
كن يعلمن بامره ، ولكنهن لم يردن ان يتركن الاهالى للموت .
وبعد ذلك فرت اثنتان منهن .
ماتت احداهما في الغابة ، اما الثانية فلن تصلح للحياة
العادية بعد ذلك .
اما سيليا كوبلستون ، فقد اسرت .
وعندما وصل رجالنا ، استجوبوا القرويين الذين نجوا من
الوباء —
ووجدوا جثتها ، او على الاقل ما بقى من آثار جثتها .

ادوارد : ولكن قبل ذلك . . .

الكس : كان من الصعب ان نعرف . ولكننا استنتجنا بما نعرفه عن
العادات المحلية انها صلبت قريبا من احد تلال النمل .

لافينيا : ولكن لماذا سيليا ! . . من دون كل الناس . . .

ادوارد : ومن اجل حفنة من المحليين المصابين بالطاعــون كانوا سيموتون على اية حــال .

الكــس : نعم . لقد مات المرضى على اية حال . ولما كانوا ملوثين بالوباء فان
احدا لم يأكلهــم .

لافينيــا : اوه ، يا ادوارد ، اني لحزينة – يا لها من كلمــة لا نفع لهــا !
لكنك تعرف ما اعــنى .

ادوارد : وانت تعرفين ما افكر فيــه .

بيــتر : لاافهم شيئا على الاطلاق . لكننى كنت مسافرا لمدة عامين ، ولا اعرف ماحدث لسيليا خلال هذين العامين ! عامان ! وانا افكر في ســيليا .

ادوارد : انما يسوءني الضياع .

بيــتر : انت تعلم اكثر مما اعلم :
فبالنسبة لى ، انما الضياع هو كل ما عداهــا .
عامان ! وكان الامر كله خطــأ .
جوليا ! لماذا لا تقولين اى شيء ؟

جوليــا : لقد اعطيتها هذين العامين ، كأحسن ما تستطيع

بيــتر : متى . . . اختارت هذه المهنــة ؟

جوليــا : منذ عامــين .

بيــتر : منذ عامين ! لقد حاولت نسيانها ، حتى ظننــت نفسى

قد افلحت في ذلك . واستردت بعضا من الثقـــة
بالنفس ، وعندئذ
عدت الى التفكير فيها مرة اخرى . اكثر فأكثر .
في اول الامر لم اكن اريد ان اعرف شيئا عـــــن
سيليا ، ولذلك
لم اسأل عنها قـــط .
ثم اردت ان اعرف ، ولكنى لم اجرؤ على السؤال .
لقد احتجت الى كل شجاعتى الان لاسألكم عنها .
ولكنى لم اتوقع قط شيئا كهـــذا .
لعلى لم اعرفها ، لم افهمها . انى لا افهم
شـــيئا .

رايـــلى : انت تفهم مهنتك ، يامستر كويلب — وذلك اقصى
مانستطيع ان نطلبه منك .

بيـــتر : ويالها من مهنة ! لقد حاولت ان اؤمن بها ، حتى
استطيع
الايمـــان بنفسى .
ظننت ان لدى افكارا تكفى لصنع ثورة في السينما ،
ثورة
لا يستطيع احد تجاهلهـــا —
وها انذا اصنع فيلما من الدرجة الثانية !
ولكنى كنت اظن ان العمل سيقود الى شيء افضل ،
وبدا ذلك ممكنا ، حينما كانت سيليا على قيد الحياة
وبالطبع ، كنت اريد ان اصنع هذا كله لسيليا ،
هكذا

اردته ، وآمنت به ، من اجل سليا .
وبالطبع ، كنت اريد ان افعل شيئا من اجل سيليا.
ولكن كان كل ما يهم هو ان سيليا كانت على قيد الحيـــاة .

وكل ذلك الان لا قيمة له ، فقد ماتت ســـيليا .

لافينيـــا : لس كل شيء بلا قيمة ، يابيتر ، فأنت لم تكـــد تبـــدأ .

اعنى ، ان هذا كله يقودك الى النقطة التى يجب ان تبدأ منهـــا .
لقد كنت تقول الان انك لم تعرف سيليا ،لم يعرفها احـــد
منا . وما كنت تعيش عليه هو صورة لسيلياصنعتها لنفسك ، كى تفى بكل رغباتك .
بيتر ، ارجوك الا تظن اننى قاسية .

بيـــتر : لا ، لا أظن انك قاسية ، يا لافينيا . واعلم أنك على حـــق .

لافينيـــا : وقد يبدو ما أقوله أقل قســـوة ، اذا استطعت أن أجعـــلك تفهم .

انني في الحقيقة ، كنت أتكلم عن نفسى .

ادوارد : لافينيا على حق . ومن هنا يجب ان تبدأ .
فاذا اكتشفت الان أشياء عن نفســـك ، يا بيتر ، لا تحب
ان تواجهها ، فاذكر ان بعض الرجال يضطرون لان

يعرفوا أشياء أسوأ عن أنفسهم ، ويعرفونها
متأخرين حين يكون من الصعب ان يعالجوها ،
ويبدأوا
بداية جديدة .
ليس الامر صعبا عليك ، فأنت من معدن طيب
بالطبيعة .

بيتر : أنا آسف ، لا أظن أنني استوعبت كل ما قلتموه .
ولكني شاكر على كل حال .
ربما تعلمون ، انه خلال حديثكم كله كانت فكرة
واحدة
تدور وتدور في رأسي —
وهي أنني كنت مهتما طيلة هذه المدة بنفسي فقط :
ولم يكن هذا انصافا لسيليا .

جوليا : ينبغي ان تكون قد تعلمت كيف تنظر الى الناس ،
يا بيتر ،
من خلال نظرتك اليهم بعين السينما :
أعني عندما تستبعد نفسك ، وتصبح مجرد عين .
يوما ما ستفكر في سيليا بهذا الاسلوب ، وعندئذ
ستفهمها
وتتعزى ، وتسعد بالتفكير فيها .

لافينيا : هناك شيء أود قوله لك ، يا سير هنري ، عندما كان
الكس يخبرنا بما حدث لسيليا كنت انظر الى
وجهك . وبدا

من تعبيره ان الطريقةالتي ماتتبها لم تزعجك ، ولم يزعجك انها ماتت لانها لم ترد ان تترك حفنة من الاهالي يموتون .

رايـلي : من يعلم ، يا مسز تشيمبرلين ، بالتغيير الذى أحدثه ذلك في الاهالي الذين كانوا يعانون سـكرات الموت
أو بحالتهم العقلية التي ماتوا فيها ؟

لافينيـا : انني على استعداد أن أوافق على ذلك . ولكن ما صدمني هو أن وجهك لم يبـد دهشة أو ذعرا للطريقة التي ماتت بها .
لا أعرف اذا كنت قـد عرفت سـيليا . واشك انك عرفتهـا .
لكنك ، على أى حال ، سمعت عنها ،
ورغم ذلك ، فأظن ان تعبير وجهك كانيدل على ...
الرضـا !

رايـلي : مسز تشيمبرلين ، اما ان أكون شفافا للغاية أو انك ثاقبـة الملاحظة .

جوليـا : اوه ، يا هنرى ، لافينيا أقوى ملاحظة ممـا تظن ، وقد أجبرتك
على اظهـار ما في نفسـك .

رايـلي : انك تصفين الموقف بالضبط ، يا جوليـا .
هل تمانعين ان استشهد بالشعر يا مسز تشيمبرلين ؟

لافينيـا : لا ، بل أحب ان اسمعك تنطق بالشعر . . .

جوليــا : لقد تفوقت عليك لافينيا ، يا هنرى .

لافينيــا : . . . اذا كان هذا الشعر يجيب عن سؤالي .

رايــلي : قبل ان تتحول بابل الى تراب ،
يا طفلي العزيز ، التقى زوروســتر المجوسي
بصورته تمشي في الحديقـــة .
التقى بذلك الشبح ، روح الانسان ، رآه ،
فلتعرف ان هناك عالمـــين
للحياة والموت ، احدهما ذلك الذى يقع عليه
بصرك ؛ لكن الآخـــر تحت القـــبر
حيث تقيم الظلال والاشكال التي
تفكـــر وتعيش
الى ان يوحد الموت
بين العالمين ، فلا يفترقان أبد الدهـــر !
حين التقيت بمس كوبلستونأول مرة ، في هـــذه الحجـــرة
رأيت الصورة تقف بجوار مقعدها .
صورة ســيليا كوبلستون التي يبدى وجهها
دهشـــة الدقائق الخمس الاولى بعد موت عنيف .
واذا كان هذا لا يقنعك يا مسز تشيمبرلين ، فاني
اســألك ان تفكرى في هذا الفرض بان
حدســا مفاجئا في بعض العقول ، قد يميل
للتعبير عن نفســه على الفور في صورة انسان . ان
ذلك يحدث لي احيانا . ولذلك فقد كان واضحا
ان هنا كانت

امـــرأة محكوم عليها بالموت .
ذلك كان مصيرها ، والسؤال الوحيد عندئذ
كان : أى نوع من الموت ؛ لم يكن بامكاني أن
أعرف ، لانها هي التي كان عليها ان تختار طريق
الحياة الذى يفضي بها الى الموت ،
ودون ان تعرف نهــايتها ، قد اختارت
صـــورة ذلك المـــوت .
ونحن نعرف الميتة التي اختارتها .
لم أكن أعرف انها ستموت بهذه الطريقة ، وهي
لم تعرف . ولذلك فقد كان ما استطعت
فعله هو ان أوجهها الى طريق اعداد نفسها .
وذلك الطريق التي تقبلته في الحياة قادها
الى المـــوت .
فاذا لم تكن تلك ميتـــة سعيدة ، فأى
ميتـــة سعيدة اذن ؟

ادوارد : هل تعني انها حين اختارت هذه الميتة ، لم تعانى
ما يعانيه العاديون حين يموتون ؟

رايـــلي : ليس ذلك ما أعنيه قط ... ربما كان الامر عكس ذلك .
أود ان أقول انها عانت كل ما ينبغي ان نعانيه من
الخوف والالم والاحتقار — كلها مجتمعة —
مع نفور الجسد من أن يتحول الى شيء .
أود أن أقول انها عانت اكثر من ذلك . لانها اكثر
منـــا وعيـــا . لقد دفعت أغلى ثمن من
المعاناة . وذلك جـــزء من الصورة .

لافينيـــا : ربما كانت قد قاست آلاماأعظم قبل ان تتعرض للموت .
أعني أني لا أعرف عن حياتها شيئا خلال العامين الاخـــيرين .

رايـــلي : هذا الحديث يظهر بعض قدرتك على الحدس يا مسز تشيمبرلين ؛
ولكن مثل هذه التجربة لا يرد ذكرها إلا الاساطير والتصورات .
وحين نتحدث عنها فاننا نتحدث عن الظلمات ، والتيه ، وفظائع المينوتور .
ولكـــن هذا العالم لا يستطيع أن يشغل مـــكان عالمنا هذا .
هل تظنين ان القديس في الصحراء ، الروح الشرير جاثم على منكبه على الدوام
قد عاني من الجوع والرطوبة والعراء ومتاعب الامعـــاء
وخوف الاسد وبرد الليل وحرارة النهار ، أقل مما نعانيه نحن ؟

ادوارد : ولكن إذا كان هذا صوابا — ووجدته سيليا صوابا
فلا بد ان هناك شيئاً ما هو خطأ ممعن في الخطأ ،
ونحن جميعاً مشتركون في هذا الخطأ بشكل ما .
يحسن ان أتحدث عن نفسي فقط . أنا واثق اني مخطيء بشكل ما .

رايـــلي : دعني أحرر عقلك من هذا القيد ، قيد الاحساس بانك مسئول .

ادوارد : لا استطيع ان أتغلب على هذا الاحساس .
فمسئوليتي ، بشكل ما ، أكبر من مسئولية هذه الحفنة من
المتوحشين نصف المجانين .

لافينيـــا : أوه ، يا ادوارد . كنت أعرف ! كنت أعرف فيم تفكـــر !
ألا يفيدك ان تعلم أنني أشعر بالذنب ايضاً ؟

رايـــلي : لو حوكمنا جميعا ، حسب ما يترتب على أفعالنا واقوالنـــا ،
دون نظر في نوايانا ، أو قصور فهمنا لانفسنـــا وللآخرين ،
فسوف ندان جميعا .
وأنا اضطر كثيرا يا مسز تشيمبرلين ، إلى اتخاذ قرار قد يعني اصلاح المريض أو تحطيمه
واحيانا أتخذ القرار الخاطيء .
أما في حالة مس كوبلستون ، فانتما تعتقدان ان موتهـــا
كان خسارة ، وتلومان نفسيكما ، ولانكما تلومان
نفسيكما تعتقدان ان حياتها ضاعت هباء .
لقد كانت حياتها انتصارا ، لكني لست مسئولا عن هذا الانتصار
وان كنت مسئولا عن موتها مثل مسئوليتكما .

لافينيـــا : ورغم ذلك ، فأنا أعلم انى سأظل ألوم نفسى ، إذ كنت قاسية تجاهها . . . حقود للغاية .
وستظل تتمثل لى حين قالت لنا : وداعا ، منــذ عامـــين .

ادوارد : ان مسئوليتك لا تقاس بمسئوليتى يا لافينيا .

لافينيـــا : لست واثقة من ذلك . لو اننى فهمتك عندئذ فربما استطعت ألا أسيء فهم سيليا .

رايـــلي : سيكون عليكما ان تعيشا بهذه الذكريات ،
وتخلعا عليها معنى جديدا .
ان تقبل الماضي وحده هو ما يستطيع تغيير معناه .

جوليـــا : اعتقد انه قد حان الوقت أن أقول شيئاً ، يا هنرى :
ان كل إنسان يصنع اختياره ، بشكل أو بآخر ،
وعليه عندئذ ان يواجه العواقب . ولقد اختارت
سيليا الطريق الذى كانت « كينكانجا » عاقبته .
واختار بيتر الطريق الذى يقوده إلى بولتويل :
وعليه ان يذهب إلى هناك . . .

بيـــتر : أفهم ما تعنينه . وأود لو لم أكن مضطرا . ولكن السيارة تنتظـــر ،
وبها الخبراء – لقد كدت انساهم .
أرى أنه ليس بوسعى الافلات
فماذا بوسعى أن أصنع الآن ؟

ألكـــس : ان الفيلم فيلمك .
وأنا أعلم ان بيلا يتوقع له نجاحا عظيما .

بيــتر : وهكذا اذهب الان .

ادوارد : هل سّراك ثانية ، يا بيتر ،
قبل ان تغادر انجلترا ؟

لافينيــا : حاول ان تأتي لزيارتنا . انت تعلم انه
سوف يعود علينا جميعا بالفائدة
ان نتحدث ، أنت وأنا وادوارد ، عن سيليا .

بيــتر : شكرا جزيلا ، ولكن ليس هذه المرة ــ ذأنا
ببساطة لن أستطيع .

ادوارد : ولكن في زيارتك القادمـــة ؟

بيــتر : أعدكما بذلك في زيارتي القادمة لانجلترا .
اني في الحقيقة اريد كثيرا ان أراكما .
إلى اللقاء ، يا جوليا ، إلى اللقاء يا ألكس ، إلى
اللقاء يا سير هنرى .
(يخرج)

جوليــا : والآن . هذه عاقبة اختيار أسرة تشيمبرلين
هى كفلة كوكتيل يجب ان يستعدا لها . فضيوفهما
قد يصلون في أى لحظة .

رايــلي : انت محقة ، يا جوليا . ويحق ايضا لأسرة
تشيمبرلين ان يقيموا حفلا الان .

لافينيــا : ولقد كنت أفكر في هذه الدقائق الخمس الاخيرة :
كيف
أستطيع مواجهة الضيوف . وكم أود لو أنها انتهت
أعنى . . . أنني سعيدة

انكم جئتم . . . سعيدة ان ألكس اخبرنا . . .
كان على بيتر ان يعرف . . .

ادوارد : أظن أنني أفهم الان . . .

لافينيا : اذن فأنا آمل ان تشرح لي ما تفهمه !

ادوارد : ليس كثيرا ما أفهمه بعد !
ولكن سير هنرى كان يقول – كما أظن – أن كل لحظة هي بداية جديدة ،
وجوليا تقول : ان الحياة ليست الا الاستمرار ؛
ويبدو أن الفكرتين تتلاءمان بشكل ما .

لافينيا : ولكنى على أى حال . . . لا أريد رؤية الضيوف القادمين .

رايلي : انه عبئك المقدر . . . وانا واثق ان الحفلة ستنجح

جوليا : وانا أظن يا هنرى اننا يجب ان نذهب قبل ان تبدأ الحفلة .
فسيكونان أفضل بدوننا . وانت ايضا يا ألكس .

لافينيا : لا نريدكم ان تذهبوا !

ألكس : لدينا موعد آخر .

رايلي : لن أكون زائرا غير متوقع في هذه الزيارة .

جوليا : والان يا هنرى ، والان يا ألكس . سنذهب إلى آل جننج .

(تخرج جوليا ورايلي وألكس)

لافينيا : ادوارد ، كيف مظهرى ؟

ادوارد : حسن جدا ، بل أكاد أقول في أحسن احوالك . وان كنت تظهرين عادة في أحسن أحوالك .

لافينيـــا : أوه يا ادوارد . . ذلك يفسد مجاملتك . فلا تستطيع امرأة ان تصدق انها تبدو دائماً في أحسن أحوالها . . وأنت
تظهر ما تخفيه حين تحاول ان تدخل البهجة على
وقولك اني في أحسن أحوالي ، يعني فقط اني في أسوأها .

ادوارد : لن أتعلم ابدا كيف اسوق كلمة مجاملة .

لافينيـــا : ما كان يجب ان تفعله هو ان تعجب بثوبي .

ادوارد : ولكني قلت لك فعلا كم يعجبني .

لافينيـــا : ولكن الكثير قد حدث منذ ذلك الوقت . وفضلا عن ذلك ،
فالانسان قد يحب احيانا ان يسمع نفس المجاملة مرتين .

ادوارد : والآن إلى الحفل .

لافينيـــا : الآن . . إلى الحفل .

ادوارد : ستنتهي حالا .

لافينيـــا : أتمنى ان تبدأ .

ادوارد : هذا جرس الباب .

لافينيـــا : أوه ، انني سعيدة . لقد بدأت .

(ســـــتار)

فهرســت

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	ــ مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	ــ جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	ــ هال بورتر	البرج
٤	ــ تساو يو	عاصفة الرعد
٥	ــ هارولد بنتر	١ ــ الخادم الاخرس ٢ ــ التشكيلة او عرض الازياء
٦	ــ جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	ــ تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	ــ تيرى مونييه	سباق الملوك
٩	ــ جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ــ فريدريش دورنيمات	النيــزك
١١	ــ يونسكو ــ اداموف ــ ارابال البى	دراما اللامعقول
١/١٢	ــ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ــ ١ ١ ــ مس جوليــا ٢ ــ الأب
١٣	ــ نيقوس كازندزاكى	عطيل يعــود
١٤	ــ بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	ــ اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦	ــ موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ــ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● إرتجاليــة فرساى
١٧	ــ دوجلاس ستيورات	عسكر ونصوص اوتيد كيللى
١٨	ــ وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	ــ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ــ ٢ الطريق الى دمشق ــ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليـو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارس	من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل يونثلا	ليلة ساحرة من ليالي الربيع
٢/٢٩	أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج ـ ٢ ١ ـ الاقـوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الأرامل ٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليـز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٣٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ اوديب الملك ٢ ـ اوديب فى كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك او الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب مانج	مسرحيات اذاعية
٢/٣٩	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ روما لم تعد فى روما ٢ ـ المحراب المضيء او (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة ٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسج
٢/٤٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانا والمثال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د » ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الغرماء ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٢/٤٥	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ انتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٢/٤٦	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٢/٤٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة الما ٣ ـ سفاح بلا كراء
٢/٤٨	ـ جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	ـ البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى ٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ـ ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ السلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل القادير
٥٢	ـ هارولد بنتر	الحارس
٥٣	ـ مارتنيس دى لاروزا	ابن امية أو ثورة الموريسكيين

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	يوربيديس	● الكترا ● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩/٣	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ٢ ١ - سجاناريل ٢ - التحذلقات المضحكات ٣ - مدرسة الازواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٦٥/٥	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥ ١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير
٦٦	وليم ساروريان	١ - أيام العمر ٢ - سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ - العارض ٢ - بيرنيس المصرية
٦٨/٢	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢ ١ - المعصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - أبو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جاليليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٣/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ١ ـ المستاجر الجديد ٢ ـ اللوحة ٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ السفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٣/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	وول شوينكا	● الطريق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سنكا	● أوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل — ١ ١ — ظمأ ٢ — عبودية ٣ — ضباب ٤ — مبحرون شرقا الى كارديف ٥ — فى المنطقة ٦ — بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ — فرسان المائدة المستديرة ٢ — الأبناء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ — تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ — القمر المضىء
٨٦	فدريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوريبيديس	١ — الفينيقيات ٢ — المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون مليجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج —١ ١ — ظل الوادى ٢ — الراكبون الى البحر ٣ — زفاف السمكرى ٤ — بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج — ٢ ١ — فتى الغرب المدلل ٢ — ديردرا فتاة الاحزان ٣ — عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ — كلهم ابنائى ٢ — الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعــل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدوني	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغــرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ـ ٣ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المقلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر . كولين فينيو	١ ـ الطلبة المشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	ـ برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	ـ دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	ـ تيرانس رانيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجــون
١٠٨	ـ فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	ـ تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	ـ وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	ـ وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	ـ الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحــة ● الكمــامــة
٣/١١٥	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	ـ جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	ـ يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة أو الشقيقان فيــدو
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك أوديبرتى	● الشر يستطير ● الصابرون
٢/١٢١	جاك أوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	أسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	حلـم العقل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ هاثلتى ٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب
١٢٩	ارثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان سرجييفتش فوجنيف	● العالة ● خيال مريض
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	المر رايس ◦	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٥	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دى موسيه	● لورانز اتشو
١٣٧	يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	سينيكا	هرقل فوق جبل اويتا
١٣٩	موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠	لبيير كورنى	ميليت السيد
١٤١	دونا ماكونا	قفزة فى الخلاء او العجوز المراهق
١٤٢	برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	جورج كيلى	● زوجة كريج •
١٤٤	كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	ت•س•اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	ت•س•اليوت	حفل كوكتيل

من الاعداد القادمة

١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقى :		
فرديناند أويونو	الخـادم	د. نايف خرما
هارولد كمل	الزنزانة	د. نايف خرما
كويسى كاى	ضحك وصخب فى المنزل	د. نايف خرما
كوبيناسكى	المتعاون	د. نايف خرما
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطى
جيمس نوجوجى	الناسك الاسود	د. سليم الاسيوطى
توم اومارا	الخروج	د. سليم الاسيوطى
سام تولياموهيكا	ولد للموت	د. سليم الاسيوطى
من مسرح الخيال العلمى :		
راى برادبورى	عمود النار	رؤوف وصفى
راى برادبورى	الكلايدوسكوب	رؤوف وصفى
راى برادبورى	نفير الضباب	رؤوف وصفى
المر رايس	الآلة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م.كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
من المسرح العالمى :		
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. أحمد النادى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد فى بيت كوبييللو	د. سلامة محمد محمد سليمان
ادواردو دى فيليبو	أصوات الاعماق	د. سلامة محمد محمد سليمان
تورجينيف	الاعزب ـ الريفية	د. سمية عفيفى
تورجينيف	شهر فى القرية	د. سمية عفيفى
بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة	الشريف خاطر

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المتـرجم
ف. جريلبارتسر	الجدة الاولى ـ سابفو	د. باهر الجوهرى
ب. توشيتس تولستوى	المرحـوم اول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراثوالنجوم ـ ورودحمراء من اجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية	فوزى العنتيل حسين اللبودى
شـــلر	فلهلم تل	د. عبد الرحمن بدوى
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريستوفانيس	السحب	د. احمد عتمان
يوريبيديس	عابدات باكخوس ايون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخى الطروايات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

المترجم :

صلاح عبد الصبور .. من مواليد الزقازيق ج.م.ع. شغل قبل رحيله الى الدار الآخرة منذ أشهر قليلة منصب مدير عام المجلات بوزارة الثقافة في مصر .. وعمل محررا بكل من الاهرام وروزاليوسف .. وترأس تحرير عدد من المجلات الثقافية بمصر .. له ستة دواوين شعر وخمس مسرحيات شعرية . ترجم معظمها الى اللغات الاوروبية .

المراجع :

د. أمين العيوطى .. من مواليد القنايات .. ج.م.ع .. أستاذ بالمعهد العالى للفنون المسرحية بالكويت .. له ابحاث ودراسات في أدب الرحلات .. وفن الرواية .. والرواية الواقعية والرومانسية .. ألف روايتين .. له ترجمة ومقالات في المسرح الغربى والعربى .

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بايًا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربى	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

في العدد القادم

نقيب كوبينيك : ١٩٣١

تاليف : كارل تسوكماير ١٨٩٦ ـ ١٩٧٦

ترجمة : د٠ عبد السلام اسماعيل

تدور المسرحية حول قصة حقيقية وقعت أحداثها في برلين في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي ، فقد نشرت الصحف الألمانية بتاريخ ١٧ اكتوبر ١٩٠٦ الخبر التالي : « انتحل أحد الأشخاص امس شخصية نقيب بالجيش وامر فصيلة من الجنود قادمة من ميدان الرماية في منطقة تيجل بالتوجه معه الى كوبينيك ، حيث احتل مبنى المجلس المحلى للمدينه وقبض على العمدة واستولى على الخزينة ثم فر هاربا في عربة تجرها الخيول ٠ » لم يكن ذلك النقيب المزيف سوى فيلهلم فوجت الاسكافى بطل هذه المسرحية ٠

كان فوجت وهو في سن السادسة عشرة قد زور حوالة بريدية فحكم عليه بالسجن لمدة ١٢ عاما خرج بعدها ليجد الأبواب موصدة أمامه في المجتمع الألماني العسكري البيروقراطي ٠ فلكى يحصل على عمل كان عليه أولا : ان يحصل على تصريح بالاقامة ٠ ودار طويلا في تلك الحلقة المفرغة ٠ فطلب جواز سفر لمغادرة الوطن ولكن السلطات رفضت ذلك بحجة انه لم يحصل لا على العمل ولا على تصريح بالاقامة ٠ فقرر الاسكافى سرقة جواز سفر ، وقبض عليه ليدخل السجن مرة ثانية ليخرج منه وهو في السادسة والخمسين ليواجه نفس الحلقة المفرغة ، فدبر عملية كوبينيك بقصد الحصول على جواز سفر بالقوة وليس بقصد سرقة الخزينة ٠ ولكن من سوء حظه لم يكن بالمجلس المحلى ادارة لاصدار جوازات السفر ٠

اخيرا يسلم نفسه للسلطات ، ويقال : ان القيصر أصدر أمرا بالعفو عنه بعد فترة قصيرة وتم منحه الجواز ٠ ولكنه كان قد تحول الى شخصية عامة واطلق الشعب عليه لقب نقيب كوبينيك ٠

لا تقدم المسرحية ـ امعانا في السخرية ـ تاريخ حياة الانسان فيلهلم فوجت فحسب بل وتتحدث عن تاريخ حياة « بدلة عسكرية »٠

سلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

حمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية
وزارة الاعلام
ص.ب ١٩٣

فى هذا العدد

حفل كوكتيل ١٩٥٠

تأليف : ت . س . اليوت (١٨٨٨ - ١٩٦٥)

ترجمة وتقديم : صلاح عبد الصبور

جوهر **حفل كوكتيل** ينبع من يقين اليوت الدينى ، اذ أن موضوعها هو الخلاص . قد تبدو المسرحية فى مظهرها « دراما عائلية » معنية بما يكون بين الأزواج من رضا وسخط ، وهجر ووصل ولكن ذلك هو مجرد ظاهرها البادى ، أما باطنها فدينى صرف . عيادة الطبيب النفسى قد تكون مقصورة الاعتراف يلعب فيها الطبيب النفسى دور القسيس الذى يرشد مرضاه الى طريق الخلاص ، لهذا لا يتقاضى من سيليا أتعابا ويودعها باسلوب انجيلى : « اذهبى فى سلام يا بنيتى . اعملى على خلاصك بجد » . كما يودع ادوارد ولافينيا بالتبريكات ذاتها : « اذهبا فى سلام . واعملا لخلاصكما بجد . »

الحيرة ، الوحدة ، العزلة ، الاغتراب ، القلق : كلمات يزخر بها الأدب الغربى عامه فى القرن العشرين ، فى الشعر والرواية والمسرحية . وفى **الأرض الخراب** نقرأ عن هذه الهواجس : عن « مدينة الوهم » لندن ، حيث

انساب جمهور على جسر لندن ، غفير

ما كنت احسب أن الموت قد طوى مثل هذا الجمع

قد تكون حفلات الكوكتيل مهربا مؤقتا كما فى هذه المسرحية ، او جرس الباب نسمعه قبل استدال الستار ، او طرقة على باب كما فى « لعبة شطرنج » فى الجزء الثانى من **الأرض الخراب** ولكن اليوت يقول : « لأنه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه » (متى ٢٦/١٦ ، مرقس ٣٦/٨).

